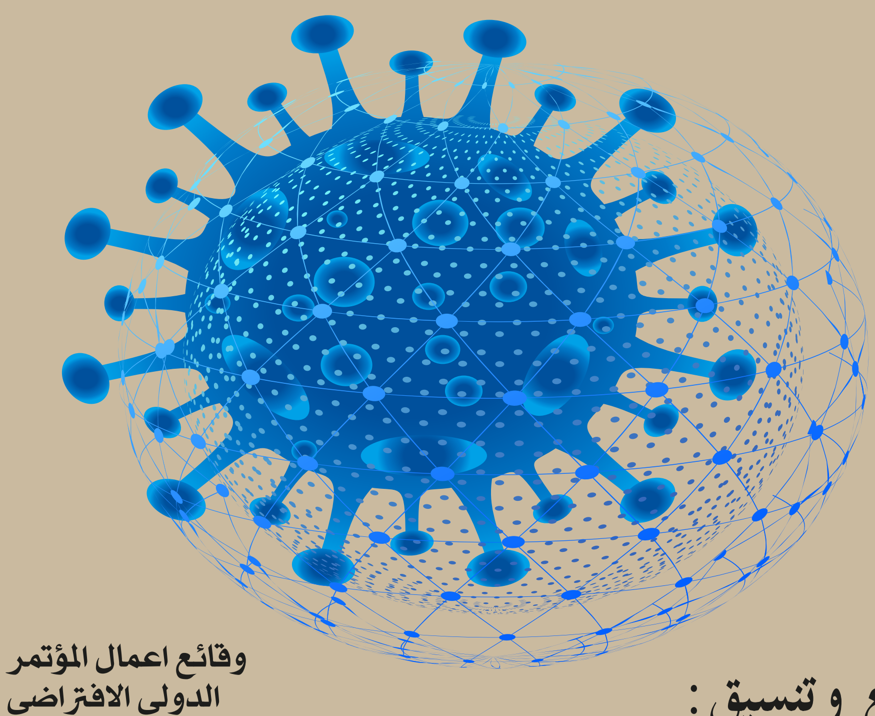
المركز الديمقراطي العربي
برلين - المانيا

العلوم الإنسانية والإجتماعية:
التدخلات والأدوار خلال جائحة كورونا

Humanities and Social Sciences:
Interventions and roles during the COVID-19 pandemic



وقائع اعمال المؤتمر
الدولي الافتراضي
أيام 30 ابريل/نيسان
01 /ايار- مايو 2022

جمع وتنسيق :
د. خرموش منى

Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

العلوم الإنسانية والإجتماعية : التدخلات والأدوار خلال جائحة كورونا







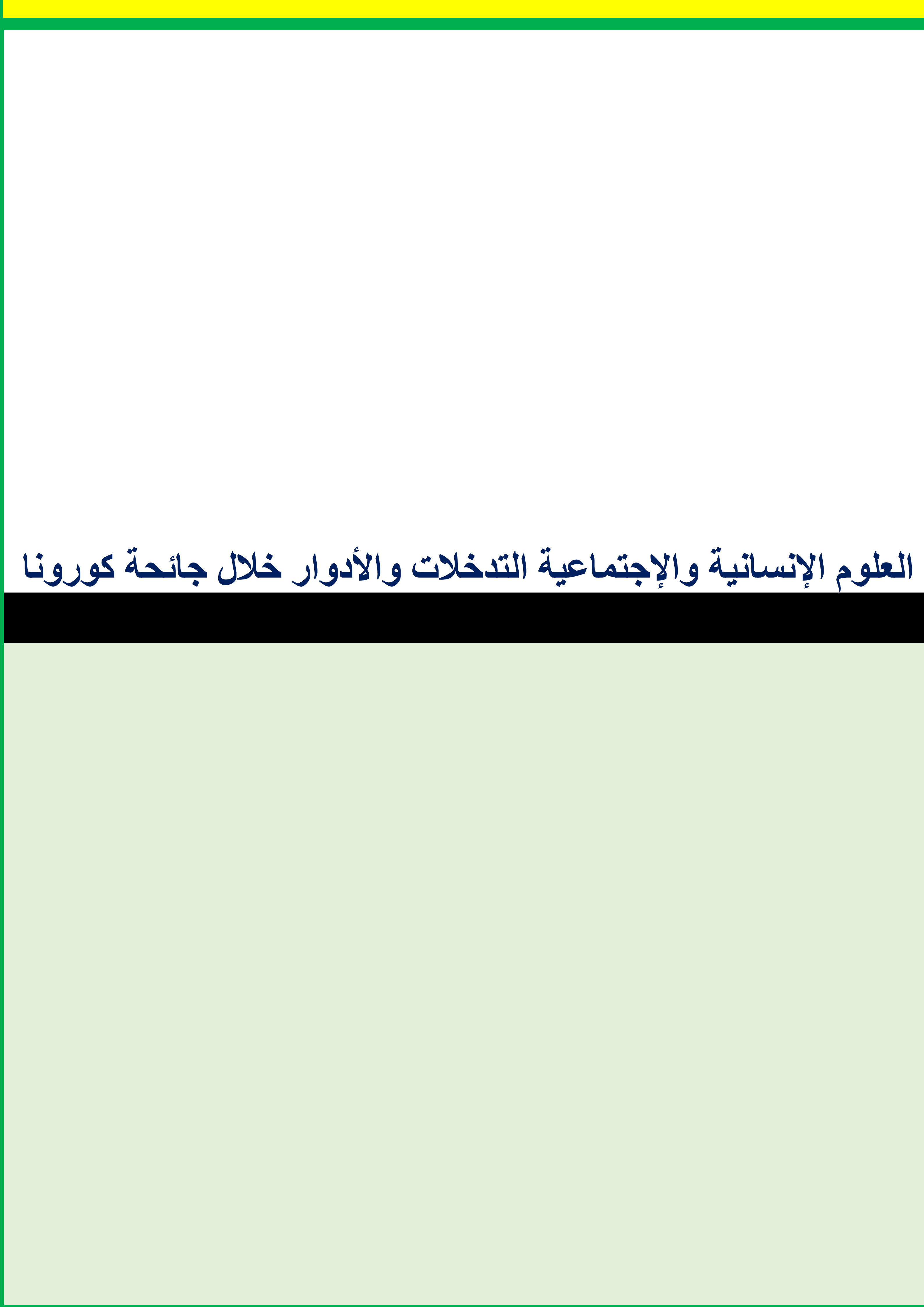
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين
&
مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، كلية
الآداب والفنون جامعة وهران-1 الجزائر





DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

2022


العلوم الإنسانية والإجتماعية التدخلات والأدوار خلال جائحة كورونا

الـــنـــاشـــــــر

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center
Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098

رقم تسجيل الكتاب
VR.3383-6627 B

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de





المــؤتــمــر الـــدّولـــي الـعـلـمي

تـحت عنوان:

العلوم الإنسانية والإجتماعية: التدخلات والأدوار خلال جائحة كورونا

المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا-برلين

بالتعاون مع

مخبر اللهجات ومعالجة الكلام-كلية الاداب والفنون جامعة وهران01-الجزائر

ينظمون المؤتمر الدولي الإفتراضي حول:

المؤتمر الدولي العلوم الإنسانية والإجتماعية: التدخلات والأدوار خلال جائحة كورونا

أيام 30 أفريل و 01 ماي 2022

إقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق – Zoom

الـــــــــــــــفـــــــــهــــــــــــــرس

"أوميكرون" المتحور الجديد من فيروس كوفيد-19: معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عنه واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة: دراسة سيكومترية على عينة مصرية

د. سُليمان عبد الواحد يوسُف، جامعة جامعة قناة السويس - مصر

د. أمل محمد غنايم، جامعة جامعة قناة السويس - مصر

مقدمة:

في ظل التداعيات المطروحة على الساحة في أيامنا هذه؛ خاصة ما يتعلق بعدو البشرية المسمى بفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) ذلك الفيروس القاتل والذي أصبح وباء عالمي يهدد البشرية جمعاء، يأتي دور البحث العلمي وأهميته بمختلف فروعه في مجابهة هذه الأزمة العالمية؛ فلا شيء ينقذ البشرية اليوم ومستقبلًا بفضل الله تبارك وتقدس إلا العلم والمعرفة، ولعل تضافر جهود الباحثين في مختلف الميادين ومختلف أنحاء العالم أصبح ضرورة حتمية من أجل إنقاذ البشرية على وجه الكرة الأرضية من الأزمات التي تتصدى لها وتجابهها اليوم وكل يوم؛ ولعل أزمة فيروس كورونا المستجد – طاعون العصر - أحد أبرز الازمات اليوم والتى جعلت العالم يستسقظ وينتبه لأهمية تكامل وتضافر جهود البشرية معًا من أجل الإنسانية في المقام الأول.

ولما كانت الخلفية الثقافية تلعب دورًا هامًا في خلق وتوجيه معتقدات واتجاهات الأفراد وسلوكهم أو تعديلها؛ ولما كان مصطلح ثقافة في الأصل الإنجليزي يدل علي وجود أنماط سلوكية، وقيم وعادات، وأفكار لها عمق تاريخي، وخصائص تشترك فيها مجموعات من الناس وتنتقل عبر الأجيال في وجود مجتمع، ويتم تعميمها مع الوقت حيث تنتقل رموزها لتكون المعالم المتكاملة لهذه الثقافة؛ فإن تكوين الخلفية الثقافية يؤثر فيه العديد من العوامل المختلفة منها: اللغة، والدين، والتراث، ونوع الجنس، والمرحلة العمرية، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة (سُليمان عبد الواحد، 2020، 1074).

وتمثل المعتقدات الأساس في حياة الأفراد، حيث يجمعهوها بالكامل طوال سنوات حياتهم من اتجاهاتهم وأفكارهم وآرائهم وظروفهم، ويجدون أنفسهم في النهاية يعيشون مع مجموعة من المعتقدات يُطلق عليها الدين ومجموعة أخرى من المعتقدات يُطلق عليها سياسة ومجموعة ثالثة من المعتقدات تدور حول المحيطين وعن الأشياء عمومًا، يُطلق عليها معتقدات يحصلون عليها من الخبرة التي يمرون بها (Anthony, 2004, 3-4).

كما أن المعتقدات هي أفكار تنشأ لدى الفرد نتيجة الخبرة ومستوى التعليم وعوامل أخرى تتضافر معاً في اتجاه تكوين المُعتقد، وهذه الأفكار تُحدد لنا صواب الشئ من خطأه من وجهة نظر صاحبها. إذن فالاعتقاد هو الجزم واليقين، ومن ثم يُشكل اتجاهات وسلوكيات الأشخاص الفكرية والدينية والاجتماعية... إلخ. وتحتوي المعتقدات الإيجابية على التفكير الإيجابي، وتسوده التخيلات والمشاعر الإيجابية عن المستقبل، والتفاؤل،

والتقييم الصحيح للأمور؛ بينما تحتوي المعتقدات السلبية على التفكير السلبي، وتسوده التخيلات والمشاعر السلبية عن المستقبل، والتشاؤم، والتقييم الخاطئ، والمبالغة في تقدير الأذى والخطر (Masood., Turner., & Baxter., 2013, 179).

وعلى جانب آخر، فقد نالت دراسة اتجاهات الأفراد كأحد موضوعات علم النفس اهتمام العديد من العلماء والباحثين، حيث تحتل دراسة الاتجاهات مكانًا بارزًا في الأدب السيكولوجي في شتى مجالاته التطبيقية مثل التربية والتعليم والصحة والخدمة الاجتماعية والصناعة والإنتاج وغيرها. وتعد اتجاهات الفرد نحو موضوع معين مؤشراً على سلوكه نحو هذا الموضوع ، حيث إن اتجاه الفرد نحو أي موضوع عبارة عن موقف يتخذه حيال هذا الموضوع، وفي هذا الإطار يذكر جابر عبد الحميد (2000، 265) أن لكل فرد منا اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة مثل اتجاهاته نحو الناس والجماعات والمنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ونحو الفلسفة والدين والفن وغير ذلك، كما أن لكل فرد اتجاهاته نحو نفسه ونحو المشكلات المحيطة به.

ويتفق كل من كيتشينر وجورن (Kitchener & Jorn., 2002)؛ ومعاذ مقران ودلال الردعان (2017) على أن دراسة الاتجاهات تُعد من أهم موضوعات البحث في علم النفس والصحة النفسية، كونها من أهم العناصر التي تُسهم في بناء الشخصية وتوجيه ودفع السلوك نحو منحى معين، حيث يساعد قياس اتجاهات الأفراد على التنبؤ بسلوكهم إزاء موضوع الاتجاه، وذلك لكون الاتجاه يتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والنزوعية (السلوكية) المتعلقة بموضوع الاتجاه، من حب أو كره، تجنب أو قبول أو رفض.

ومن ناحية أخرى نجد أننا ودون سابق إنذار وجدنا أنفسنا في ظل الحجر الصحي مع إنتشار رهيب لفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) مما جعلنا نخضع للحجر المنزلي كإجراء إحترازي جد مهم لمواجهة الفيروس، وهو خيار أكيد لم نختره، كيف لا ونحن إعتدنا أن لا نجلس في المنزل إلا وقت معين، لكن الواقع اليوم يجعل من أحذ الحيطة والحذر أمرًا جد ضروريًا. وكل هذا بسبب ذلك الفيروس الذي يُعد إحدي الفيروسات التي تنتمي إلى العوائل الفيروسية الكبيرة المعروفة بتأثيرها على الإنسان والحيوان وتسمى باسم كورونا فيريدي Coronaviridae وتم اكتشاف أول فيروس من هذه العائلة في عام 1960م. وتمتاز المادة الوراثية لهذا الفيروس بأنها عبارة عن خيط مفرد موجب القطبية يسمي حمض ريبي نووي (RNA)، وكورونا كلمة لآتينية تعني التاج Crown، حيث إن الفيروس يأخذ شكل التاج، وينتمي إليها أيضًا فيروس سارس (أمال خليل، 2013، 4؛ وبحري صابر، 2020، 11).

وفي أوائل شهر ديسمبر عام 2021 ظهر في جنوب أفريقيا كما أعلنت الهيئات الصحية الدولية من خلال سائل الإعلام العالميةمتحور جديد لفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) أُطلق عليه "أوميكرون"، ما جعلنا في مصر نزيد من الإجراءات الإحترازية بإعطاء جرعة ثالثة معززة إضافة للجرعتين الأولى والثانية للوقاية من هذا المتحور الجديد.

والدراسة الراهنة جاءت لتتناول معتقدات المصريين عن هذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) والمسمى "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من هذا المتحور الجديد في ضوء

بعض المتغيرات الديموجرافية.

مشكلة الدراسة:

لقد آثار فيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) منذ ظهوره جدلًا وتساؤلات حول العالم، حيث أُجمع على أن معدلات انتشاره سريعة جدًا، كما أن الوفيات الناجمة عنه ليست بالقليلة في بعض الأحيان، حيث يوجد عدد كبير من الأشخاص المصابين بعدوى ظهور فيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" ما تزال مجهولة الهوية، فهذا الفيروس اللعين قد انتشر بصورة كبيرة دوليًا ويوسع من نطاقه الجغرافي، خاصة في ظل تسهيلات السفر وحركة الانتقال والتجارة بين الدول وهذه هي الكارثة الكبري، حيث بلغت الإصابة به حول العالم حتى يوم 2 أبريل 2020م وفق منظمة الصحة العالمية ما يقرب من (مليون) حالة إصابة، و حوالي (47000) حالة وفاة، الأمر الذي جعل العديد من الدول العالم ومنها مصر أن تُعلّق بعض رحلاتها الجوية حول العالم بل ووصل الأمر إلى غلق المطارات وتعليق الدراسة بالمدارس والجامعات، بل وغلق دور العبادة من مساجد وكنائس، إضافة إلى فرض حظر التجوال؛ مما جعل هناك ما يمكن أن يُسميه الباحث الحالي بـ "فوبيا كورونا" (سُليمان عبد الواحد، 2020، 1076).

وبالرغم من جهود الدول والحكومات والهيئات الصحية العالمية في إيجاد لقاحات لفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) والبدء فعليًا في تطعيم سكان العالم به من خلال جرعة أو جرعتين بحسب نوع التطعيم أو اللقاح الذي يأخذه الفرد؛ فقد خرج علينا تحور جديد لهذا الفيروس سُمي بـ "أوميكرون"، جعل العالم يعود لحالة القلق الكوروني مرة أخرى.

وعلى جانب آخر نجد أن المعتقدات لم تلق الاهتمام الذي تلقته المفاهيم النفسية الأخرى مثل الاتجاهات؛ حيث إن دراسة المعتقدات تُعد من الدراسات ذات الأهمية في مجال علم النفس برغم من ندرة الدراسات حولها وندرة الاهتمام بوضع مقاييس نفسية عن المعتقدات على الصعيد العربي (زينب شقير، 2002، 2)، ورغم هذه الأهمية للمعتقدات والاتجاهات؛ إلا أنه - في حدود إطلاع الباحثان الحاليان – لم توجد دراسة سيكولوجية عربية تعني بمعتقدات الأفراد عن أوميكرون المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه؛ ومن ثم فإن هذا الموضوع لم يحظ حتى الآن بالقدر المناسب من الاهتمام والطرح الملائم للمشكلة في الثقافة العربية وخاصة في مصر من جانب المتخصصين في المهن النفسية، وذلك لاتخاذ خطوات لمواجهة الآثار المترتبة علي المعتقدات الخاطئة عن هذا المتحور الجديد "أوميكرون"، والاتجاهات السلبية نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه، وما يرتبط بها من سلبيات يعاني منها المريض المصاب بهذا المتحور الجديد والمحيطين به ومن يقومون بتقديم الرعاية له. ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

-ما معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون" والوقاية منه؟.

-ما اتجاهات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون"؟.

-هل تتباين معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن "أوميكرون" المتحور الجديد من فيروس كوفيد، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه بتباين (نوع الجنس، العُمر، ومكان الإقامة)؟.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون" والوقاية منه.
2. التعرف على اتجاهات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون".
3. الكشف عن الفروق في معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن أوميكرون المتحور الجديد من فيروس كوفيد، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تبعًا لمتغيرات (نوع الجنس، والعُمر، ومكان الإقامة).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تدرسه حيث إنها تبحث في موضوع معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن "أوميكرون" المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19)، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، حيث إن فهم هذه المعتقدات والاتجاهات سيساعد على فهم طبيعة هذه الظاهرة في البيئة المصرية، كما أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساعد المختصين على اتخاذ الاجراءات والسياسات المناسبة للتعامل مع هذه الحالات خصوصًا وأن عينة الدراسة هي من شرائح وأعمار متباينة من المصريين من الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُضيف نتائج هذه الدراسةإلى القاعدة المعرفية التي ستساعد على التخطيط للبرامج التوعوية التي تهدف إلى توعية المجتمع المصري والعربي بهذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) والمسمى بـ "أوميكرون "، والطرق النفسية المناسبة للتعامل مع المرضى المصابون بهذا المتحور الجديد والتصدي له.

مصطلحات الدراسة:

المعتقدات Beliefs:

عرفتها أمل غنايم (2019، 8) بأنها "أفكار راسخة إلى حد ما في ذهن الفرد تنشأ في فترة عمرية معينة نتيجة لعوامل ثقافية وبيئية واجتماعية ويتمخض عنها اتجاه معين إيجابي أو سلبي يظهر في سلوك الفرد وممارساته المختلفة".

وإجرائيًا يعرفها الباحثان الحاليان بأنها " التمثيلات الداخلية أو المدركات أو المعارف الذاتية التي تشكلت لدي آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن (أوميكرون) المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) واعتقدوا بصحتها ضمنيًا أو صراحة، كما يعكسها المقياس المستخدم بالدراسة الحالية".

الاتجاهات Attitudes:

قدم سُليمان عبد الواحد (2020، 1081) تعريفًا للاتجاهات ينص على أنها "تنظيمات معينة لمشاعر أو أفكار فرد ما واستعداده أو تأهبه العصبي والنفسي لإصدار فعل ما نحو جانب من جوانب بيئته، ونزعات السلوك الموجهة نحو أفراد أو أفكار أو أشياء بعينها وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابته".

وإجرائيًا يعرفها الباحثان الحاليان بأنها "التصورات المعرفية، والانفعالية، والسلوكية التي يتبناها آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد (أوميكرون) كما يعكسها المقياس المستخدم بالدراسة الحالية".

فيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" "Covid-19" Coronavirus emerging:

هو أحد الفيروسات الموجودة على نطاق واسع في الطبيعة، كما أنه نوع من الفيروسات جديد يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وسُمي بهذا الاسم –كورونا– نظرًا لأنه يتخذ شكل التاج عند فحصه تحت المجهر الإلكتروني، وهو مجهول السبب (إلى الآن)، ظهر في مدينة "ووهان" الصينية في اواخر العام 2019م. وفي تاريخ 8 فبراير عام 2020م أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية "فيروس كورونا المستجد" (أو الجديد) على الإلتهاب الئوي الناجم عن الإصابة بفيروس كورونا، ثم في تاريخ 22 فبراير غيرت الاسم الإنجليزي الرسمي للمرض الناجم عن فيروس كورونا الجديد إلى "Covid-19"، قبل أن تُعتمد هذه التسمية رسميًا من قبل منظمة الصحة العالمية في ياريخ 11 فبراير، في حين بقي الاسم الصيني لهذا الفيروس بلا تغيير (الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد، 2020، 2؛ ودليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، 2020، 10).

أوميكرون كمتحور جديد لفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" "Covid-19" Coronavirus emerging:

هو أحد التحورات الجديدة لفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19"، والذي ظهر في نهاية عام (2021) من خلال فحص ماكجين في مينيسوتا في أمريكا قبل أن يبلغ عنه علماء في جنوب أفريقيا، حيث أعلنت السلطات الصحية الأمريكية تسجيل اول إصابة بـ "أوميكرون" بالولايات المتحدة في الثاني من ديسمبر عام (2021).

فروض الدراسة:

1. تتسم معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بالإيجابية فيما يتعلق بالمتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) " أوميكرون" والوقاية منه.
2. تتسم اتجاهات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بالإيجابية نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون".
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور

الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي لنوع الجنس (ذكور - إناث).

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون" ، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي للعُمر (الأصغر سنًا – الأكبر سنًا).

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون" ، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي لمكان الإقامة (ريف – حضر).

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي لمناسبته لنوعية الفروض والبيانات بالدراسة الحالية.

عينة الدراسة:

عينة الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة الخصائص السيكومترية من (113) فردًا من آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من شرائح عمرية متفاوتة، ومن الريف والحضر بمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (280) فردًا من آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من شرائح عمرية متفاوتة، ومن الريف والحضر بمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، مقسمين كالتالي: (156) ذكور، (124) إناث؛ و(103) أصغر سنًا، (177) أكبر سنًا، و(179) من الريف، (101) من الحضر.

أداتي الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المقياسين التاليين، وهما من إعداد/ الباحثان الحاليان، حيث تم تطبيق جزء كبير منها بشكل مباشر، وجزء قليل منها على أفراد العينة بشكل إليكتروني عن طريق الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (إيميل، فيس بوك، تويتير، وواتس آب)، وفيما يلي نقدم وصفا لهما.

مقياس المعتقدات عن عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون":

يتكون المقياس في صورته النهائية من (20) مفردة (ملحق 2) تدور حول المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، ويتم الاستجابة علي المفردات من خلال مقياس خماسي يقوم الفرد باختيار واحد من بينها. وتعطى كل مفردة من مفردات الاختبار درجة واحدة من بين درجاته الخمس وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وهى تُمثل رقميًا (5، 4، 3، 2، 1) المقابلة للاستجابات على الترتيب. وقد تم اعتماد الطريقة التالية لأغراض تحليل النتائج: من (1 - 2.33): مستوى منخفض، ومن (2.34- 3.67): مستوى متوسط، ومن (3.68- 5) مستوى مرتفع؛ وذلك على أساس أن طول

الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) للمعتقدات عن المتحور الجديد "أوميكرون".

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين، الأولى: صدق المحكمين، حيث حيث تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس ببعض الجامعات المصرية (ملحق 1)، وذلك لتحديد مدى صلاحيته لما وضع لقياسه، حيث حازت جميعها على نسبة اتفاق لا تقل عن 90%؛ وتم إجراء بعض التعديلات بناء على توجيهات السادة المحكمين، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس، أما الطريقة الثانية فكانت المقارنات الطرفية، حيث تم ترتيب درجات أفراد عينة الخصائص السيكومترية بشكل تصاعدى على المقياس الحالى، وحساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي أعلى (27%)، وأدنى (27%)، أى أعلى (31) فردًا، وأدنى (31) فردًا (27% X 113)، فكانت هناك فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات أفراد المجموعتين، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (8.578) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة (0.01؛ 0.05)، مما يُعد دليلًا على قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعى ومنخفضى الأداء عليه، ومن ثم تم اعتبار ذلك مؤشرًا لصدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين، الأولى: طريقة معامل ألفا كرونباخ لمفردات المقياس فكانت قيمته (0.80) وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى (0.01). أما الطريقة الثانية فكانت التجزئة النصفية، حيث استُخدمت درجات النصفين في حساب معامل الارتباط بينهما (معامل الثبات النصفي) فكانت قيمته (0.75)، وتلي ذلك استخدام معادلة سبرمان– براون لحساب ثبات الاختبار كله حيث بلغ (0.86) وهى قيمة دالة عند مستوى (0.01).

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس حيث كشف عن ارتباطات دالة وقوية بين المفردة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.66 - 0.89). الامر الذي يشير إلى أن المقياس يتسم بخصائص سيكومترية مقبولية.

مقياس الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد لفيروس كوفيد "أوميكرون":

يتكون المقياس في صورته النهائية من (20) مفردة (ملحق 3)، تركز علي المشاعر والسلوكيات نحو نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد لفيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون". ويتم الاستجابة علي المفردات من خلال مقياس خماسي يتراوح ما بين (موافق بشدة – معارض بشدة) يقوم الفرد باختيار واحد من بينها. وتم اعتماد سُلم ليكرت الخماسي لتصحيح المقياس الحالي بإعطاء كل مفردة من مفرداته درجة واحدة من بين درجاته الخمس وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وهى تُمثل

رقميًا (5، 4، 3، 2، 1) المقابلة للاستجابات على الترتيب. وقد تم اعتماد الطريقة التالية لأغراض تحليل النتائج: من (1 - 2.33): مستوى منخفض، ومن (2.34- 3.67): مستوى متوسط، ومن (3.68- 5) مستوى مرتفع؛ وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) للاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون".

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين، الأولى: صدق المحكمين، حيث تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والاجتماع ببعض الجامعات المصرية والعربية (ملحق 1)، وذلك لتحديد مدى صلاحيته لما وضع لقياسه، حيث حازت جميعها على نسبة اتفاق لا تقل عن 90%، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق الاختبار، أما الطريقة الثانية فكانت المقارنات الطرفية (الصدق التمييزى)، حيث تم ترتيب درجات أفراد عينة الخصائص السيكومترية بشكل تصاعدى على المقياس الحالى، وحساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى المجموعتين الطرفيتين، وهما أعلى (27%)، وأدنى (27%)، أى أعلى (31) فردًا، وأدنى (31) فردًا (27% X 113)، فكانت هناك فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات أفراد المجموعتين، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (5.367) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة (0.01؛ 0.05)، مما يُعد مؤشرًا لصدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين، الأولى: طريقة معامل ألفا كرونباخ لمفردات المقياس فكانت قيمته (0.85) وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى (0.01). أما الطريقة الثانية فكانت التجزئة النصفية، حيث استُخدمت درجات النصفين في حساب (معامل الثبات النصفي) فكانت قيمته (0.72)، وبتطبيق معادلة سبرمان—براون بلغ ثبات الاختبار كله (0.84) وهى قيمة دالة عند مستوى (0.01).

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس حيث كشف عن ارتباطات دالة وقوية بين المفردة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.65 - 0.83). مما يشير إلى أن المقياس يتسم بكفاءة سيكومترية مناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "**تتسم معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بالإيجابية فيما يتعلق بالمتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) (أوميكرون) والوقاية منه**".

ولاختبار هذا الفرض فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابة علي بدائل الاستجابة علي المقياس، وكذا حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد -Covid) (19 " أوميكرون" والوقاية منه لدى أفراد عينة الدراسة، حيث أشارت نتائج هذا الفرض إلى وجود تحسن واضح في المعتقدات المتصلة بالمتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) " أوميكرون" والوقاية منه لدى أفراد عينة الدراسة، فقد وافق (34.52%) من أفراد العينة على أن حالات الوفاة لمصابي المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون" تحدث نتيجة نقص المناعة الجسمية، كما وافق (30.74%) من أفراد العينة على أن المناعة النفسية جنبًا إلى جنب مع المناعة الجسمية تساعد في التعافي من الإصابة بهذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"، كما وافق (19.6%) من أفراد العينة على أن الحجر المنزلي "البقاء في المنزل" يُعد أهم طرق الوقاية من الإصابة بمتحور "أوميكرون". في حين رفض (10.46%) من أفراد العينة أن تكون المضادات الحيوية علاج هذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"، كما رفض (4.68%) من أفراد العينة أن يكون هذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"ميئوس من شفاؤه.

كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (1.998 - 4.821)، حيث جاءت المفردة رقم (16) والتي تنص على أن " المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون" مرض مُعدى" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.821) وبمستوى موافقة مرتفع، بينما جاءت المفردة رقم (10) ونصها "ينتقل المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون" من شخص إلى آخر بمجرد المرور بالقرب منه" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.998) وبمستوى موافقة منخفض. وبلغ المتوسط الحسابي لمعتقدات المصريين بالإيجابية فيما يتعلق بالمتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) " أوميكرون" والوقاية منه ككل (3.854) وبمستوى موافقة مرتفع. وتعكس هذه النتائج بصورتها الراهنة معتقدات إيجابية ملحوظة من آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون" والوقاية منه، ما يشير إلي تحقق الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التي توصل إليها الباحثان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة —فى حدود إطلاعهما— إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء توافر المعلومات والمعارف لدي آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة حول هذا المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) " أوميكرون" والوقاية منه، سواء أكان ذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية بالبرامج التليفزيونية ونشرات الأخبار أو المسموعة بالبرامج الإذاعية ونشرات الإذاعة أو المكتوبة في الصحف والمجلات، أم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك، وتويتير، والواتس آب). وهو ما يساعد في تعديل الأفكار والمفاهيم المرتبطة بهذا المتحور الجديد وأساليب الوقاية منه، وكيفية التعامل مع المرضي المصابين به.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "**تتسم اتجاهات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة بالإيجابية نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد (أوميكرون)**".

ولاختبار هذا الفرض تم حساب التكرارات والنسب المئوية للإجابة علي بدائل الاستجابة علي المقياس، وكذا حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون" لدى أفراد عينة الدراسة، حيث أشارت نتائج هذا الفرض إلى أن (63.5%) من أفراد عينة الدراسة لا يشعرون بالخوف من التطعيم بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون ، وذلك في مقابل (36.5%) يشعرون بالخوف والقلق من أخذ الجرعة الثالثة المعززة.

كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.365 - 4.521)، حيث جاءت المفردة رقم (17) والتي تنص على "لا أشعر بالضيق لو كان صديقي عازم على أخذ الجرعة الثالثة المعززة في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.521) وبمستوى مرتفع، بينما جاءت المفردة رقم (8) ونصها "أرفض صداقة شخص كان قد أخذ الجرعة الثالثة المعززة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.365) وبمستوى منخفض. وبلغ المتوسط الحسابي لاتجاهات المصريين نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون" ككل (3.808) وبمستوى مرتفع. وتعكس هذه النتائج بصورتها الراهنة اتجاهات إيجابية ملحوظة من آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من المتحور الجديد "أوميكرون"، ما يشير إلي تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصل إليها الباحثان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة —فى حدود إطلاعهما— إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء متابعة آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام من صحف ومجلات وبرامج إذاعية وتلفيزيونية حول كل المستجدات عن فيروس كورونا المستجد "كوفيد — 19" (Covid-19) والوقاية منه، والذى كّون لديهم معتقدات إيجابية؛ الأمر الذي لعب دورًا إيجابيًا في هذا الشأن، حيث إن وجود معتقدات إيجابية نحو المتحور الجديد من فيروس كورونا المستجد "أوميكرون" منه قد حسّن الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه، وأصبح لدي أفراد عينة الدراسة نوع من الألفة بفيروس كورونا المستجد "كوفيد — 19" (Covid-19) وأساليب الوقاية منه، وهي نظرة اختلفت عن التصور السابق عن الفيروس قبل انتشاره بهذا الشكل الوبائي الحالي على مستوى العالم بأسره.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي لنوع الجنس (ذكور - إناث)**".

ولاختبار هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، والاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه لدى أفراد عينة الدراسة تبعًا لنوع الجنس (ذكور - إناث)، ويتضح ذلك بالجدول التالى:

جدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف لنوع الجنس (ذكور - إناث) في معتقداتهم عن المتحور الجديد أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه.

المتغيرات	نوع الجنس	ن	م	ع	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"	ذكور	156	46.160	12.539	278	3.085	دالة
	إناث	124	41.935	9.734			
الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من "أوميكرون"	ذكور	156	57.429	18.995	278	4.071	دالة
	إناث	124	48.008	19.539			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه ترجع لنوع الجنس، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) لصالح الذكور، مما يشير إلى أن آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين يختلفون عن بعضهم البعض في معتقداتهم عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه، وهو ما يشير إلى عدم تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصل إليها الباحثان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة –فى حدود إطلاعهما– إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء إقبال الذكور بشكل أكبر من الإناث على استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ وبخاصة في الجوانب الإعلامية والإخبارية، إضافة إلى أن الذكور عموما أكثر متابعة لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية المتعلقة بالموضوعات السياسية والقومية والأزمات التي تتعرض لها البلاد بالمقارنة بالإناث اللاتي يفضلن متابعة المسلسلات وبرامج الطبخ التي أصبحت تملىء شاشات الفضائيات، مما أسهم في تشكيل معتقدات صحيحة عن هذا المتحو الجديد من فيروس كورونا المستجد "أوميكرون" واتجاهات إيجابية نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه وجعل هذه الفروق واضحة وجلية.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي للعُمر (الأصغر سنًا – الأكبر سنًا)**".

ولاختبار هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، والاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه لدى أفراد عينة الدراسة تبعًا للعُمر (الأصغر سنًا – الأكبر سنًا)، ويتضح ذلك بالجدول التالى:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف العُمر (الأصغر سنًا – الأكبر سنًا) في معتقداتهم عن المتحور الجديد أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه.

المتغيرات	العُمر	ن	م	ع	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"	الأصغر	103	46.553	12.388	278	2.857	دالة
	الأكبر	177	52.388	18.443			
الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من "أوميكرون"	الأصغر	103	43.330	18.688	278	2.980	دالة
	الأكبر	177	50.406	19.431			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه ترجع للعُمر، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) لصالح الأكبر سنًا، مما يشير إلى أن آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف أعمارهم يختلفون عن بعضهم البعض في معتقداتهم عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه، وهو ما يشير إلى عدم تحقق الفرض الرابع للدراسة.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصل إليها الباحثان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة –فى حدود إطلاعهما– إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء زيادة كم المعرفة التي يمتلكهاالأفراد الأكبر سنًا والخبرات الحياتية التي يتزود بها الأفراد كلما تقدموا في العمر، كما أن الأفراد الأكبر سنًا يميلون لمتابعة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية المتعلقة بالموضوعات السياسية والقومية والأزمات التي تتعرض لها البلاد بالمقارنة بالأفراد الأصغر سنًا الذين يفضلون متابعة المسلسلات والأفلام والمصارعة وأغاني المهرجانات التي أصبحت تملىء الشاشات والقنوات الفضائية، مما أسهم في ظهور هذه الفروق واضحة وجلية لدى الأفراد الأكبر سنًا.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه تعزي لمكان الإقامة (ريف – حضر)**".

ولاختبار هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، والاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه لدى أفراد عينة الدراسة تبعًا لمكان الإقامة (ريف – حضر)، ويتضح ذلك بالجدول التالى:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف مكان الإقامة (ريف – حضر) في معتقداتهم عن المتحور الجديد أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه.

المتغيرات	مكان الإقامة	ن	م	ع	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد "أوميكرون"	ريف	179	52.882	18.465	278	1.397	غير دالة
	حضر	101	56.188	19.941			
الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية من "أوميكرون"	ريف	179	51.631	18.122	278	1.080	غير دالة
	حضر	101	54.267	22.001			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في المعتقدات عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه ترجع لمكان الإقامة، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)، مما يشير إلى أن آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة القاطنين بالريف أو الحضر لا يختلفون عن بعضهم البعض في معتقداتهم عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه، مما يشير إلى تحقق الفرض الخامس للدراسة.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصل إليها الباحثان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة – فى حدود إطلاعهما– إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء تشابه الظروف والعوامل التي يعيش فيها الأفراد في كلتا المنطقتين (ريف – حضر) في الوقت الحالي؛ فقد شهد الريف المصري تغيرات كبيرة خلال السنوات الأخيرة جعلته يقترب إلي حد كبير مع المُدن من زوايا النزعة الحضرية، وزحف السكان إلي المناطق الحضرية والعكس صحيح، والتعليم، والعمل، وحتي الأنشطة الاقتصادية، وهي أمور جعلت المجتمع المصري يعيش في ظروف اجتماعية وثقافية متشابهة انعكست بالإيجاب علي حياة الافراد ومعتقداتهم واتجاهاتهم، مما أسهم في عدم وجود فروق جوهرية بين

الأفراد ساكني القُرى والأفراد ساكني المُدن في معتقداتهم عن المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19) "أوميكرون"، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة للوقاية منه.

خاتمة:

لما كانت الدراسة الحالية تصبو إلى معرفة معتقدات آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن أوميكرون المتحور الجديد من فيروس كوفيد (Covid-19)، واتجاهاتهم نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، فقد أُجريت على عينة قوامها (280) فردًا من آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من شرائح عمرية متفاوتة، ومن الريف والحضر بمحافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، حيث إن الباحثان قاما بتطبيق مقياسي المعتقدات عن أوميكرون، والاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة، وهما من إعداد/ الباحثان، و أشارت النتائج إلى مؤشرات تعكس تحسنًا واضحًا في المعتقدات المتصلة بالمتحور الجديد من فيروس كوفيد أوميكرون لدى أفراد عينة الدراسة، وتحسنًا مماثلاً في الاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين افراد عينة الدراسة في المعتقدات عن أوميكرون المتحور الجديد من فيروس كوفيد، والاتجاهات نحو اللقاح بجرعة ثالثة معززة ترجع إلى كل من: نوع الجنس لصالح الذكور، والعُمر لصالح الأكبر سنًا. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى مكان الإقامة. وفي ضوء النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات؛ لعل من اهمها: إقامة مزيد من حملات التوعية لدى آباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة عن أهمية فيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) وتحوراته والنظر إليه بوصفه مرضًا كباقي الأمراض يحتاج إلى تشخيص وعلاج، والتركيز ضمن حملات التوعية على أن ترك المريض دون تبليغ فور ظهور الأعراض عليه قد يؤدى إلى تفاقم حالتة الصحية الجسدية والنفسية مما يصعب من شفاؤه، واستضافة المتخصصين في برامج التوعية بالإذاعة والتليفزيون المقدمة للمواطنين خلال تواجدهم بالحجر المنزلي، وعدم تركها لغير المتخصصين، مع تكثيف هذه البرامج وفق رؤى علمية مخططة من أجل الوقاية من الإصابة بهذا الفيروس القاتل، والاهتمام بتقديم الخدمة النفسية إلى الأعداد المتزايدة من المرضى بفيروس كورونا المستجد "كوفيد – 19" (Covid-19) داخل مستشفيات الحجر الصحي، وأخيرًا الاهتمام بإجراء مزيد من البحوث التي تُعني برصد الرأي العام وما يرتبط به من معتقدات واتجاهات نحو ما تتعرض له البلاد من أزمات.

المراجع:

الدليل الشامل لفيروس كورونا المستحد (2020). النسخة المحدّثة الصادرة عن اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني. ترجمة: إيمان سعيد، ورنا محمد عبده، وبسمة طارق، مراجعة وتقديم: أحمد ظريف، إشراف عام: أحمد السعيد، القاهرة: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية.

أمال حلمي خليل (2013). فيروس كورونا الجديد "متلازمة الشرق الاوسط التنفسية": دراسة في الجغرافية الطبية. رسائل جغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 398، 1-54.

أمل محمد غنايم (2019). أثر دراسة مقرر "الموهبة والتفوق" في إرتقاء معتقدات طلاب قسم التربية الخاصة

المعلمين ما قبل الخدمة حول الموهوبين والمتفوقين وبرامج رعايتهم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 30 (117)، 1 – 38.

بحري صابر (2020). إدارة أزمة فيروس كورونا COVID-19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي المنزلي. مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا، 13، 10 – 26.

جابر عبد الحميد جابر (2000). علم النفس التربوي: أسسه التربوية. مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد (2020). http://www.digital-future.ca

زينب محمود شقير (2002). مقياس الاتجاه نحو المرض النفسي في البيئة العربية (مصرية – سعودية) (ط 2). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020). فيروس كورونا المستجد (Covid-19): المعتقدات عنه والاتجاهات نحو المريض المصاب به لدى عينات متباينة من أفراد الشعب المصري "دراسة سيكومترية". المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 75، 3، 1071 – 1105.

معاذ أحمد مقران، ودلال عبدالهادي الردعان (2017). اتجاهات طلاب كلية التربية نحو المرض النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (دراسة عبر ثقافية). المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6 (5)، 139 – 153.

Anthony., R. (2004). Beyond Positive Thinking No-Nonsense formula for getting the results you want. Morgan James Publishing, LLC.

Kitchener, B. A., & Jorn., A. F. (2002). Mental health first aid training for the public: evaluation of effects on knowledge, attitudes and helping behavior. BMC Psychiatry, 2 (10), 147-244.

Masood., A., Turner., L., & Baxter., A. (2013). Causal Attributions and Parental Attitudes toward Children with Disabilities in the United States and Pakistan. The Journal of Special Education, 44 (1), 176-189.

اسهامات مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في التخفيف من تداعيات جائحة كورونا "كوفيد 19" من خلال التكفل النفسي

د.صاهد فتيحة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة – الجزائر
د. عزوق جميلة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة – الجزائر

مقدمة:

تصاعد الاهتمام بموضوع جائحة فيروس كورونا وما أملته من اضطرابات اجتماعية واقتصادية وسياسية وظروف صحية دقيقة ومعقدة وصعبة تهدد وجود الفرد وحياته، أين جعلت المجتمعات والدول والحكومات تعيش حقبة تاريخية مميزة وحرجة، أوجدتها أمام مسؤوليات وتحديات كبرى وجب التصدي لها والحد من تداعياتها، ولعل أهمها التحديات الصحية العضوية والنفسية الراهنة. فبعد أن باغت العالم أجمع استطاعت هذه الجائحة أن تغير أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية خاصة المصاحبة مع تباين إجراءات سريعة وغير مسبوقة كقرارات الغلق الجزئي ثم الكامل ثم الجزئي مع فرض حضر التجول والانتقال، ثم بعد ذلك العودة إلى الحياة الطبيعية بشكل تدريجي وبحذر؛ أين سبب حالة من الحرص المتزايد والتجنب، كما ترك آثارا نفسية سلبية (Cao et al, 2020) كالذعر والقلق المتكرر والفوبيا والوسواس القهري وغيرها؛ مما قد يؤثر على مناعة الفرد النفسية والجسدية.

وعلى غرار باقي العلوم الطبية، لم تكن العلوم الانسانية والاجتماعية بمعزل عن ظهور هذه الجائحة وحيثيات تفشيها السريع وآثارها السلبية، ففي ظل الاهتمام المتزايد بالصحة الجسدية. كان لزاما الاهتمام بالصحة النفسية التي تؤثر على مناعة الفرد وأمنه النفسي؛ إذ لم يعد الأمن مقتصرا فقط على الغذاء والبيئة وغيرها، بل باتت الحاجة ملحة للاهتمام بالامن النفسي في ضوء أبعاد الأمن الشامل بعد تهديد توسع جائحة كوفيد 19؛ ما جعل الفرد يشعر بالخوف وتقيد حريته والقلق وعدم الاستقرار.

وفضلا عما قدمه ويقدمه قطاع الاعلام والاتصال وعلومه والاقتصاد من مرافقة ومتابعة وتكفل بالأفراد المتضررين من الناحية الأمنية الغذائية والقومية للحفاظ على التماسك المجتعي؛ تمظهر دور علم النفس بوصفه علم يهتم بالصحة النفسية والسلوك والتفكير والعقل والشخصية الذي تشكل تحد جوهري في ظل هذا انتشار هذا الوباء والتحور المستمر للفيروس إلى حد الآن، وذلك من خلال التكفل السيكولوجي والمتابعة النفسية التي قدمها مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة CAPU في ظل هذه الجائحة، حيث قدم المركز ولا يزال يقدم رعاية نفسية من خلال مقاربات فردية وجماعية والتي تمثلها تلك التدخلات الميدانية الافتراضية والحضورية المعبرة للتكفل النفسي للطلبة الجامعيين وغير الجامعيين ومستخدمي الجامعة وذويهم ومن خارج الجامعة. فالتكفل النفسي خاصة في ظل هذه الجائحة إضفاء واحتواء نفسي للفرد تؤهله للاندماج في الحياة بكل تحدياتها من خلال التخفيف من الضغوط النفسية وإبعاد الأفكار السلبية وتعويضها بالإيجابية قصد مقاربة التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيقه.

من خلال ما سبق، يحاول البحث الراهن الاجابة عن الأسئلة التالية:

-ما هو فيروس كورونا المستجد وما أعراضه ؟ وما بروتوكول الوقاية منه ؟

-ما هي اسهامات أو الدور الذي قام به مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في ظل جائحة كوفيد 19 من خلال التكفل النفسي ؟

-ما طبيعة المشكلات التي تم التكفل بها نفسيا على مستوى مركز المساعدة النفسية الجامعي افتراضيا وحضوريا ؟ وما هي الفئات التي استفادت من هذه الخدمات ؟

أولا: التعريف بفيروس كورونا المستجد وأعراضه والبروتوكول الموصى به للوقاية منه

1- التعريف بوباء كورونا (كوفيد 19):

تعبر الجائحة pandemic عن تفشي مرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة (مثل بلدان أو قارات متعددة) ويؤثر عادة على نسبة كبيرة من السكان فالجائحة هي الانتشار العالمي لمرض جديد؛ مثلما حدث من أمراض فيروسية الجهاز التنفس التي يسببها فيروس إنفلونزا جديد أو فيروس كوروناCOVID-19 . فالجائحة ليست مثل الوباء. في حالة الوباء ، تحدث العديد من حالات الحالة الصحية أكثر مما يحدث عادةً في المجتمع أو المنطقة، لكن الحالة لا تنتشر أكثر. يصيب العديد من الأشخاص في نفس الوقت وينتشر من شخص لآخر في منطقة لا ينتشر فيها المرض بشكل دائم (Morens, et al, 2009, p 1018) .

ظهر فيروس كورونا المستجد أو ما يسمى كوفيد 19 (Covid 19) بشكل علني إلى العالم أجمع من مدينة ووهان الصينية مع أواخر سنة 2019، لينتشر في معظم بقاع العالم مع بداية سنة 2020، لتعلن بعد ذلك يوم 11 مارس 2020 منظمة الصحة العالمية أن تفشي هذا الفيروس المستجد قد بلغ مستوى الجائحة العالمية، والذي تسبب في وفاة إلى حد الآن أكثر من 5901278 وقدر عدد الاصابات بهذا الفيروس على مختلف أشكاله المتحورة إلى حد الآن هو423805957)Worldometers.info (http//www.sis.gov.eg) 20/02/ 2022).

وتعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) (SARS-CoV). ويُمثِّل فيروس كورونا المستجد (nCoV) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل. وتعد فيروسات كورونا حَيَوانِيّة المَصْدَر، ويعني ذلك أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وتوصَّلت الاستقصاءات المستفيضة إلى أنَّ فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) قد انتقل من سَنَانير (قطط) الزبَّاد إلى البشر، بينما انتقل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية من الجمال الوحيدة السنام إلى البشر. وهناك عدة أنواع معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عدواها البشر حتى الآن (Ness, 2020, p 3)

2- أعراض (الأعراض العامة) الاصابة بفيروس كورونا:

تظهر الأعراض الخاصة بحالات الإصابة الخفيفة بالفيروس COVID-19 في التهابات في الجهاز التنفسي وسعال إضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة لأكثر من 38 درجة مئوية قد يصاحبها قشعريرة. وصعوبات في التنفس. أما في الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والفَشَل الكُلَويّ، الاسهال، الغثيان والقيء، صداع الرأس، التهاب الحلق أو احتقان الأنف، فقدان حاسة الشم وحاسة الذوق، الارهاق والتعب الشديدين يصاحبه وهن عضلي وحتى الوفاة. (Centers for Disease Control, 2020, p 27)

3- بروتوكول (تدابير) الوقاية الموصى بها:

يؤكد الخبراء والمختصون في محاربتهم للفيروس على الطرق والتدابير التي تمنع انتشار العدوى بعدما أصبحت جائحة كورونا تعد مؤشرا على ضرورة التقيد والالتزام بالاحترازات والممارسات الصحية الوقائية الفردية والجماعية، كما دعت منظمة الصحة العالمية خلال مؤتمر صحفي بمارس 2020 الحكومات إلى اتخاذ تدابير عاجلة صارمة للحد من انتشار هذا الوباء. ومن بين هذه التدابير الاجراءات الوقائية التالية:

- تنظيف الأيدي بشكل بانتظام بالماء والصابون أو بجيل كحولي مطهر.
- حمل واستعمال مطهرات اليد الكحولية الشخصية.
- ينبغي استعمال المناديل الورقية أو الفوط التي تستخدم لمرة واحدة عند لمس الأسطح و/أو تنظيفها (مثل مقابض الأبواب وألواح المفاتيح وأجهزة التحكم عن بعد والمكاتب).
- التباعد الجسدي وذلك بالتقليل من المصافحة بالأيدي والتحية بملامسة الخدين والعناق.
- تغطية الفم والأنف عند العطس والسعال سواء بثنية الذراع أو بمناديل ورقية.
- إضافة إلى طهو اللحوم والبيض بشكل كامل.
- ويتعين كذلك تجنب مخالطة أي شخص تظهر عليه أعراض الأمراض التنفسية كالسعال والعطس.
- التخلص من الكمامات والمناديل الشخصية وقاروات المعقمات ورميها في الأماكن المخصصة لذلك (النفايات) لمراعاة الصحة العامة.
- إلزامية ارتداء الكمامة عند الدخول إلى أماكن التجمع العامة.
- ويأتي على رأس جميع هذه الإجراءات ما عرف بالحجر الصحي المنزلي؛ أي الالتزام بالبقاء في المنزل وعدم الخروج منه إلا للضرورة القصوى.

https://www.itu.int/ar/Pages/covid-19.aspx

ثانيا: الآثار النفسية المترتبة على معايشة وباء كوفيد-19

لا شك أن التدابير التي كانت قبل معايشتنا لهذا الفيروس، تعد سلوكات أقل ما يقال عنها أنها غير عادية، أصبح التحوّل في إتيان الحدود القصوى منها هو العادي، بل المطلوب والضروري للحد من خطر الوباء، وأيضا ما يتعلق بسماع آخر الأخبار المتعلقة بالفيروس وانتشاره، ومن مجموع الاشاعات المتداولة وغالبًا ما تكون غير دقيقة وغير علمية بخصوص وباء كورونا وطريقة الوقاية منه. لذلك ففي ظل هذه المرحلة الاستثنائية والدقيقة، لا بد من الالتفات إلى طبيعة الاختلاف بين البشر والفروق الفردية في الاستجابات التي تجعلنا نتوقع اختلافات وتباينات في تفاعل الأفراد مع هذه الظروف وعلى أي محمل ستؤخذ، فكما أنها قد تبقى بالنسبة لفئة من الأفراد مجرد تدابير ينبغي الأخذ بها استجابة لتوصيات المختصين حفاظا على النفس، فإنه قد تأخذ منحى آخربالنسبة لآخرين، كعدم القدرة على تحمل حالة عدم اليقين . التي تعد من الخصائص الشائعة للعديد من اضطرابات القلق. تقول Johanna Rozenblum: "قد يشعر بعض الأشخاص بالإرهاق بسبب الأحداث ولا يفهمون ما يحدث، وقد يعاني البعض الآخر من الخوف أو القلق بشكل يومي، في حين أن البعض تكون ردود أفعالهم مدروسة وعقلانية، كما تكون ردود فعل الآخرين أكثر حيوية. وهذا ما له علاقة لا شك فيها بالامن النفسي الذي يعبر عن ضرورة حياتية من أجل التطور الفردي والمجتمعي، حيث يعكس الامن الحاجة للاستقرار والحرية وعدم الشعور بالخوف من خلال توفير الحماية الكافية للأفراد من أي خطر يهدد أمنهم وسلامتهم (أدرى، 2012) (العوجي، 2015). وبالتالي تعتمد ردود الفعل على العديد من العوامل مثل تعرضنا للوباء، وتجاربنا السابقة للأحداث المجهدة، ودعم من حولنا وصحتنا الجسدية، وعمرنا وتاريخنا الشخصي (Johanna Rozenblum ,2020).

وفي مقال صادر عن المعهد الوطني للتميز في الصحة والخدمات الاجتماعية (INESSS) بالكيبك (كندا) ذكر نتائج عدة دراسات قامت على استجواب أفراد معايشين لظروف وباء كوفيد-19 توصلت إلى أن أكثر الآثار النفسية شيوعا لديهم تمثلت في: (INESSS, 2020, p4)

-الخوف والقلق من العدوى والموت، اضطرابات النوم، الغضب، العصبية، الشعور بالعجز، الشعور بتأنيب الضمير جراء توقع عدوى الآخرين.

-تزايد حدة السلوكات الخطرة (ادمان الكحول، الانطواء، أعراض الاكتئاب، القلق، اضطرابات نفسجدية والسلوكات القهرية كأعراض للضغط ما بعد الصدمة).

-ا حتمال حدوث نوبات ذعر، وفترات من الذهان.

-الشعور باللاأمن النفسي من خلال غياب الهدوء والطمأنينة والقلق والاضطراب (أقرع، 2005، ص 4).

ثالثا: اسهامات أو الدور الذي قام به مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في ظل جائحة كوفيد 19 من خلال التكفل النفسي:

1. التعريف بمركز المساعدة النفسية الجامعي University Psychological Assistance Center CAPU/ UPAC (

تم انشاء مركز المساعدة النفسية الجامعي يوم 09 سبتمبر 2018 بجامعة محمد بوضياف بولاية المسيلة – الجزائر- بتعليمه من مدير الجامعة بهدف التخفيف أو الحد من المشكلات النفسية والعلائقية العاطفية والأسرية وغيرها التي يعانيها الطالب أو المستخدم الجامعي قصد تأمين حياة جامعية طيبة وحسنة. يتكون فريق التأطير من 20 أستاذا جامعيا وطلبة الدكتوراه وممارسين نفسانيين، بين أعضاء متكفلين بالحالات العيادية وكذا مكونين في المجال ذاته. ويتكون الهيكل التنظيمي للمركز من مديرة مركز المساعدة النفسية وموظفي أمانة، فضلا عن مجلس الإدارة والذي ينشطه رئيس مجلس الإدارة وسبعة من أعضائه، وكذا المجلس العلمي للمركز والذي يتكون من رئيس واثنا عشر عضوا.

2.أهداف مركز المساعدة النفسية الجامعي:

التكفل النفسي Psychological care:

يعتبر التكفل النفسي مجموعة الخدمات النفسية التي يقدمها الاخصائي النفسي وفق اجراءات وقائية أو علاجية للفرد حتى يتمكن من حل مشكلاته والتخطيط لحياته وما يوافق امكاناته وقدراته الجسمية وامكاناته وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق ذاته. إذ يعتبر التكفل النفسي من أهم أهداف مركز المساعدة النفسية الجامعي، ويتجسد التكفل النفسي من خلال الاجراءات التالية:

- تأمين جلسات نفسية للإصغاء والمساعدة للطلبة في اطار عمل يضمن المهنية والسرية والحيادية اليقظة.

- تأمين جلسات نفسية للإصغاء والمساعدة النفسية والتوجيه لطاقم العمل بالجامعة وعائلاتهم.

- تنظيم جلسات جماعية "للإرشاد counseling" الطلابي للحالات الطلابية التي تعاني من مشكلات مشتركة او قريبة بالاخص في الوسط الجامعي كصعوبة الاندماج في السنة الاولى الجامعية والتوافق النفسي في المحيط الجامعي، أو مخاوف الامتحانات أو صعوبة تطبيق استراتيجيات للدراسة الناجعة و بأقل ضغط ممكن...الخ.

- تنظيم حصص من الاسترخاء الفردي والجماعي للطلبة.

التكوين على الممارسة العيادية Training on clinical practice

على غرار التكفل النفسي، يعتبر التكوين على الممارسة العيادية هدف مهم لا يقل عن سابقه، إذ يسعى مركز المساعدة النفسية الجامعي لضمانه وتحقيقه وذلك من خلال ما يلي:

- ضمان تكوين متواصل لطلبة علم النفس العيادي ليسانس وماستر على "التكفل النفسي" من خلال محاضرات متقدمة في الميدان العلاجي بكل التيارات المتعارف (التحليلية، الانسانية، المعرفية- السلوكية- العصبية..الخ)، وكذا الملاحظة بالمشاركة ضمن الجلسات النفسية.

- ترشيح أهم الطلبة الذين يؤكدون حضورا ملتزما في المركز ورغبة فعلية في مساعدة الآخر لتأمين جلسات نفسية يشرفون عليها بأنفسهم وتناقش تقارير الجلسات النفسية والمقابلات مع الطاقم العلاجي (supervisors'meetings).

- ضمان تكوين متواصل حول "الاختبارات النفسية" لتوظيف اكثر فعالية وموضوعية في التشخيص العيادي، وكذا لإنجاز البحوث الأكاديمية التي تعتبر في حد ذاتها أرضية لمباشرة الميدان ومقاربة الأفراد الذين يعانون نفسيا واجتماعيا.

- ضمان تكوين متواصل في مادة "القياس النفسي" لتمكين الطلبة والطلبة الباحثين من توظيف المعارف الأكاديمية وتعزيزها ضمن الدراسات الجامعية عموما والدراسات البحثية التي تخص تجربة المركز بصفة خاصة.

- محاولة تحقيق توأمة بين مركز المساعدة النفسية لجامعة المسيلة ومراكز تنتمي الى جامعات أخرى من الوطن، وكذا التعاون المشترك مع المخابر الجامعية ذات التوجه النفسي والطبي لتبادل الخبرات والتجارب.

- محاولة تحقيق التعاون بين مختصي القطاعات الاخرى كقطاع الصحة أو القطاع الخاص بإدراج محاضرات وتكوينات قصيرة مع الاطباء العقليين the psychiatrists).

- محاولة انشاء مكتبة في مركز المساعدة النفسية لإقراض الاختبارات النفسية من أجل التدرب والاطلاع على الكتب الورقية والالكترونية في ميدان "علم النفس العيادي".

- محاولة تأسيس مجلة للمركز تعرض فيها نماذج المتابعة النفسية ومواضيع التكوين.

3.الخدمات التي قدمها مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في ظل جائحة كوفيد 19:

بعد تصاعد مستويات القلق والهلع والخوف جراء انتشار وباء فيروس كورونا وما خلفه من تابعات؛ حيث بات ملحوظا في وسائل الإعلام المرئي والسمعي ووسائل التواصل الاجتماعي وفي الشارع وحتى في الأسرة؛ استلزم التكفل الاجتماعي والمادي والنفسي من كل من يجد نفسه قادرا ومؤهلا للاحتواء والعطاء. وقد ظهرت عطاءات مركز المساعدة النفسية الجامعي في أوج ذلك الهلع، ليتطوع أعضاءه لاحتواء مختلف الاضطرابات والمشكلات النفسية. والتي يمكن تلخيصها فيمايلي:

-القيام بدراسات علمية حول آثار الجائحة قصد تفعيل دور المركز البحثي والتكفلي والاحتوائي للطلبة والاسرة الجامعية ككل.

-تنظيم أيام المرافقة النفسية لطلبة البكالوريا في سبتمبر تحت اشراف نخبة من الأساتذة الجامعيين والممارسين في ظل خلية الإعلام والتحسيس التي تأسست منذ بداية الحجر المنزلي؛ بهدف التخفيف من قلق

الامتحان ومساعدة التلاميذ لبناء استراتيجيات مواجهة القلق والخوف والإجهاد النفسي، مع تقديم ارشادات التي يمكن ان يتبعها التلميذ خلال المراجعة.

-التكفل النفسي في فترة الامتحانات من خلال محاضرات مرئية يقدمها مؤطري المركز بمعية أساتذة من مختلف جامعات الوطن عبر صفحة المركز والجامعة بالموازاة، ناهيك عن مرافقة وتشجيع أولياءهم لتجاوز هذه الفترة الضاغطة وهي عربون محبة ودعم من مركز المساعدة النفسية الجامعي المسيلة، وقد تم ذلك بداية شهر سبتمبر 2020.

-القيام بالتكفل النفسي والتوجيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإذاعة الجامعة وكذا الإذاعة المحلية لولاية المسيلة.

-تقديم الدعم والمرافقة لمرضى السكري في اليوم العالمي لداء السكري الموافق ليوم الرابع عشر نوفمبر من سنة 2020، وحتى لأسرهم في محيط الجامعة، وذلك عبر التواصل الاجتماعي عن بعد. تحت شعار: *لستم وحدكم فنحن معكم* كلنا من أجل لياقة نفسية داعمة لصحة جسدية.

-يقوم مركز المساعدة النفسية الجامعي بتفعيل دوره في تعزيز الثقافة المجتمعية بالسلوكيات الخطرة المسببة للإصابة بالإيدز ممدا جسور التواصل أوساط المراهقين والشباب للإصغاء والمساندة.

-يعنى مركز المساعدة النفسية الجامعي بكل الحالات في وضعية *ذوي الاحتياجات الخاصة بتوصيفهم ذوي الهمم عبر التكفلات العيادية والأرطوفونية والإرشادية موجهة لبناء تصورات إيجابية تقودهم إلى التمكين الاجتماعي والتصالح النفسي، والتقبل، وقد وافق هذا النشاط يوم الثالث من ديسمبر من سنة ألفين وعشرين.

-تقديم مداخلات قيمة من طرف أعضاء مركز المساعدة النفسية الجامعي لفائدة ذوي الاحتياجات او بالأحرى التحديات الخاصة.

-فتح معابر آمنة نحو الاحتواء بالإصغاء والمرافقة باقتراح أساليب الحوار الأسري الفعال للوقاية من الانحرافات لدى الطفل والمراهق.

-دعم نشاطات المواهب بخلق متنفس إبداعي فكري وتشكيلي لنماذج طلابية في ظل الحجر الصحي وبعده لبعث التفاءل والأمل وتحسين تصورات زملائهم للحياة.

-القيام بالتكوين على الممارسة العيادية للطلبة المتدربين منها الاختبارات النفسية كالتقنيات الاسقاطية منها تقنية الروشاخ واختبار الذكاء D2000.

ثالثا: طبيعة المشكلات التي تم التكفل بها نفسيا على مستوى مركز المساعدة النفسية الجامعي افتراضيا وحضوريا، وما هي الفئات التي استفادت من هذه الخدمات؟

1.تصنيف الحالات حسب المشكلات المتكفل بها:

يبين الجدول رقم (1) أغلب المشكلات والاضطرابات النفسية التي تم التكفل بها:

المشكلات	العدد	النسبة المئوية
مشكلات مرتبطة وأعراض ما بعد الصدمة (اكتئاب، قلق، حداد، رهاب)	09	4,9
مشكلات سلوكية وصعوبات الدراسة (خواف مدرسي، قلق، تبول لاإداري، نسيان)	07	3,8
مشكلات علائقية (مع الوالدين، مع الزوج، مع الشريك، مع الأستاذ)	77	41,8
مشكلات صحية وعصبية-نفسية (صرع، فصام، ذهان، فقدان الشهية الحاد، نتف الشعر، وسواس قهري)	19	10,32
مشكلات الإدمان والتدخين	14	7,6
تأخر النطق وتشتت الانتباه ونقص في التركيز	10	5,43
طلب استشارة وتوجيه	35	19,02
تحرش جنسي	00	00
اضطراب الهوية الجنسية	13	21,42
المجموع	184	100

2. إحصائيات المتابعة النفسية عن بعد (عن طريق الهاتف، والمسنجر للموسم الجامعي 2020-2021)

عدد الحالات المتفل بها	الجنس	السن	المشكلات ضمن الطلب
10	5 إناث	من 6 سنوات إلى 40 سنة	العديد من المشكلات العائلية والعلائقية وغيرها: مخاوف انفصالية، خجل، خوف من المواجهة، مخاوف انفصالية
	5 ذكور		

3- الفئات التي استفادت من هذه الخدمات:

توزيع حالات التكفل لموسم (2020-2021) حسب الدور الجامعي

الدور الجامعي	العدد
طالب	155
أستاذ	08
موظف	11
من ذوي الفئات الخاصة	10
المجموع	184

توزيع حالات التكفل لموسم (2020-2021) حسب التخصصات

التخصصات		العدد
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية	تاريخ	10
	إعلام واتصال	07

	علم النفس	27
	علم الاجتماع	11
	علوم اسلامية	31
	فلسفة	00
كلية العلوم الاقتصادية	تسيير ومالية	07
	علوم تجارية	01
	اقتصاد	19
كلية الحقوق	حقوق	05
	علوم سياسية	01
كلية علوم التكنولوجيا	تكنولوجيا	17
كلية العلوم	العلوم	01
كلية الرياضة	رياضة	02
المجموع		155

توزيع حالات التكفل لموسم (2020-2021) حسب الجنس

الجنس	العدد
ذكور	77
إناث	107

المجموع	184

توزيع حالات التكفل لموسم (2020- 2021) حسب السن

الفئة العمرية	العدد
15-6	8
25-16	130
35-26	24
45-36	8
55-46	14
المجموع	184

خاتمة:

لا شك أن ما بدا للجميع خاصة في بداية ظهور جائحة كورونا هو أمر طبي وصحي عضوي؛ يستلزم جهود المصالح الطبية إلى جانب جهود علماء الأحياء في البحث عن العلاجات واللقاحات وغيرها من التدابير الخاصة بالظروف الصحية للأفراد، إلا أن ظهور هذا الوباء وإعلانه كجائحة عالمية وما فرضه من نمط حياة مختلف عمّا اعتاده الناس كان كفيلا بأن يخلق حالة من التوتر والهلع لدى الأفراد خاصة في حالة عدم اليقين التي ترافق الأفراد حول الإجراءات والتدابير الوقائية وكفايتها بعد إصابته أو إصابة أحد المقربين إليه وبالأخص إذا تعلق الأمر بمن يخشى عليهم من عدم تحمل تداعياته من كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، إضافة إلى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي حلت بصفة مفاجئة وسريعة. كل هذا وغيره كان كفيلا بأن يجعل الصحة النفسة للأفراد على المحك.

فقد أثبتت الكثير من الدراسات العلمية انتشار الاضطرابات النفسية (قلق، اكتئاب، حالات الهلع، ..) خلال الجائحة ما استدعى حالة من التأهب على صعيد آخر؛ صعيد الصحة النفسية وهو الدور الذي تضطلع به المؤسسات والهيئات المتخصصة بتقديم خدمات المساعدة النفسية والاجتماعية من طرف الأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع وكذا المختصين في الارشاد والتوجيه، وهو ما يعكف فريق العمل لمركز المساعدة النفسية الجامعي لجامعة المسيلة على تقديمه منذ بداية الجائحة في إطار خدمة الجامعة للمجتمع، والذي ظهر من خلال النشاطات المتنوعة والثرية المقدمة لشرائح المجتمع، حيث كانت جهود المركز موجهة بصفة

خاصة لضمان التكفل النفسي لهؤلاء الأفراد إيمانا من مسيّريه أن رسالته تتمحور حول تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفرد في الظروف العادية فكيف بالظروف الوبائية والاستثنائية، هذه الظروف التي أثرت على جمبع مستويات الأمن للأفراد وعلى رأسها الأمن النفسي الذي يهدد فقدانه فقدان الاستقرار النفسي للأفراد وحياتهم الاجتماعية وحتى التكيف مع العمل. هنا تبرز أهمية التكفل النفسي من خلال ما قدمه ويقدمه الأخصائيون داخل المركز، بحيث يعملون على بث الطمأنينة في النفوس وقاية وعلاجا، عن طريق مختلف أنواع التدخل كالجلسات النفسية سواء عن بعد أو حضوريا أو الحملات التحسيسية والتوعوية عبر القنوات المتاحة. كل هذا بهدف تعليمهم كيفية التعامل مع الضغوط، أو كيفية التحكم في الأفكار اللاعقلانية، أو غيرها بما يسهم في استعادة الأفراد لاستقرارهم ومزاولة حياتهم بعيدا عن شبح الاضطرابات النفسية. وهنا يمكن القول أن دور أخصائيي تقديم الخدمات المساعدة (الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، أو أخصائي الارشاد والتوجيه) لا يقل دورهم أهمية عن دور الطبيب المعالج أو الممرض، فالجميع يقدم خدمتة بما يمليه عليه دوره ومركزه داخل المجتمع، مما يفيد أن التكامل بين التخصصات العلمية (الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية) هو الذي يضمن تقديم المساعدة المتكاملة للفرد انطلاقا من أن قطبي الشخصية الإنسانية (النفس والجسد) مرتبطان ارتباطا قويا وإيجابيا.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. إياد محمد أقرع(2005)، الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
2. صفية أدرى(2012)، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الانساني، رسالة ماجيستر، جامعة باتنة، الجزائر.
3. مصطفى العوجي(2012)، الأمن الاجتماعي: مقوماته، تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.

المراجع الأجنبية:

4.Cao, W., Fang, Z., Hou, G., Han, M., Xu, X., Dong, J., & Zheng, J. (2020), The Psychological Impact of the COVID19- Epidemic on College Students in China, Psychiatry Research, 34-29, 11. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2020.112934.

5- Centers for Disease Control, U.S. Department of Health Human Services(2020), Coronavirus: Arm Yourself With Facts: Symptoms, Modes of Transmission, Prevention & Treatment.E-artnow, Madison & Adams Press, p27.

6-David M. Morens, Gregory K. Folkers(2009), What is a pandemic? The Journal of Infectious Diseases, Volume 200, Issue7, 1 October 2009, Pages 1018–1021. https://doi.org/10.1086/644537

7-Dr.W. Ness (2020), The Complete Guide to the Coronavirus (COVID-19): Symptoms, Prevention, Diagnosis & Treatment, Tiny Shoe Media.

http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html

أدوار واستراتيجيات مراكز البحث في الوطن العربي خلال جائحة كورونا
مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر أنموذجا

د. مختار حسيني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط- الجزائر

مقدمة:

مراكز البحث هي مؤسساتعلمية؛ عامة أو خاصة،تهدف إلى البحث والدراسة في المجال الذي حدد لها، لتحقيق جملة من الأهداف المسطرة مسبقا،تتميزبالبحث العلمي الجاد والمركز من طرف مجموعة من الباحثين المتخصصين، الذين يخلصون في الأخير إلى تقديمنتائج بحثية موثوقة، تقدم حلولا للإشكاليات المطروحة وتقوم عليها جملة من الإجراءاتالمستقبلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، بحسب تتنوع تخصصات مراكز البحث وتوجهاتها البحثية، إذ هناك مراكز بحث اقتصادية وأخرى تكنولوجية وسياسية واستراتيجية وإنسانية...

إن الغاية من إنشاء مراكز البحث في العلوم الإنسانية لا تبتعد كثيرا عن الغاية التي أنشئت لها مراكز البحث في العلوم التقنية والتجريبية إن لم تكن أهم منها، بالنظر إلى اعتبار العلوم الإنسانية بمثابة الأصل للفرع بالنسبة لغيرها من العلوم، ونظرا لخصوصية مضامينها وتعدد مناهجها، وأن هذا النوع من المراكز يهدف إلى البحث في متعلقات الإنسان وحياته ومجتمعه وفكره وحضارته، بطريقة علمية، ومن خلال مناهج بحثية دقيقة وموثوقة، لتحقيق جملة من الأهداف والغايات المسطرة، والتي تتمحور حول الإشكالات المتجددة التي ترتبط بالكينونة البشرية.

وإذا كانت مراكز البحث في العلوم الإنسانية تشتغل في مجال تطوير المعارف البشرية وتحقيق التنمية الاجتماعية والنفسية، وتهدف إلى تحقيق الإبداع والابتكار الذي يحقق المصالح الإنسانية والاجتماعية بأبعادها المادية والمعنوية، وإثراء المعرفة بشكل عام، فإن واقع هذه المراكز في وطننا العربي لا ينبئ بهذه الأدوار والأهداف، ولذلكتعنُّ للباحث في هذا المجال إشكاليات أهمها: هل ينطبق هذا التعريف لمراكز البحث خاصة في العلوم الإنسانية على ما هو واقع ومشاهد في الوطن العربي؟ وهل التأخر والضعف اللذان تشهدهما مراكز البحث في أوطاننا ذاتيان، كامنان في المراكز ذاتها؟ أم فيما هو خارج عن إرادتها؟ وهل يمكن اعتبار مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر من النماذج التي يمكن الاحتذاء بها في رسم الاستراتيجيات البحثية ووضوح الرؤيا وتجسيدها واقعا؟

في هذا الإطار سنعمل في هذا البحث على تقديم هذا النموذج البحثي، وتوضيح مساره منذ إنشائه سنة 2015، واستراتيجيته، وما حققه من نتائج، وما هو مسطر في جدوله العلمي للتحقيق، وما يعترضه من عقبات ورهانات واقعية ومستقبلية. كل ذلك من خلال خطة العمل الآتية:

1. واقع مراكز البحث في الوطن العربي.

2. مهام مراكز البحث في الوطن العربي.
3. علاقة مراكز البحث بالتنمية.
1.3. على المستوى العالمي.
2.3.على المستوى العربي.
4. مهام مراكز البحث في العلوم الإنسانية.
5. التحديات والرهانات التي تواجه مراكز البحث في العلوم الإنسانية.
6. الجوائح.
7. تأثر مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر بجائحة كورونا.
8. أنشطة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر في ظل الجائحة.
9. استراتيجية تطوير أنشطة البحث في مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر بعد الجائحة.
10. خاتمة.

1. واقع مراكز البحث في الوطن العربي:

بدأ الاهتمام في الوطن العربي بمراكز البحث منذ 1952 حينما أعلنتجامعة الدول العربية عن تأسيس معهد البحوث والدراسات العربية، وهو تاريخ وإن بدا متقدما بالنسبة للدول العربية بالنظر للواقع الاستعماري الذي عانت منه جل الدول العربية ولم تنل حريتها إلا في تواريخ مقاربة لهذا التاريخ، فإنه في حقيقته تاريخ متأخر كثيرا بالنظر لواقع مراكز البحث في العالم الغربي، وتوالى إنشاء مراكز البحث في العالم العربي بعد هذا التاريخ لكن بوتيرة بطيئة جدا، حيث بلغ خمسة مراكز سنة 1998، وقد بلغ عدد مراكز الأبحاث في العالم 6826 مركزا، تمتلك منها الولايات المتحدة وحدها 1828 مركزا، تليها الصين ثم بريطانيا والهند، أما في العالم العربي فتحتل مصر المرتبة الأولى بامتلاكها 55 مركزا(1)

وهي مراكز متنوعة الاختصاصات ومجالات البحث، لكن واقعها مقارنة بمثيلاتها في العالم يدفعنا إلى القول بقلتها وتأخرها وضعفها، خاصة فيما يتعلق بأثرها في الواقع وانعكاس بحثها على المجتمع، وهو في حقيقة الأمر تخلف ينسجم والتخلف العام الذي تعانيه الدول العربية في جميع المجالات، وما البحث العلمي إلا صورة من متعدد لذلك الضعف الذي أدت إليه معوقات وتحدياتكثيرة(2) ولا أدل على ذلك من التصنيف العالمي الذي تحتله مراكز البحث العربية ضمن مراكز البحث العالمية، فحسب التصنيف الأمريكي لمراكز البحث حول العالم الذي قامت به جامعة بنسلفانيا سنة 2012 على سبيل المثال فإن آخر المراتب كانت من نصيب جزر من المحيط الهادي تسبقها أوقيانوسيا والشرق الأوسط الذي يعد من أدنى المناطق التي توجد بها مراكز البحث والتفكير(3)

2. مهام مراكز البحث في الوطن العربي:

كان ما ذكرنا واقع مراكز البحث في الوطن العربي أما من ناحية المهام المناطة بهذه المراكز فهي تشكل بالنسبة للعالم المتقدم وعلى رأسه للولايات المتحدة الأمريكيةالخطوط الخلفية لسياستها ولوزارة الدفاع فيها(4)، باعتبارها هيئات تتجاوز مهمتها دراسة القضايا الراهنة إلى امتلاكها صفة المالك للمعلومة والمصدر الأساسي للحكام والمسيرين في تحديد أولوياتهم والاطمئنان إلى صحة قراراتهم، أما في العالم العربي وفي

مجال العلوم الإنسانية على وجه التحديد فإنها من الناحية النظرية مهام حضارية تتصدرها مهمة بحث الإشكاليات المطروحة التي تسهم في جميع أشكال التخلف وتقـديم الاقتراحـات لحلها وتجاوزها ورسم الاستراتيجيات المستقبلية التي تسهم في ترشيدالقرار، ونشر الوعي، وتوسيع المعارف، وتقديم الاستشارات والتحليلات الدقيقة للمسؤولين والقادة لرسم السياسات العامة(5) في التعامل مع القضايا التي يتوقع أن تواجهها الدولة وتحديد الأولويات في معالجتها. إلا أن واقعها لا يعكس هذا الدور، نظرا لضبابية العلاقة بين البحث العلمي وصناعة السياسة والقرار في البلدان العربية المتأتية أساسا من قيمة العلم والعالم والبحث العلمي عموما في الأوطان العربية، سواء على المستوى والمكانة الاجتماعية أو القيمة والاعتبار عند الساسة والمسؤولين، ولذلك نلاحظ نقص الاهتمام بمراكز البحث عندنا وقلة عددها، وعدم الاعتماد على نتائج البحث في مخططات الدول العربية وحكوماتها، وربما لم يكن العيب في عدم الاطمئنان للنتائج البحثية لمراكز البحث من قبل المسؤولين بقدر ما يكمن العيب في طبيعة المراكز ذاتها ونوعية نتائجها، مما يدفع المسؤولين إلى الاطمئنان أكثر لمراكز البحث الأجنبية والإنفاق على استجلاب خبراتها بالنظر لسمعتها وإثبات جدارتها، دون أن يعني ذلك تعميم الأحكام واستغراقها لجميع البحوث العلمية في الوطن العربي، نظرا لوجود عينات متميزة من البحوث والدراسات لكنها راحت ضحية السمعة التي سطرتها أغلبية البحوث ومراكز البحث العربية.

ولئن كانت هذه الأحكام في عمومها صحيحة وتعكس الواقع المتردي للبحث العلمي ولمراكز البحث في وطننا العربي إلا أن مراكزنا البحثية لا تخلو من أدوار أخرى مفيدة أهمها:

- إنجاز الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي والاستبيانات لقياس القضايا وتكميمها.
- نشر المعرفة من خلال إصدار المجلات والكتب والمطبوعات المختلفة.
- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية لمعالجة الإشكالات الواقعية واقتراح الحلول المناسبة لها.
- إصدار التوصيات واقتراح الحلول والسياسات.

3. علاقة مراكز البحث بالتنمية:

إن إنشاء مراكز البحث في أي دولة من دول العالم يكون بناء على حاجات اقتضتها الضرورة لتحقيق جملة من الأهداف والغايات المسطرة مسبقا من طرف الهيئة التي أنشأته، من خلال إجراء أبحاث مركزة من طرف نخبة من الباحثين المتخصصين تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقديم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية تقدم الحلول للمشكلات المطروحة للبحث(6) إلا أنه يمكن الحديث عن علاقة المراكز بالتنمية على مستويين:

1.3. على المستوى العالمي:

تم على مستوى هيئة الأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك بتاريخ 25 نوفمبر 2015 اعتماد خطة للتنمية المستدامة في البلدان الأعضاء تمتد إلى أفق 2030، اعتمد فيها جدولُ أعمال يتضمن سبعة عشر هدفاً رئيسيا، يلحق به مائة وتسعة وستون هدفاً فرعياً، تهدف جميعها إلى ترشيد سياسات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في سبيل تنمية تحقق كرامة الإنسان وإيجاد عالم يسوده العدل ولا يهمَل فيه أحد. وأهم ما يعتمد عليه في مسألة التطور والتخطيط والاستشراف الدراسات العلمية الجادة والبحوث الموضوعية التي لا تقف عند

حد توصيف الظواهر، بل تتجاوزها إلى اقتراح الحلول وتوقع النتائج، وهو ما تضطلع به مراكز البحث الجادة في العالم.

2.3.على المستوى العربي:

تتمثل خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية في برنامج عمل اعتمد من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بهدف القضاء على الفقر في المنطقة، وعلى مظاهر التمييز فيها، وتعزيز حقوق الإنسان والتغلب على نتائج تغير المناخ في المنطقة، وتتضمن الخطة أربعة عناصر هي: الإعلان، وأهداف التنمية المستدامة، ووسائل التنفيذ والشراكة العالمية، والمتابعة والاستعراض. ويقوم على عاتق الدول المعنية أخذ المبادرة وتكييف البرنامج المقترح بحسب ما يناسب حاجياتها وإمكانياتها، وإعطاء المجتمع المدني دورا في ذلك، وتشجيع الشراكات الدولية والقطاع الخاص، ومتابعة تقدم التنفيذ(7) إلا أن الواقع يُبين عن الانفصال الحادث بين راهن البحث العلمي والسياسات المنتهجة في البلدان العربية لأجل تنفيذ البرنامج من جهة، والشرخ القائم بين مخرجات البحث والتنظير وبين المنجز في الواقع.



الشكل رقم 1: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية

https://archive.unescwa.org/ar/sub-site/

4. مهام مراكز البحث في العلوم الإنسانية:

لا تنفصل العلوم الإنسانية عن الإنسان وواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه، بل إن للعلوم الإنسانية دور بارز في تحسين الواقع وتنميته، باعتبار أن التنمية هي الأسلوب الذي يسلكه المجتمع لأجل تحقيق التقدم والمنفعة(8) وبناء حضارة تستطيع التوفيق بين الفرد ومحيطه الحيوي والإنصاف بين الأجيال(9) ومن ثم جاءت أهمية إنشاء مراكز بحث في العلوم الإنسانية لتحقيق جملة من المهام الإستراتيجية أهمها:

1.4. المهام المعرفية: وتتمثل في تطوير البحث العلمي والاكتشاف وإدارة المعرفة من خلال العمليات والنشاطات الّتي تساعد المؤسسة على توليد المعرفة والحصول عليها اختيارا وتنظيما واستخداما ونشرا،

وتحويل المعلومات والخبرات المكتسبة وتوظيفها في الأنشطة المختلفة كاتخاذ القرارات وإجراءات العمل والتخطيط الاستراتيجي10

2.4. المهام الاجتماعية: تعمل مراكز البحث في العلوم الإنسانية على دراسة المجتمع وتركيبته ومقومات تماسكه، والإشكاليات التي تعيق تقدمه وتحضره، وما يتعرض له هذا المجتمع من هزات وهجمات فكرية ومذهبية ودينية غريبة عنه، ومن مظاهر سلبية أو حملات عدوانية تهدف إلى تقويضه وخلخلة بنائه وتلاحمه، ومن ثمّ تنبيه المسؤولين إلى الأخطار المحدقة بمجتمعاتهم وتشخيص أعراضها وأسبابها وتيسير سبل القضاء عليها، والإسهام في التنمية الاجتماعية التي تؤثر بلا شك في التنمية المحلية، وتعزيز المكانة الدولية.

والثابت أن الدول لم تعد حرة في تصرفاتها وفي توجيه مجتمعاتها في ظل العولمة من جهة، وتحت وطأة الاتفاقيات الدولية وتوجيهات المجتمع الدولي من جهة أخرى، فالسياسة الاجتماعية للدول العربية أصبحت محط أنظار العالم وقوانينه العامة، خاصة في ظل ما أمضته من اتفاقيات ومعاهدات تتماشى والسياسة الاجتماعية الدولية، بإرادتها أو بدونها. أما عن مفهوم السياسة الاجتماعية فهو في أبسط توصيف له كلُّ ما تقدّمه الدولة من خدمات للمجتمع في المجالات المختلفة التي تؤثر في وجوده وتقدمه وتأخره؛ كالصحة والتعليم والشغل والأمن والضمان الاجتماعي والتضامن الوطني...إلخ، التي تهدف جميعها إلى بناء المجتمع بناء صحيا سليما وتحقيق المساواة بين أفراده، وتوفير العيش الكريم لمواطنيه، وتجاوز ذلك إلى إشراك المجتمع في صناعة السياسة العامة للبلاد، وليس عن طريق تحقيق الرفاه فحسب11

لا يقف دور مراكز البحث في العلوم الإنسانية عند دراسة الظواهر، بل يمتد إلى المجتمع وإلى الساسة وإلى المجتمع الدولي، ويستغرق الماضي والحاضر والمستقبل؛ فتدرس هذه المراكز التاريخ وعِبره وتستخلص دروسه، وتتعرف من خلاله على أصول المجتمع ومقومات وجوده وعوامل بقائه واستمراره، ومقاومته للاندثار والتماهي، والتغيرات التي طرأت عليه، وأسبابها وتمظهراتها وعلاجها، وتدرس الحاضر وتموقعه بين التاريخ والمستقبل، وسبل تحقيق الانسجام والتواؤم والاستمرار، وكل متعلقات الحاضر من إيجابيات وسلبيات وتأقلم مع العالم وجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتدرس استشراف المستقبل من خلال دروس الماضي والحاضر، وفي ظل التغيرات الدولية، والإكراهات والرهانات والتحديات العالمية، كل ذلك في إطار الأبعاد الوجودية المختلفة؛ من كينونة وهوية وصحة وتعليم ورفاه وعمل... وبكل الوسائل البحثية والعلمية والإعلامية المتاحة؛ من ملتقيات ومجلات وكتب ومحاضرات ووسائل تواصلية وتكنولوجية متنوعة.

3.4. المهام الاقتصادية: يتعلق الاقتصاد بداية بتحقيق الإمكانات المادية ووسائل العيش الكريم للإنسان، وذلكمن خلال معدلاتالدخل والاستهلاك والكفاءة الإنتاجية للعامل ومقومات التقدم الإنسانيكالصحة والتعليم والعمل والسكن والتدريب والابتكار (12) ولا يخفى الدور الكبير الذي تقوم به مراكز البحث في العلوم الإنسانية في هذا المجال، سواء في تهيئة الأرضية البشرية والفكرية والاجتماعية لتطوير الدولة لإمكاناتها المادية والبشرية أو ترشيد استغلالها للموارد، وخلق مصادر متجددة وتوفير شروط الاستغلال الأمثل لتلك القدرات في التنمية، وصولا إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي والحياة الكريمة لأبنائها، والتغلب على التحديات التي يمكن مواجهتها مثل: الجوائح والأزمات الاقتصادية والأوبئة والكوارث الطبيعية ومخلفات النزاعات والحروب والمجاعات، التي لا تنفصل بحال من الأحوال عن البيئة الاجتماعية الحاضنة، والأجيال

المتعاقبة التي تعتبر مصدر التنمية وغايتها ووسيلتها في آن واحد، والتي هي هدف العلوم الإنسانية بوجه عام ومراكز البحث في العلوم الإنسانية بوجه خاص.

في هذا الإطار يجب على السياسيين والمسؤولين وصانعي القرار في سبيل تحقيق النمو الاقتصادي لبلادهم أن يستثمروا الدراسات الإنسانية ومخرجات البحث العلمي الاجتماعي الذي يقع على عاتق مراكز البحث في العلوم الإنسانية، وعليهم أيضا اعتماد ما توجه إليه تلك الدراسات من توصيات ومقترحات وحلول لأنها قائمة على معطيات علمية دقيقة وتحليلات واقعية متأنية.

4.4. المهام البيئية: لوحظ في الفترة الأخيرة اهتمام دولي متزايد بالبيئة، خاصة في ظل الكوارث البيئية المحتملة والواقعية المتنامية، مثل التلوث البيئي، والتصحر والاحتباس الحراري وتزايد النمو الديمغرافي، وتفشي الأوبئة والأمراض والفقر، وانقراض الفصائل والأنواع النباتية والحيوانية المختلفة، وتردي التنوع البيولوجي، وغيرها من الكوارث التي أرقت المجتمع الدولي وعقدت لمناقشتها الاجتماعات والندوات الرسمية الدولية والمحلية، والتي لا يمكن أن يكون حلها بيد صانعي القرار وحدهم ولا مراكز البحث المتخصصة وحدها، ولكنها مشاكل بيئية قطب رحاها الإنسان، وعلم دراسة الإنسان هو العلوم الإنسانية التي أنشئت لها مراكز بحث خاصة بها.

إن الكوارث البيئية مثل التلوث والاحتباس الحراري والتصحر وما يقابلها من مسؤوليات حماية المناخ والحد من إتلاف الغطاء النباتيومن استعمال المبيدات وواجب حماية طبقة الأوزون وغيرها السبب الأول في وجودها وتفاقم خطرها هو الإنسان، بإهماله وأنانيته وجهله وفقدانه روح الجماعة والإحساس بالمسؤولية، وعدم تفريقه بين الحقوق والواجبات، وبين الذاتية والانتماء، وهي معان وسلوكات لا يمكن للعلوم التقنية أن تعمل في سبيل تحقيقها أو حتى بيانها، ومهما حققت هذه العلوم من تقدم في مجتمع يفتقد للمعاني التي تسعى العلوم الإنسانية إلى بحثها وغرسها في المجتمع فلن تقدم شيئًا ولا تؤخره. ومن هنا يتضح دور مراكز البحث في العلوم الإنسانية جليا، وقد أشار المبدأ الرابع الذي أقره مؤتمر ريو دي جانيرو العام 1992 إلى أنه: "لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثّل الحماية البيئية جزءًا لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها. ولا يحقق الحماية البيئية إلا الإنسان والمجتمع مهما أنفقت الدول في سبيل ذلك من وسائل مادية معتبرة.

5. التحديات والرهانات التي تواجه مراكز البحث في العلوم الإنسانية:

تواجه مراكزَ البحث في العلوم الإنسانية في الوطن العربي كثيرٌ من التحديات التي تقف عائقا دون تحقيق الأهداف والطموحات، وتسلبها الحصول على المكانة التي تستحقها وتناسب أهميتها، وأهم تلك التحديات ما يلي:

1.5. نقص الدعم المادي: خاصة فيما يسمى تمويل البحث العلمي الذي يمثل الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي من الموازنة العامة للدولة، أو بعض المصادر الأخرى مثل المعونات والتبرعات المحلية والخارجية(13)

وذلك من خلال الميزانيات الهزيلة التي ترصد لهذه المراكز مقارنة بما هو عند الغرب، وحتى بالنسبة للقطاعات الأخرى داخل نفس الدولة، فقدر كبير من الاستثمار في تكوين رأس المال الثابت الإجمالي يصل إلى 3000

بليون دولار منذ 1982 إلى 2002 على سبيل المثال لم يسفر إلا عن عوائد قليلة على الدخل الفردي، رغم الزيادة الضخمة في أعداد خريجي المدارس والجامعات، وبلغة الأرقام فقد جاء في تقرير اليونسكو لسنة 1998 أن تمويل البحث في العالم العربي من أكثر المستويات انخفاضا في العالم، حيث بلغ معدل الإنفاق العلمي نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي % 0,14 فقط في العالم العربي عام 1996، مقابل % 2,53 عام 1994 لإسرائيل، و 2,9% لليابان و 1,62% لكوبا(14) في الوقت الذي نجد فيه حجم الإنفاق على البحث العلمي على المستوى العالمي يصل سنويا إلى 2,5% من الدخل الوطني العالمي، وهو ما يساوي 536 مليار دولار، أما في الولايات المتحدة الأمريكية والقارة الأوروبية فيبلغ حجم الإنــفاق على البحث العلمي 75 %من الإنفاق العالمي، وهو ما يعادل 417 مليار دولار،وتتصدر الولايات المتحـدة قائمة الترتيب بحجم إنـفاق يبلغ 168 مليار دولار، أي 24 % منإجمالي الإنفاق العالمي، ثم ألمانيا ثم فرنسا ثم بريطانيا ثم إيطاليا...15

2.5. نقص الدعم المعنوي: ربما كانت وطأة قلة الإنفاق المادي على البحث العلمي في العالم العربي أقل وطأة لو لقي هذا القطاع الدعم المعنوي وعلم الباحثون أن قلة الإنفاق متأتية من ضعف الدخل القومي مثلا، لكان ذلك ربما دافعا للباحثين لمضاعفة المجهود والعمل بأقصى الإمكانات خدمة لبلدانهم ونزولا عند ثقة حكامهم بهم، فالتقدير المعنوي قد يعوض جزءا كبيرا من النقص الذي يسببه التقصير المادي، إلا أن الواقع المر الذي يعيشه قطاع البحث العلمي في الوطن العربي هو قلة الإنفاق وقلة الاهتمام معا، فعدم الوعي بأهمية مراكز البحث يعني إهمال شأن العلم والتفكير ودورهما في توجيه القرار وترشيد السياسة وإدارة الأزمات، ورسم الاستراتيجيات المستقبلية التي تسبق الأحداث وتعد الحلول المرنة لكل الاحتمالات والسيناريوهات خصوصا أن المنطقة العـربية أصبحت مستهدفة في وحدة أراضي دولها وتلاحم شعبها وفي ثرواتها، وشبابها ومعتقداتها وثقافتها16

3.5. التبعية والوصاية: وهما في المجال العلمي انعكاس لفقد السيادة وعدم الحرية في اتخاذ القرار في المجال السياسي، في كثير من بلدان العـرب، وفي أحيان أخرى تكون سياسة منتهجة من أصحاب القرار في هذه البلدان خوفا من سلطان العلم والمعرفة وما يمكن أن يشكله من خطر في طريق التغيير والمنافسة السياسية.

4.5. ضعف التأطير: وذلك من خلال قلة الباحثين في مراكز البحث في العالم العربي وضعف نوعية الباحثين في بعضها، ناهيك عن هجرة الأدمغة العربية إلى الغرب، حيث ينال الباحث قدره والبحث أهميته. وتشير الدراسات إلى تصدر لبنان لقائمة البلدان العربية في هجرة العلماء لدول الغرب ثم المغرب ثم مصر. وأن 75 % ممن يهاجر من طلبة العلم لأمريكا وأوروبا لاستكمال دراسته يستقر هناك ولا يعود17

5.5. قلة الشراكات وسبل التعاون: سواء مع مراكز البحث الأخرى أو مخابر البحث في الجامعات أو مراكز البحث الخاصة حتى داخل الوطن الواحد، ناهيك عن التعاون بين الدول العربية وبينها وبين دول العالم في هذا المجال، وأسباب ذلك كثيرة ومتشعبة، تبدأ من أهمية البحث العلمي في الأوطان العربية والخلافات السياسية وتصل إلى التردي العربي في أكثر المجالات الحيوية، إضافة للمشاكل التقنية والتنسيقية مثل ضعف قنوات الاتصال والتنسيق بين مراكز الأبحاث العربية والعالمية لنقل الخبرة وتأسيس شراكة معرفية18

6.5. الضعف التقني: خاصة أن البحث اليوم مناط التقانة والبرامج العلمية المتطورة التي تختصر الجهد والوقت، وتحقق الدقة في تنفيذ البحوث.

7.5. النمطية والبدائية: وذلك من خلال الاعتماد على أساليب البحث القديمة والبقاء فيها دون تحيين وتجديد، بالنظر لما تجود به أساليب البحث ومناهجه كل يوم من جديد على مستوى الأفكار وإمكانات إنتاج المعرفة وتسويقها في العالم.

8.5. ضعف المتابعة والمرافقة والتقييم: سواء من جهة المسؤولين المباشرين على مراكز البحث أو على مستوى قيادات الدول والوزارات المعنية، التي غالبا ما يسودها عدم الاستقرار والرؤية الضبابية وضعف التخطيط والتأطير، مما يجعل مراكز البحث هيئات وظيفية نمطية، لا يخضع أداؤها البحثي للتقييس والمتابعة والتقييم الجاد.

9.5. ضعف المرافقة الإعلامية: وهو عامل مؤثر في الأثر الاجتماعي والاقتصادي لمراكز البحث العلمي، حيث يؤدي غيابه أو ضعفه إلى بقاء المخرجات البحثية والإنتاج العلمي حبيس الأدراج محدود الأثر، غير قابل للاستثمار والاستغلال.

6. الجوائح:

وأهم هذه الجوائح التي ستكون مناط اهتمامنا في هذا البحث "جائحة كورونا"، حيث كان لها آثار سيئة على جميع الأصعدة، بداية بالقطاع الاقتصادي للدول العربية، الذي انعكس على جميع مجالات الداخلية بما فيها البحث العلمي، خاصة مع سياسات التقشف والإنفاق، وتجميد التوظيف للباحثين ووقف استيراد الوسائل التقنية والبرامج البحثية المساعدة في البحث العلمي، رغم بعض الآثار الإيجابية للجائحة، المتمثلة خاصة في تراجع الأنشطة الصناعية الملوثة، وبعث التفكير في عدم العودة للأنماط القديمة للتدهور البيئي19، وتحفيز المنظومات الصحية في الوطن العربي ورفع طاقاتها الميدانية، والوقوف على جاهزيتها الحقيقية في الواقع وكفاءة طواقمها وهياكلها المختلفة، واستنفار طاقات الباحثين في إيجاد اللقاحات والأدوية المساعدة في التخفيف من آثار الجائحة على الصحة، وابتكار الوسائل والطرق والخطط البديلة في زمن الجوائح.

7. تأثر مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر بجائحة كورونا:

أهم ما يمكن البداية به التأكيد على أن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر قد أثرت فيه جائحة كورونا من الناحيتين: الإيجابية والسلبية؛ أما السلبية منها فتتمثل في تباطؤ وتيرة البحث بالنظر للحجم الزمني المخصص للبحث الذي تقلص بفعل البروتوكول الصحي المتبع، وتقلص الاجتماع والتنسيق بين أعضاء فرق البحث، رغم البدائل التقنية المستغلة بشكل كبير في المركز، مثل الاجتماعات الافتراضية ومواصلة الباحثين لبحوثهم من منازلهم، إلا أن للمركز خصوصيته ووسائله وجوه البحثي العام الذي لا تغني عنه البدائل المستحدثة. كما تقلصت جهود الباحثين في مجال توليد المعارف واتجه تركيزها إلى تعزيز دورها التوعوي والدعوي والاجتماعي عبر التأثير الإيجابي في زمن الأزمة والتقليل من وطأتها، وبالنظر للمجال العلمي الإنساني للمركز فقد اتجهت جهود باحثيه إلى خلق الأفكار وتشجيع الابتكار في مجال العلوم الإنسانية، والعمل على إيجاد سبل التأثير الإيجابي في المجتمع.

8. أنشطة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر في ظل الجائحة:

يمكن تلخيص نشاط مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر في ظل جائحة كورونا في العمل التطوعي الذي خلق دينامية جديدة في مركز البحث متأتية من إصرار طاقمه على لعب الدور المناط بهم كنخبة تجاه مجتمعهم، ومن ضرورة تجسيد البعد الحضاري والرؤية الإسلامية المعاصرة التي يتحمل المركز واجب تفعيلها واقعا. ومن أهم تلك الأنشطة التطوعية: الملتقيات والندوات والمشاركات في المؤتمرات الدولية باسم المركز والدورات التكوينية والمجلات والكتب الجماعية وغيرها على النحو الآتي:

1.8. الملتقيات والندوات:

من أهم الأنشطة العلمية في زمن الجائحة والذي يبحث في ذات الموضوع، أي الجائحة وتداعياتها المخيم العلمي الدولي الافتراضي المنعقد بتاريخ: 25-26 جويلية 2020 الذي تضمن ندوتين دوليتين ودورة تكوينية، تم بثّها مباشرة على الصفحة الرسمية للمركز، وشهدت التظاهرة مشاركة نخبة من الباحثين من داخل الجزائر وخارجها على النحو الآتي:

- **الندوة العلمية الدولية الأولى**: "العلوم الإنسانية في زمن الأوبئة – التأثير والتأثر"، وتركزت بحوثها حول عدة محاور هي:

-علاقة الأوبئة بالواقع العلمي والثقافي داخل المجتمع.

-أثر الأوبئة في العلوم بوجه عام وتأثرها بها.

-أثر الأوبئة في العلوم الإنسانية بوجه خاص وتأثرها بها.

- آفاق تأثير العلوم الإنسانية في الحدّ من انتشار الأوبئة.

- **الندوة العلمية الدولية الثانية**: "البحث العلمي ومقتضيات الارتقاء به وفق مقاربات متعددة"، التي تمحورت حول تطور الإطار التشريعي للبحث العلمي في الوطن العربي، ومدى ملامسته لحاجيات الممارسة الفعلية للبحث العلمي، وبحث آليات البحث العلمي الحديث بين الممارسة الفعلية والتنظير، وإبراز دور المراكز ومخابر البحث في الارتقاء بالبحث العلمي وفق المقاييس العالمية.

- **الدورة التكوينية الدولية في تحقيق المخطوطات**: امتدت فترتها بين 25 و29 جويلية 2020، سجل فيها عدد كبير من المتكونين، وأطرتها نخبة من المكونين ذوي الكفاءات العالية، من داخل الجزائر وخارجها، من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ومن العراق، ومن جامعة تلمسان ومركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة بالجزائر، وجامعة الدول العربية...

وتلتها ندوات وملتقيات في مجالات بحثية متنوعة نلخصها في الجدول التالي:

الرقم	عنوان التظاهرة	طبيعة التظاهرة	القسم	تاريخ الانعقاد
01	واقع الرعاية الصحية للنزلاء في الوسط العقابي	ملتقى وطني افتراضي	الحضارة الإسلامية	2021-10-13
02	ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري – العوامل والعلاج	ملتقى وطني افتراضي	الحضارة الإسلامية	2021-10-21
03	آفاق الصيرفة الاسلامية في الجزائر – الفرص	ملتقى وطني	الحضارة الإسلامية	2021/12/06

	والتحديات			
04	التطوع اللغوي	ملتقى وطني	بالشراكة مع المجلس الأعلى للغة العربية	22 -12-2021
05	الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية	ملتقى دولي	قسم العقيدة والفكر	/12/29/28 2021
06	كيانات البحث العلمي في الوطن العربي بعد جائحة كورونا (رؤية استشرافية)	ندوة دولية افتراضية	الدراسات القرآنية والفقهية	2022-02-21
07	التحولات المجالية للقصور الصحراوية الجزائرية والتحديات الراهنة	ملتقى وطني	الحضارة الإسلامية	2022/03/01
08	العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري	ملتقى دولي	بالشراكة مع مركز الأصالة بالجزائر	/03/16/15 2022

2.8. الكتب الجماعية:

-تعليمية العلوم الإسلامية بالتعليم الجامعي النظرية والتطبيق.

-المصطلح بين الصناعة والترجمة قضايا وآفاق.

-النحو العربي واللسانيات المعاصرة- الائتلاف والاختلاف-.

-أثر حماية حقوق الملكية الفكرية على تشجيع الاستثمار ودعم الابتكار.

-حقوق المرأة بين أحكام الفقه الإسلامي والتشريعات الوطنية (من جزأين).

-المدارس التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962).

-واقع الصحة النفسية لدى المراهقين في الجزائر.

-الوقف وأثره في التنمية.

-حرية التظاهر السلمي بين المشروعية الدستورية والقيود التنظيمية

-مدخل إلى علم النفس الصحي

-التجربة الجزائرية في التعامل مع جائحة كورونا(فيفري2020-سبتمبر2020)

-دراسات ميدانية في علم النفس الاجتماعي.

3.8.المجلات العلمية المحكمة:

- مجلة العلوم الإسلامية والحضارة وهي مجلّة علمية محكمّة مجانية، صنف "ج"، تصدر بانتظام في كلّ ستّة أشهر تعنى بالبحوث والمقالات التي تعالج موضوعات العلوم الإسلامية والقضايا الفكرية والحضارية المعاصرة، وتنشر البحوث العلمية باللغات الثلاث: العربية والانجليزية والفرنسية.

- مجلة النوازل الفقهية والقانونية، وتعنى بنشر الأبحاث المتعلقة بالدراسات في مجال النوازل الفقهية والقانونيةوصلتها بالعلوم الشرعية.

- "كراسات المركز"، وهي دورية دولية علمية محكمة نصف سنوية، تعنى بنشر نشاطات المركز والبحوث العلمية الوطنية والدولية.

- مجلة "دراسات اجتماعية"، وهي مجلة علمية محكمة، تنشر البحوث والدراسات المبتكرة في مجال اهتمامها.

- مجلة "العرفان للدراسات الصوفية"، هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بالدراسات والبحوث الصوفية بمختلف أبعادها الفكرية والتاريخية والحضارية والأدبية والجمالية.

4.8. السلاسل العلمية:

سلسة "لسان الميزان"، وهي سلسلة كتب أكاديمية فصلية يصدرها ويطبعها مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر، تعنى بنشر الكتب والبحوث العلمية باللغة العربية واللغات الأجنبية، في المجالات الإنسانية والتقنية والعلوم التجريبية20

5.8. المشاركات في التظاهرات الخارجية:

-شارك مركز البحث في ندوة افتراضية لاتحاد المراكز الإسلامية بأوربا، جنيف، سويسرا. بمداخلة عنوانها "الوباء وأثره في تربية الإدارة".

- شارك بمحاضرة في مركز الفتح بباريس بفرنسا عنوانها: "رمضان وتربية الإنسان في مواجهة الوباء والبلاء".

- محاضرة لأكاديمية "إنسان لبناء القيم" بجامعة سامراء بالعراق، ومركز اسطنبول بتركيا عنوانها: "قيم وثوابت في زمن الأزمات".

-محاضرة "دور الوقف الإسلامي في مواجهة الأزمات" في المركز الإسلامي بواشنطن، أمريكا.

6.8. النشاطات الإعلامية:

شارك المركز في عدد من القنوات الإذاعية الوطنية والمحلية بمداخلات حول الوباء والقيم الاجتماعية والتنمية المستدامة وقيم التضامن والصبر، وقضايا النوازل الفقهية والتأصيل الشرعي للحجر المنزلي، والمقاصد الشرعية وغيرها مما تحتاجه المرحلة الوبائية ويتطلبه الواجب العلمي والنخبوي من توعية اجتماعية وتوجيه في صناعة القرار.

يتضح من العرض السابق ومن مقارنة معطيات العمل التطوعي مع الإنتاج التطوعي لمركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر قبل الجائحة أن الإنتاج البحثي تزايد في المركز بعد كورونا، وأن دوره الاجتماعي تعزز من خلال الجهود المضاعفة التي بذلها الباحثون، تجسيدا لرسالة المركز كما أسلفنا، واضطلاعا بالدور المنوط بالباحث خصوصا والمثقف عموما تجاه وطنه وأمته، ووفق الرؤيا المتجددة المتأقلمة مع الظروف والنوازل، والتعاون مع الأفراد والهيئات، للمساهمة في اقتراح الحلول للإشكالات وتفعيل دور العلم في المجتمع وسد الفجوة القائمة بينهما.

9. استراتيجية تطوير أنشطة البحث في مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بعد الجائحة:

تعتبر الاستراتيجية خارطة طريق تحدد رؤية المركز وتضبط مهامه وأهدافه، وتهدف في عمومها إلى زيادة ودعم نقاط قوة المؤسسة وإضعاف نقاط قوة المنافسين21 ذلك أنها بشكل عام " خطة شاملة تنطوي على فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف22 وما يفصلها عن التخطيط أن التخطيط يحتاج للاستراتيجية

لترجمة الطموحات والآمال إلى حقائق، والاستراتيجية تحتاج إلى تخطيط حتى لا تقع في الارتجالية والعشوائية23، ومن ثم فإنالتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لمراكز البحث هو عملية مدركة تحقق الإدراك الواعي للأوضاعالمدروسة ومآلاتها المتوقعة، واتخاذ الإجراءات المناسبة لذلك، فإن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة يركز في هذا الإطار على أربعةعناصر هي: التعامل مع المستقبل، وفهم البيئة المحيطة بالمركز، والعمل على استخدام المعلومات والمعطيات لاتخاذ القرارات والسياسات المناسبة.

ويمكن تلخيص ما استطاع المركز تحقيقه ولو بصورة نسبية في النقاط التالية:

- الاستثمار الرشيد للإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة.
- تحديد التصور الواضح للإشكاليات والمجالات المستهدفة وما يعترضها من عقبات وتحديات.
- محاولة رسم تصور واضح لماهية المركز وأدواره الحضارية.
- التركيز على القضايا الهامة التي تتعلق بالمجتمع وتماسكه والدولة وسلامة بناء مؤسساتها والأمة ككل وهويتها ووجودها.
- الاجتهاد في حدود الإمكان في خلق مصادر ذاتية التمويل للمركز، من خلال استثمار وسائله المادية، كالمطبعة وقاعة المحاضرات والمطعم والإقامة.
- تجنب القرارات المتسرعة التي لا تستند إلى دراسة علمية موضوعية، وعدم ارتجال القرارات أو اتخاذها بشكل فردي من قبل إدارة المركز، وذلك عبر توسيع دائرة المشورة والتداول وأخذ آراء المجالس والأقسام والمصالح المتنوعة؛ الإدارية منها والتقنية والعلمية.
- عقد الشراكات والاتفاقيات مع المؤسسات البحثية والجامعات والمخابر، الاستفادة من خبرات المؤسسات والمراكز والباحثين الذين لهم شأو مهم في البحث العلمي.
- الانفتاحعلىوسائل الإعلام المختلفة، والسعي لولوج عالم التقانة وسائل التواصل الاجتماعي لنشر مخرجات المركز البحثية ولفت انتباه المسؤولين إلى الطروحات الجديدة والمقترحات المقدمة.

إن الأهداف السابقة والاستراتيجيات التي وضعها مركز البحث لا تعني بالضرورة تحققها في أرض الواقع، وذلك للتحديات الكبيرة التي يواجهها البحث العلمي في الوطن العربي ككل، والتي لا يمكن أن يكون مركز البحث بمنأى عنها أو على الأقل عن آثارها، باعتباره جزءا لا يتجزأ من منظومة تعاني التخلف والتردي رغم النية الحسنة والإصرار الشديد على الخروج بالمركز من هذا الواقع المتردي، وأن يكون نموذجا للبحث العلمي الجاد ليس لما هو كائن في الدول المتطورة لأن ذلك هدف يبدو بعيدا، على الأقل في المرحلة الراهنة، ولكن بالنسبة للمراكز والمؤسسات البحثية التي تعيش نفس الواقع المرّ.

ومن أهم ما تم برمجته من تظاهرات علمية ومشاريع بحثية ضمن استراتيجية المركز المستقبلية ما يلي:

الرقم	عنوان التظاهرة	طبيعة التظاهرة	القسم	تاريخ الانعقاد
01	الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية –الواقع والمأمول	ملتقى دولي افتراضي	الحضارة الإسلامية	في انتظار الترخيص
02	فن الخط والمخطوطات الإسلامية	ملتقى دولي	تاريخ الجزائر الثقافي	في الانتظار

03	مساهمة التنشئة الاجتماعية في تمكين قيم المواطنة بالمجتمع الجزائري	ندوة وطنية	تاريخ الجزائر الثقافي	2022/05/10
04	ترسيخ القيم لدى الأطفال في ظل التحديات الراهنة	ملتقى وطني	الحضارة الإسلامية	في انتظار الترخيص
05	الخطاب الديني النسوي في الجزائر، الواقع والتحديات	ملتقى وطني	تاريخ الجزائر الثقافي	2022/05/11
06	المساهمة في تقنين القواعد الحاكمة للاجتهاد القضائيوتطبيقها على قانون الأسرة	ملتقى وطني	الحضارة الإسلامية	2022/05/22
07	الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية بين أحكام الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية	ملتقى دولي افتراضي	الدراسات القرآنية والفقهية	في طور الدراسة

10. خاتمة:

يمكن تلخيص بعض النتائج التي استخلصناها من خلال تجربة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر في ضوء جائحة كورونا وما يعترض البحث العلمي في الوطن العربي.

- إن الوضعية التي خلفتها جائحة كورونا والتي لا تزال تداعياتها تتناسل إلى اليوم وتتفاقم تتطلب من مراكز البحث عموما التفكير الجاد في سبيل إيجاد الآليات والوسائل المناسبة لتجسيد الدور الحضاري لها وتحقيق الفاعلية الاجتماعية والتنموية للمراكز وتوجيه صناع القرار للسياسات الرشيدة والقرارات الصائبة، وتوفير الفهم الدقيق والتحليل العميق

- أن مركز البحث ع إ ح يسعى إلى تحقيق رؤيته البحثية الفاعلة في المجتمع والإسهام في إيجاد الحلول المناسبة لتداعيات النوازل والجوائح، ناهيك عن مشكلات الفرد والمجتمع من خلال رسم استراتيجية بمعايير علمية تحفز الطاقات وتستثمر في القدرات بما توفر لها من إمكانات.

- العمل على تعزيز مكانة العلم والبحث العلمي في المجتمع واسترجاع الدور الريادي للعلماء.

- تفعيل العمل التشاركي والتعاون العلمي بين المؤسسات والأوطان.

- أن كل هذه الأهداف والاستراتيجيات تعزز من مكانة مركز البحث ع إ ح بالجزائر خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار عمره القصير نسبيا، حيث يبلغ منذ تأسيسه سبع سنوات، وأنه يتميز عن كثير من المراكز المنافسة في الأوطان العربية، إلا أن ذلك لا يعني بلوغه الأهداف المرجوة والارتفاع إلى مستوى البحث العالمي بالنظر لوطأة التحديات والعقبات التي تعطل حركية البحث العلمي في العالم العربي على وجه العموم.

ومن أهم التوصيات التي نرفعها لكل من لديه دور في صناعة القرار في بلداننا العربية من قريب أو بعيد:

- الحرص على الحفاظ على المقومات البشرية للنهضة العربية المنشودة، وأهمها الكفاءات والأدمغة، والاهتمام بهم وتحفيزهم، وتطوير أدائهم وتحيين معارفهم عبر الدورات التكوينية والبعثات العلمية والشراكات والتبادلات في مجال البحث العلمي.

- تحرير طاقات الإبداع ورفع الوصاية السلبية والتوجيه الضيق الأفق لمراكز البحث، وتوفير الدعم المادي والتقني والمعنوي المناسب لهذه المراكز مع المرافقة والتقويم.
- أنه لا بد في ظل الجوائح والأزمات من تحرير مراكز البحث من النمطية التي تكرسهاالجداول الزمنية المسطرة، وإعطائها هامشا من المرونة للتأقلم وإيجاد الوضعيات المناسبة للتعامل مع ما تمليه المستجدات.
- أن تتوفر مراكز البحث على استراتيجيات واضحة لا تتعلق بالأوضاع العادية للبحث ولكن بالحالات الطارئة والمتغيرات غير المتوقعة، على الأقل في خطوطها العريضة وأساسياتها وأولوياتها.
- أن تستثمر مراكز البحث في وسائل الإعلام والاتصال وفضاءات التواصل الاجتماعي، لما باتت تحتله من أهمية في صناعة الرأي العام وتوجيه المجتمعات وتغيير الذهنيات والسلوكيات. فضلا عن كونها سبلا تأثيرية سريعة ومباشرة.

قائمة المراجع:

1- البرق لطيفة عمر (2020)، دور المراكز البحثية في إثراء المعرفة والبحث العلمي دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سرت، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد67.
2- حمدإجلال عبد اللطيف حسن (2010)، دور مراكز البحث السودانية في تحقيق التكامل بين دول حوض النيل، مركز الراصد للدراسات الاستراتيجية، مجلة الراصد، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، مجلد س5، العدد9.
3- زاوية رشيدة (2019)، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث والدراسات والخدمات، مجلد20، العدد1.
4- سعدي رندة وبوعنان نور الدين (2019)، تجربة المملكة العربية السعودية في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الكراسي البحثية، مجلة دراسات في الاقتصاد والإدارة، العدد3.
5- السيد عبد القادر محمد (2018)، البحث العلمي في الوطن العربي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مجلد1، العدد2.
6- الشهواني هاشم حسن حسين، أهمية مراكز الأبحاث. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/08/07/234398.html
7- الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي(2002)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة https://www.un.org/ar/esa/ahdr/pdf/ahdr02/AHDR_2002_Complete.pdf2002.
8- أبو عامر عدنان عبد الرحمان (2013)، مراكز البحث العلمي في إسرائيل السياسات الأهداف التمويل، ط1، مركز نماء للبحث والدراسات، بيروت، لبنان.
9- غالم مريم (2021)، أهداف التنمية المستدامة لأجندة 2030 قبل وبعد جائحة كورونا، مجلة المنهل الاقتصادي، جامعة الوادي، الجزائر، مجلد4، العدد3.
10- غربي أحمد وحروش لامية (2016)، أهمية إنتاج المعرفة كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة أكاديميا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، العدد5.

11- الكبيسي صلاح الدين عواد كريم (د.ت)، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، ط1، دار محلاوي للنشر، عمان.
12- عبد اللطيف سامر مؤيد وخضير ياسين خضير (2009)، الاستراتيجية من منظور وظيفي إجرائي، مجلة رسالة الحقوق، جامعة كربلاء، مجلد1، العدد1.
13- محمود خالد وليد (2013)، مراكز الأبحاث في الوطن العربي الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.
14- الملكاوي إبراهيم الخلوف (2007)، إدارة المعرفة: الممارسة والمفاهيم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان
15- هوازن خداج، السياسات الاجتماعية بين أيديولوجيا السلطة والمجتمع. https://www.harmoon.org/reports/

16- https://archive.unescwa.org/ar/sub-site

17- Caroline Luu, Analyse de la gestion stratégique de l'énergie en grand entreprise (Entre théorie et réalité), maitrise en environnement, Université de Sherbrooke, 20. https://savoirs.usherbrooke.ca 17

18- https://www.crsic.dz/index.php/publications-du-centre-ar/pub

19- https://www.sirajalilm.com

[1]- https://www.sirajalilm.com/ عدد مراكز الابحاث في العالم ودورها في صناعة الاستراتيجية. تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2022/03/07

[2]- ينظر: محمود خالد وليد، (2013)، مراكز الأبحاث في الوطن العربي الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص79

[3]- أبو عامر عدنان عبد الرحمان، (2013)، مراكز البحث العلمي في إسرائيل السياسات الأهداف التمويل، ط1،مركز نماء للبحث والدراسات، بيروت، لبنان، ص92

[4]- محمود خالد وليد،مرجع سابق، ص67

[5]- ينظر: الشهواني هاشم حسن حسين، أهمية مراكز الأبحاث. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/08/07/234398.htmlتمت زيارة الموقع في: 2022/03/16. وحمدإجلال عبد اللطيف حسن، (2010)،دور مراكز البحث السودانية في تحقيق التكامل بين دول حوض النيل، مركز الراصد للدراسات الاستراتيجية، مجلة الراصد، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، مج س5، ع9، ديسمبر،ص139-162

[6]- البرق لطيفة عمر،(2020)، دور المراكز البحثية في إثراء المعرفة والبحث العلمي دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سرت، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع67، سبتمبر،ص49

[7]- ينظر: /https://archive.unescwa.org/ar/sub-site تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2022/03/07

[8]- زاوية رشيدة، (2019)، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث والدراسات، مج20، ع1، ص9

[9]- https://savoirs.usherbrooke.ca, Luu Caroline, Analyse de la gestion stratégique de l'énergie en grand entreprise (Entre théorie et réalité), maitrise en environnement, Université de Sherbrooke, 2017. 16/03/2022 تمت زيارة الموقع في:

[10]- الملكاوي إبراهيم الخلوف، (2007)، إدارة المعرفة: الممارسة والمفاهيم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ص74

[11]- ينظر:هوازن خداج، السياسات الاجتماعية بين أيديولوجيا السلطة والمجتمع. https://www.harmoon.org/reports تمت زيارته في 2022/03/16

[12]- ينظر: غربي أحمد وحروش لامية، (2016)، أهمية إنتاج المعرفة كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة أكاديميا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، ع5، جوان، ص14-16

[13]- سعدي رندة وبوعنان نور الدين، (2019)، تجربة المملكة العربية السعودية في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الكراسي البحثية، مجلة دراسات في الاقتصاد والإدارة، ع3، ص29

[14]- ينظر: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، (2002)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2002، ص61 https://www.un.org/ar/esa/ahdr/pdf/ahdr02/AHDR_2002_Complete.pdf تمت زيارته في: 2022/03/16

[15]- ينظر: السيد عبد القادر محمد، (2018)، البحث العلمي في الوطن العربي الواقع ومقترحات التطوير، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج1، ع2، ص75

[16]- أبو عامر عدنان عبد الرحمان، مرجع سابق، ص66-67

[17]- ينظر: نفس المرجع، ص76

[18]- الشهواني، مرجع سابق.

[19]- غالم مريم، (2021)، أهداف التنمية المستدامة لأجندة 2030 قبل وبعد جائحة كورونا، مجلة المنهل الاقتصادي، جامعة الوادي، الجزائر، مج4، ع3

[20]- ينظر: https://www.crsic.dz/index.php/publications-du-centre-ar/pub تمت زيارته في: 2022/03/13

[21]- الكبيسي صلاح الدين عواد كريم، (د.ت)، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، دار محلاوي للنشر، عمان، ط1، عمان، ص12

[22]- خليل السامرائي، (1994)، مداخل إلى الاستراتيجية، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص32.

[23]- عبد اللطيف سامر مؤيد وخضير ياسين خضير، (2009)، الاستراتيجية من منظور وظيفي إجرائي، مجلة رسالة الحقوق، جامعة كربلاء، مج1، ع1، ص119.

تقديم المعلومات الصحية حول جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الاجتماعية

د.إيمان نصرى داود، أستاذ مساعد قسم علم الاجتماع-كلية الآداب- جامعة حلوان- جمهورية مصر العربية

مقدمة:

بلغت عدد زيارات المصريين لوسائل التواصل الاجتماعى في مصر فقط 52 مليون زيارة يوميا، وحجم البيانات المستهلكة 19 تيرابايت، خلال 60 دقيقة (وزارة الاتصالات، 2020). وفي مقارنة بين النصف الأول من ابريل 2020 بالنصف الثانى لشهر مارس 2020 اتضح أن نسبة الزيادة كانت 151% للفيس بوك، 59% انستجرام، اليوتيوب 41%، 34% واتس اب، وبصفة عامة زادت نسبة استخدام الانترنت بنسبة 131% بسبب الغلق الكلى أو الجزئى ببعض الدول جراء اجتياح فيروس كوفيد-19 المُستجد لدول العالم المختلفة. كما يُعد توقف الدراسة بالمدارس والجامعات أحد أهم عوامل ارتفاع معدلات استخدام تلك التطبيقات في مصر، إذ أن الاعتماد على التعليم عن بعد والاهتمام بالمتابعة المستمرة للحصول على المعلومات الصحية من أهم اسباب ارتفاع تلك المعدلات. وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها لا تكافح وباءًا دوليًا فحسب، بل إنها تكافح أيضا وباءًا إعلاميًا لأن وسائل التواصل الاجتماعى تُسرع المعلومات المضللة في جميع أنحاء العالم(HAO, 2020). وأفصحت بيانات أحدث تقرير حول العالم العربي على الإنترنت عن اعتماد التكنولوجيا الرقمية في منطقة الشرق الأوسط لتكون ضمن منظومة الإعلام في صورته الرقمية أو الالكترونية، فمع حلول العام 2020 توقع الخبراء أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى 208 مليون شخص. بالإضافة إلى ذلك، أصبح المواطنون العرب مستخدمين شرهين لوسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيسبوك، ,وتويتر، ولينكد إن. فأثناء الإغلاق، استخدم الأشخاص منصات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حولCOVID-19 واختلفت طبيعة تأثير الذعر على وسائل التواصل الاجتماعي بين الناس اعتمادًا على جنس الفرد وعمره ومستوى تعليمه.، كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا رئيسيًا في نشر القلق بشأن تفشي COVID-19 في كردستان العراق(Hossain, 2020). كما قال 20 % فقط من المستَطلعين في تقرير وسائل التواصل الاجتماعي العربي للعام 2017 إنّهم يستخدمون هواتفهم النقالة لأمور تتعلق بالصحة. كما تلعب وسائل التواصل أثناء الأزمات دورًا حيويًا من حيث توفير المعلومة التى تلبى الاحتياج المعرفي ليس فقط للمتضررين من الأزمة وإنما أيضا لجموع الناس وخاصة أثناء انتشار الأوبئة (الصيفي وآخرون، 2020). ما سبق لا ينفي أيضا إنتشار معلومات عديدة خاطئة حول جائحة Covid-19 سببت الخوف لك لكثيرين وأشاعت التوتر والاكتئاب والقلق كما كشفت نتائج استطلاع أُجري بالولايات المتحدة بشأن الإجهاد النفسي الناجم عن جائحة كورونا، بعد دراسة عينة مكونة من 239 شخصًا عبر الهاتف في أبريل عام 2020 ،أن حوالي % 46 لديهم أعراض قلق، ونحو % 22 يعانون من أعراض الاكتئاب، وحوالي 5% لديهم أفكارًا انتحارية(فيصل عبد الله, 2021) لكن في نفس الوقت أثبتت العديد من الأبحاث فعالية تقديم ونقل الحقائق

الصادقة عن طريق خبراء الصحة. كما أشارت أيضًا منظمة مُشغلى الهواتف المحمولة بالهند (COAI) الى ارتفاع البحث عن البيانات بنسبة 20% ، وارتفع الاستخدام بالمناطق الحضرية ، كما غيرت وسائل التواصل الاجتماعى عادة قراءة الصحف الورقية اليومية(Hossain, 2020). إن الاستخدام المسئول لوسائل التواصل الاجتماعي يساعد بشكل إيجابي أثناء الجائحة على نشر معلومات مهمة جديدة، وبسرعة كبيرة، ومشاركة التشخيص والعلاج ومتابعة فعالية بروتوكولات العلاج، ومن ناحية أخرى قد تؤدي المعلومات المتشائمة حول الجائحة إلى حالة مدمرة تصل للإكتئاب والانتحار في بعض الحالات القصوى لذلك ، فمن المهم عدم القيام بأية بمساهمات تُحفز انتشار "الوباء المعلوماتى" بأن يلتزم مرتادو وسائل التواصل الاجتماعى المسئولية المجتمعية(Hossain, 2020).

1- مشكلة الدراسة: توصلت أبحاث مركز "Global Web Index" حول استخدامات المواقع الإلكترونية عالميًا إلى ارتفاع نسب الاستخدام بمقدار 50% تقريبا بغرض البحث عن الأخبار، خصوصا فيما يتعلق عن مخاطر وباء "كوفيد - 19" وكيفية تجنبها. وفي حالة "فيسبوك"، تشير الإحصاءات إلى زيادة بلغت 11 % يوميا خلال شهر مارس 2020 مقارنة بنسبة الاستخدام في الشهر نفسه من العام 2020. وكان هذا الشهر هو بداية فترة النصائح الحكومية بالبقاء في المنازل لتجنب الإصابة بالفيروس المستجد. وتضاعفت خلال هذا الشهر استخدامات "ماسنجر" لإرسال وتلقي الرسائل النصية كما تضاعف أيضا استخدام منصة "واتساب" خصوصًا في المناطق الأكثر تأثرًا بانتشار الفيروس. إذ يعتبر واتساب أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعى انتشارا في الدول العربية(طاهر, 2020) ويوفر مركز معلومات "فيسبوك" عن الفيروس معلومات محلية خاصة بالمنطقة التي يعيش فيها المستخدم وفقا لرقم الهاتف الخاص به، وهو يتضمن أحدث المعلومات المتاحة من الجهات الرسمية، بما في ذلك عدد الإصابات والوفيات محليا وعالميا وآخر الأخبار المتاحة. وأقدمت إدارة "فيسبوك" على هذه المبادرة من أجل إتاحة فرصة المعلومات الصحيحة لمستخدمي الموقع، بالإضافة إلى كشف زيف أي أخبار مضللة تنشرها جهات أخرى على منصته. أضف لما سبق إمكانية نشر الصور المرئية للأحداث الصحية غير العادية بعد دقائق من حدوثها على YouTube أو Flickr ، ومواقع الفيديو والصور مع ملايين المستخدمين كما تعمل كاميرات الهواتف المحمولة على زيادة عدد الناشرين المحتملين على مستوى العالم بشكل كبير(McNab, 2009).الإشكالية تكمن في التعرف على كيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعى أثناء انتشار الجائحة التى مازالت ممتدة قرابة عامين وهى مدة طويلة لانتشار فيروس إنتشر عالميا بل وفي عدة موجات متحورة متتالية لم يتوقف انتشارها حتى تاريخ الدراسة، بل إنه على سكان العالم التكيف والتعايش معه الى وقت انقضائه غير المعلوم. كما وأن قضاء وقت فراغ كبير بالمنزل أسهم في ارتفاع معدلات استخدام الانترنت والولوج للتواصل مع الآخرين، وتبادل المعلومات الصحية والمعرفة والخبرات الجيدة والسيئة وخاصة لمن أصيبوا بالفيروس، وأيضا لشغل وقت الفراغ وتعلم أشياء مفيدة مجانا مثل البرامج التدريبية والتعليمية. تجدر الإشارة الى أن اجمالى المصابين بكوفيد-19 في مصر بلغ139471 ، واجمالى المصابين بكوفيد-19 في مصر عام 2021بلغ 385575. تلك الحالات المُبلغ عنها رسميًا، وإجمالى المتوفين 7025 عام 2020 وارتفعت لتصل الى21752 مُتوفي عام 2021 وفقا لإحصاءات وزارة الصحة المصرية(وزارة

الصحة المصرية، 2021). ويدور التساؤل الرئيسى للدراسة الراهنة حول السؤال التالى: كيف قُدمت المعلومات الصحية حول جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعى وما تأثيراتها الاجتماعية ؟ وكيف تعامل معها مرتادو تلك الوسائل ؟ .

2- مفاهيم الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعى أم وسائل التواصل الاجتماعى: ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب web 2.0 الذى شَكّلَ "المجتمع الافتراضى"، واعتاد بعض الباحثون على استخدام مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة على مواقع التواصل الاجتماعي(طراد، 2018) ، كما يرى البعض الآخر من الباحثين إن مصطلح الشبكات الإجتماعية غير مناسب لأن تلك المواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية. ثانيا أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم سوسيولوجي استخدمه جون بارنس في مقال لو نشره سنة 1954 في دورية Human Relations يحيل مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين في إطارمؤسسي أو غير منظم. وتتيح تلك المواقع التواصل بين الأفراد بمجتمع افتراضى غير مباشر يتبادلون من خلاله المعلومات والخبرات والأخبار التى تقع في مجال اهتمامهم. ويُقصد بها هنا: وسائل التواصل الاجتماعى (الفيس بوك، تويتر، انستجرام ، الواتس اب، يوتيوب) التى تتيح نقل الأخبار والمعلومات الصحية بين مستخدميها ويشاركون بفعالية لإشباع حاجات معرفية وتلبية احتياجات تلبى التوقعات كما في نموذج "Katz"(Livingstone, 1997). تلك التأثيرات المعرفية ستؤدى الى نتائج سلوكية (التومى & فلوس، 2020) . تجدر الإشارة الى أنه في ديسمبر 2021 أصبح Facebookهو أكثر منصات التواصل الاجتماعي شعبية في مصر حيث بلغ عدد مستخدميه 52.6 مليون مستخدم ، بانخفاض يقارب مليون مستخدم عن سبتمبر 2021. تلاه Messenger و Instagram بعدد حسابات بلغ46.1 مليون وما يقرب من 15.9 مليون على التوالي بحسب ما يشير موقع (*Https://Www.Statista.Com/Statistics*) . تلك المنصات الاجتماعية شهدت بعض التغيرات الاجتماعية أدت إلى مردودات تشكلت في تعبئة الرأى العام نحو قضايا اجتماعية أو صحية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، كما أدت إلى تقوية "الاعتماد المتبادل" في نقل المعلومات بما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع.

فيروس كورونا المستجد Covid-19: يتمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، لم تُكشف إصابة البشر بها سابقاً (العالمية, 2020). تم الإعلان عن تفشيه بمدينة ووهان الصينية في ديسمبر2019 وبدأ في الانتشار بكل مدن العالم منذ ذلك التاريخ. وانتشر وبأ كورونا الذى أدى لوفاة أكثر من 2مليون نسمة (منظمة الصحة العالمية، 2020) نتيجة المرض المفاجئ بالفيروس وفي مجتمعات لم يسبق لها الإصابة به، ثم استطون بعض الدول نتيجة ارتفاع عدد الإصابات اليومية بصورة ملحوظة(المشهدانى، 2012). يوجد ثلاثة أنماط وبائية للفيروس وهى: حالات متفرقة تظهر في المجتمعات ولا نعلم مصدر الفيروس أو كيف تتم الإصابة وانتقال العدوى به داخل عائلة بأكملها إذ تكون العدوى مباشرة بين أفراد الأسرة، كما انتشرت الإصابة بالعدوى داخل المنشآت الصحية كما حدث في فرنسا والسعودية، وقد انتقلت العدوى في هذه المجموعات بعد إدخال حالة مصابة بامرض للعلاج داخل المنشأة الصحية. لذا أُعتبر فيروس كوفيد-12 وباءًا لأنه مرض معدى حاد يتصف بتصاعد معدلات الاصابة به بشكل انفجارى كما أن الفترة الزمنية لهذا الوبأ ليست قصيرة متمثلة في أسابيع أو شهور وإنما في عدة موجات عبر سنوات(العربى, 1999).

تقديم الخدمة الصحية "عن بُعد " E-Health": القدرة على تقديم معلومات صحية صحيحة وفهمها وتنفيذها بأسلوب التواصل غير المباشر عبر التفاعل، ولا تتوقف التوعية الصحية فقط على الوقاية من الإصابة بالأمراض، ولكن تلعب أيضا دور في الكشف المبكر للمرض والعلاج ومنع تدهور الحالة، وبناءًا عليه تكون التوعية الصحى مطلب مجتمعى هام وضرورى ونحن نعيش عصر التقدم التكنولوجى والطبى وأيضا عصر ظهور أوبئة ومهددات صحية لم نكن نسمع عنها فيما سبق (المليجى, 1997). وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنه حتى وقت قريب، كان نموذج الاتصال السائد هو "الأحادى الاتجاه" والذى تحول إلى "متعدد الاتجاهات"، أي أن المؤسسة الصحية أو وزارة الصحة كانت تتواصل مع الجمهور (مُرسل للرسالة فقط) في اتجاه واحد. والآن غيرت وسائل التواصل الاجتماعي هذا "monolog" إلى "dialogue" ، حيث يمكن لأي شخص لديه إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يُنشئ محتوى ويتحدث مع آخرين من شتى بقاع الأرض، لذايجب على المهنيين الصحيين التأكد من صحة المعلومات وإمكانية الوصول إليها McNab).
 (2009 كما يحتاج المشتغلين بالصحة العامة الى استخدام منهجية "التعلم بالممارسة"عن طريق مشاركة الدروس المستفادة، وأن يكونوا مُلمين بالأدوات التحليلية مثلGoogle Web16 (Kantzer, 1994). نتناول في الدراسة الحالية تقديم المعلومات الصحية عبر وسائل التواصل الاجتماعى بمشاركة المعلومات الصحية بين مرتادى تلك الوسائل بعضهم البعض، وما يرتبط بها من خدمات توعوية عن الفيروس وتحول الموجات وأعراض الاصابة وطرق العلاج الطبيعية والدوائية، أو خدمات وقائية، أو خدمات نفسية، أو الإجابة عن استفسارات تتعلق بانتشار Covid-19 المستجد، وقواعد التعامل الإنسانى التى تخفف إنتشار الفيروس وتقليل الإصابه به مثل الالتزام بسلوكيات التباعد الاجتماعى، والالتزام بارتداء الكمامة في الأماكن المغلقة بصفة خاصة، والالتزام باستخدام المطهرات والمنظفات ، واستخدام الكحول لتعقيم الأيدى الدائم، وعدم النزول خارج المنزل إلا في الضرورة القصوى، وتفضيلات الاستعانة بطبيب خاص، والاهتمام بالصحة البدنية والرياضة، والسعى للاستفادة من المبادرات الصحية الرئاسية، و الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعى لمتابعة أخبار انتشار الفيروس وأعداد المصابين أولا بأول، والتطور اليومى في أعداد المتوفين ومدى توافر اللقاح الفعال وملاءمته للفئات العمرية المختلفة وأعراضه الجانبه على صحة الانسان والمرضى بأمراض مزمنة، ووسيلة التواصل الاجتماعى المُفضلة التى تقدم خدمة أو معلومة صحية للمستخدم. والآثار الإيجابية والسلبية لنشر المعلومات الصحية عن الفيروس عبر وسائل التواصل الاجتماعى المُفضلة.

أهمية الدراسة:اعتاد مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى على وجود الفيروس، وأصبح انتشاره ليس فقط ظاهرة مرضية ولكن أيضا ظاهرة اجتماعية أصابت البعض (في بداية الموجة الأولى لانتشار الفيروس في مارس 2020) بالخوف والذعر، وتقييد حركة السكان بين البلاد مما نجم عنه محدودية القدرة على التنقل والسفر داخليا وخارجيا سواء للدراسة أو العمل أو الترفيه، كما شكل البقاء بالمنزل عائقًا أمام جميع الأسر عن أداء الأنشطة الاجتماعية والثقافية والراياضية المعتادة، كما دعت تلك الظاهرة الى ضرورة توخى الحذر الدائم خارج المنزل باستخدام الكحول بصورة دائمة، وارتداء الكمامة طوال الوقت خارج المنزل والخوف على أعضاء الأسرة من الإصابة وخاصة إذا كانوا من كبار السن أو مرضى بأمراض مزمنة. والبعض الآخر أصابتهم بالوصمة الاجتماعية(كما حدث في بدايات ظهور وانتشار الفيروس الذى أدى لوفاة أطباء أثناء عملهم وخشيت سكان قراهم دفنهم بالقرية خشية إنتشار الفيروس). ويمكننا تحديد الأهمية العملية للدراسة الراهنة في أنها تلقى الضوء على وعى المترددين على تلك الوسائل عن سُبل تفادى انتشار الفيروس (كورونا- كوفيد 19 المستجد) والتأكيد على أهمية تقييم وإحكام الرقابة على نوعية المعلومات المنشورة عبر وسائل التواصل

الاجتماعى أمر هام نحاول أن نرصده من خلال الدراسة الراهنة. ويمكننا تحديد الأهمية النظرية للدراسة في أنها ستضيف للمعرفة العلمية النظرية المتعلقة بإدارة الأزمات الصحية على وسائل التواصل الاجتماعى.

أهداف الدراسة:1-التعرف على المعلومات الصحية المتداولة بين مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى أثناء جائحة كورونا.

2- التعرف على تفضيلات الإناث والذكور في اختيار وسائل تواصل اجتماعى معينة دون غيرها للحصول على المعلومات الصحية أثناء الجائحة

3- وصف أنماط استفادة الذكور والاناث من المعلومات المتوافرة على وسائل التواصل الاجتماعى أثناء موجات التحول الوبائى للفيروس المتتالية .

4- التعرف على الأثار الايجابية المتحققة من متابعة وسائل التواصل الاجتماعى فيما يخص انتشار فيروس كوفيد-19.

5-التعرف على الآثار السلبية المتحققة من متابعة وسائل التواصل الاجتماعى فيما يخص انتشار فيروس كوفيد-19..

6- صياغة مقترحات عملية تُسهم في رفع الوعى المعلوماتى الصحى عبر وسائل التواصل الاجتماعى لتخفيف انتشار حول Covid-19 في مصر.

تساؤلات الدراسة: نسعى للإجابة في الدراسة الراهنة على ما يلى من تساؤلات:1- ما أبعاد المعلومات الصحية المتداولة بين مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى أثناء جائحة كورونا ؟

2- هل توجد اختلافات بين الذكور والإناث في مجال مشاركة المعلومات الصحية عبر وسائل التواصل الاجتماعى المختارة ؟

3-كيف تختلف تفضيلات اختيار وسائل تواصل اجتماعي معينة دون غيرها طبقا للنوع في الحصول على معلومة صحية أو تحقيق استفادة مرجوة ؟

4-ما الآثار الإيجابية المتحققة من نشر المعلومات المتعلقة بفيروس كوفيد-19 على وسائل التواصل الاجتماعى ؟

5-ما الآثار السلبية المتحققة من نشر المعلومات المتعلقة بفيروس كوفيد-19 على وسائل التواصل الاجتماعى ؟

6-ما المقترحات التى تُسهم في رفع الوعى المعلوماتى الصحى الصحيح حول Covid-19 عبر وسائل التواصل الاجتماعى ؟

فروض الدراسة:1-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقديم وسائل التواصل الاجتماعى لمعلومات صحية تحقق استفادة للمرتادين مع انتشار جائحة كورونا تبعا لسماتهم الديموجرافية(النوع، العمر، المهنة، المستوى التعليمى)

2-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تفضيل استخدام وسائل تواصل اجتماعى محددة حسب النوع الاجتماعى لمشاركة المعلومات الصحية التوعوية والخدمية مع الآخرين وتحقيق التكيف مع الفيروس.
3-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الإيجابيات المتحققة من تقديم الخدمات الصحية التوعوية والطبية التى رصدها مرتادو وسائل التواصل الاجتماعى تعزو الى النوع الاجتماعى والمستوى التعليمى.
4-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السلبيات المتحققة من تقديم الخدمات الصحية التوعوية والطبية التى رصدها مرتادو وسائل التواصل الاجتماعى تعزو الى النوع الاجتماعى والمستوى التعليمى.
3- الإطار المرجعى للدراسة:استخدم علم الاجتماع الوبائى ثلاث أنواع من الأوبئة النفسية الاجتماعية (أ) وباء الخوف. (ب) وباء الوصم. و(ج) وباء الفعل ورد الفعل التكيفي(Darim al-Basam, 2020): وباء الخوف: في بداية هذا الوباء وعندما كان محصورًا في مقاطعة ووهان في الصين، كان هناك تخوف لدى الناس من احتمال وصوله إليهم. و الهوس بعادات مثل غسل اليدين المتكرر والحفاظ على مسافة عن الآخرين والانقطاع المفاجئ في التعاطف الاجتماعى الذى يأتى عادة من خلال المصافحة والتقبيل. أما وباء الوصم الاجتماعي: في الولايات المتحدة كان هناك تصاعد في الوصم تجاه أشخاص من أصل صينى ومن أصل آسيوى بشكل عام، وأيضا وصم الأطباء في الحجر الصحى والذين أصيبوا بالفيروس أثناء عملهم أو تُوفوا به. وتم وصم الصين سياسيًا من خلال وصف الوباء بأنه فيروس صينى. وأيضا وباء الفعل ورد الفعل التكيفي، فظهرت ثقافة وردود أفعال تجاه فيروس كورونا للتعامل مع القيود المفروضة على الحياة اليومية، والعزل الممل للحجر الصحى، والبقاء في المنزل. ففي إيران، ظهرت لقطات على وسائل التواصل الاجتماعى للعاملين بقطاع الصحة يرقصون ويغنون في محاولة للحفاظ على معنوياتهم حيث تواجه البلاد أسوأ تفشٍّ لفيروس كورونا خارج الصين.أما أوروبا، فقد بدأ الإيطاليون والفرنسيون المحاصرون في شققهم يشعرون بالقيود المفروضة على حريتهم الشخصية فقاموا بفتح نوافذهم والغناء لتوليد الدعم . فمن الناحية الاجتماعية، عندما يتعلق الأمر بالبقاء تجد البشر يميلون لأن يكونوا أكثر تعاونا ومحبة للغير(Darim al-Basam, 2020). كما بدأ الجمهور بالبحث والاطلاع لمعرفة " الطعام الصحى" الملائم لرفع مناعة الجسم ومقاومته للأمراض -وبصفة خاصة فيروس كورونا. ومع تضمين استخدام التكنولوجيا والبيانات عبر الانترنت بصفة خاصة لدمج الخدمات الصحية وتقديمها(Hamid, A. and Sarmad, 2008) تحقق التواصل عن بُعد بين الجماعات لتدعيم بعضها البعض فعال بصورة كبيرةا جراء ارتفاع نسب المشاركة (Neuhauser, L. and Kreps, 2003). واشتدت العلاقات مع الآخرين عن طريق الدعم الاجتماعى الذى يتشاركونه سويًا بما يساهم في نشر المعلومات بينهم أيضا (Bugshan et al., 2014)(Wellman, B., Salaff, J., Dimitrova, D., Garton, L., Gulia, M. and Haythornthwaite, 1996). كما أن وسائل التواصل الاجتماعي شكلت قنوات مناسبة للتواصل مع المرضى مما يسهم في زيادة قيمة خدمات الصحة الإلكترونية(E-health) إذ عملت تلك الوسائل على بناء المزيد من المجتمعات الاجتماعية التي تمكّن المرضى لمشاركة معلوماتهم الصحية الشخصية والعلاج (Bugshan et al., 2014). وركزت إحدى الاتجاهات على دراسة العلاقة بين وسائل الاعلام التقليدية وبين وسائل التواصل الاجتماعى مسار "إعلام الأزمات"، الذى يسعى الى التعرف على كيفية حصول الجمهور على المعلومات أثناء الأزمة، ويرى هذا النموذج أن سياق الأزمة يضم الجمهور الذين يتأثرون بـ"المُؤثرين" الذين يستجيبون لدوافع متابعيهم واحتياجاتهم المعلوماتية(ب. السيد، 2019) . وفي إطار إدارة أزمة انتشار وبأ كوفيد-19، أصبحت منصات التواصل الاجتماعى وتويتر وفيسبوك..الخ مجالا واسعا لنشر الوعى الصحى الجمعى. فكما أفصح مركز إدارة الأزمة (CDC) في الهند عن تأسيس صفحة على تويتر وفيسوك مهمتها إرسال عدد كبير من

الرسائل في وقت قصير جدا بغرض التدخل العاجل في الحالات الطارئة لخفض معدلات الخطر المتوقعة والتحفيف من الشعور بوطأة الأزمة بين السكان(Hossain, 2020). وانطلقت نظرية "الاشباعات والاستخدامات" من فكرة أن التفاعل والنشاط الذى يمارسه مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعى التى يختارونها بأنفسهم، تلك الإشباعات إما تكون توجيهية تتعلق بالاعتماد على وسيلة التواصل الاجتماعى في الحصول على معلومة مطلوبة من وجهة نظر المتلقى، أو اشباعات اجتماعية يتحصل عليها من المحتوي المنشور لتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين من الأصدقاء ..الخ، أو إشباعات شبه توجيهية تتعلق بتخفيف حدة التوتر والخوف وإشباعات شبه اجتماعية تتعلق بالعزلة الاجتماعية التى يحاول الإفلات منها بتكوين صلات مع آخرين(السيد، 1998). ترتبط أيضا الاشباعات التوجيهية بنظرية التماس المعلومات، أى سلوك الأفراد في البحث عن المعلومات والعوامل التى تقود إلى تجاهل بعضها واستخدام البعض الآخر، فالتماس المعلومات يقود الفرد الى تحديد النشاط الذى يلتمس الوصول الى معلومات عنه(السيد، 2006). ومما لا شك فيه أن ارتفاع درجة الوعى الصحى سوف تدفع بأفراد المجتمع إلى تبنى سلوكيات صحية مرغوبة تساعد على تجنب المشكللات الصحية(السودانى, 2021).تُحلل نظرية التحول الوبائي علاقة الحالة الصحية العامة التي يمر بها سكان العالم بمراحل نمو السكان المختلفة، والتي تصنفها نظرية التحول الديموجرافي لأربع مراحل بحيث يرتكز نمو السكان على معدلات الإصابة بالأمراض و ما يربطها بأعداد الوفيات المؤثرة على نمو السكان العام. بُنيت النظرية على الاستدلال الوبائي للتغير في المرض و الصحة و الوفاة و البقاء على قيد الحياة و الخصوبة عبر الزمن بالتعرف على الخلفية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية و أسلوب حياة الفرد و المجتمع و العوامل الديموجرافية و مستوى الرعاية(Zagaglia, 2013)(سطيف, 2019). وركزت الدراسات الاجتماعية الوبائية على علاقة المرض ببعض الأدوار الاجتماعية، التى من الممكن تحديدها بالعمر والنوع والحالة الزواجية والطبقة الاجتماعية ومحل الإقامة (طارق السيد، 2007). وقد ساهمت الأطر النظرية السابق ذكرها في صياغة المشكلة البحثية وصياغة أداة جمع البيانات حيث تغطى محاور استخدامات وسائل التواصل الاجتماعى في الحصول على تشخيص أو علاج أو سبل الوقاية من فيروس كورونا ، ومدى الاستفادة من تلك الوسائل على صعيد الصحة، وتحديد خصائص المعلومات الصحية المنشورة وآثارها السلبية وآثارا الإيجابية والوضع المأمول مستقبلا لتحقيق استفادة إيجابية لمرتادى وسائل الاتصال الاجتماعى.

4 – **الدراسات السابقة**:ترجع أول دراسة عن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعى خلال انتشار الأوبئة الى عام 2009، حيث قام الباحث بدراسة التغريدات التى استخدمت الحروف الأولى من فيروس انفلنزا الخنازير (H1N1) بهدف تتبع الأخبار الخاطئة والمغالطات حول هذا الوباء العالمي الذي انتشر في عدة دول عربية وأجنبية من خلال تحليل مضمون موقع Twitter (Cynthia Chew, 2010) للتبين مدى بحث مستخدمى الموقع لحروف H1N1 والبحث عن تكرار كلمتى "أنفلونزا الخنازير" على الموقع حيث قام الباحثون بمراجعة 2 مليون تويتة احتوت على تلك الكلمات ، وأوضحت الدراسة إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإجراء دراسات "علم المعلومات" للصحة العامة. وطُبِقَت دراسة "المكانة التى تحتلها وسائل التواصل الاجتماعى بوصفها مصادر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودى (طالب, 2013) ومعرفة تأثيرها العاطفي والمعرفي والسلوكى في حال الاعتماد عليها" على 299 مفردة من سكان الرياض، وتوصلت النتائج الى حدوث تقدم في اعتماد المواطنين على وسائل الاتصال الاجتماعى أكثر من وسائل الاعلام التقليدية في مجال اتخاذ القرار المتعلق بالصحة، وكذا اعتبار موقع البوتيوب موقعا مهمًا لدى السعوديين للحصول على المعلومة الصحية، وتوصلت الدراسة الى أن 60% من المدن الطبية بالرياض لم تستخدم منصات التواصل الاجتماعى

في التوعية أثناء جائحة كورونا. كما هدفت دراسة *توستين* الى التعرف على أسباب تحول الجمهور الى شبكة الانترنت للحصول على المعلومة الصحية، وخلصت الى أن 35% من مستخدمى القوائم البريدية يفضلون شبكة الانترنت مقابل 19% يفضلوا الحصول على المعلومة الصحية من الطبب المختص(Tusten, 2010). ومع ظهور جائحةCOVID-1 ، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة اتصال حاسمة لتوليد المعلومات ونشرها. وبفحص 81 دراسة أُجريت عن COVID-19 ووسائل التواصل الاجتماعي خلال الموجة الأولى من نوفمبر 2019 إلى نوفمبر 2020. تبين نشر خمسة موضوعات شاملة للصحة العامة على وسائل التواصل الاجتماعى هى استقصاء المواقف العامة، وتحديد المعلومات، وتقييم الصحة العقلية، واكتشاف حالات COVID-19أو التنبؤ بها ، وتحليل استجابات الحكومة للوباء ، وتقييم جودة المعلومات الصحية في مقاطع الفيديو التثقيفية للوقاية. علاوة على ذلك، أوضحت مراجعة الأدبيات السابقة أن وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بدور حاسم في نشر المعلومات الصحية ومعالجة المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة Tsao et) (al., 2021. وقد رصدت دراسة (بوهالى حفيظة، 2021) الأثر السلبى لانتشار المعلومات عن انتشار الفيروس على وسائل التواصل الاجتماعى وتوليد الخوف والقلق، وكشفت تلك الدراسة عن ارتفاع مستوى القلق الذى يصاب به الشخص من الحصول على المعلومة الصحية من موقع الفيسبوك أكثر من الوسائل التقليدية الأخرى، حيث ساهمت هذه المنصات الرقمية في نقل المعلومة الفورية في ظل احتياج شديد للمعلومة عن أوضاع فيروس وبائى هاجم العالم كله، وقد أجريت تلك الدراسة على عينة قوامها 200 مواطن بالجزائر حول مستوى القلق وعلاقته بالتعرض للأخبار الكاذبة خلال المرور بجائحة كورونا أن المبحوثين يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعى فيسبوك أكثر من وسائل الاعلام مثل التليفزيون والإذاعة والصحافة. كما وصلت نسبة من شعروا بالخوف من تطور الفيروس 60% من العينة. وفي دراسة (Ahmad & Murad, 2020) الكمية شملت 516 مستخدم عراقى لوسائل التواصل الاجتماعى للتعرف على أثر تلك الوسائل في إثارة الخوف أثناء المرور بالجائحة ، تبين أن الفيسبوك كان اكثر الوسائل إثارة للخوف بين المستجبين بين الفئة العمرية 15-35 عام. واهتمت دراسة (الأمين وخالد عبد الحفيظ حمد، 2020) بمراجعة محتوى احدى صفحات الفيسبوك التابعة لوزارة الصحة السودانية للكشف عن أثرها في تنمية الوعى الصحى للمجتمع السودانى من خلال الحصر الشامل لرسائل في صفحة الفيس بوك بالموقع الرسمى لوزارة الصحة السودانية على مدار أسبوع ارتفعت أثنائه معدلات الاصابة بالفيروس في السودان، ومن نتائج الدراسة متابعة الوزارة نشر الأخبار والمعلومات عن طريق صفحتها بالفيسبوك من خلال الصور والنصوص الواضحة وتنوع أساليب نشر رسائل التوعية المقدمة على مدار الساعة واستهداف الأمهات في التوعية الصحية مع ارتفاع تدريجى في تفاعل الجمهور مع تلك الرسائل لأنها قُدِمَت مصحوبة بالصور الواضحة كما عرضت إحصاءات الاصابة والوفيات بدقة وشفافية واهتمت أيضا بنشر التوعية الصحية مصحوبة بوسائل إيضاحية. وعرضت دراسة (المغير، 2020) لمدى توفر سياسات إعلامية تساهم في الحد من انتشار فيروس كورونا، كما عرضت دراسة (سليم، 2020) لإيجابيات وسائل التواصل الاجتماعى في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد من بينها إبقاء المستخدمين على تواصل مستمر مع أصدقائهم وغيرهم من أبناء المجتمع على مدار الساعة، ونشر التوعية الصحية عن بُعد، كما تبين من الدراسة التى شملت 150 مفردة أن 93% يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعى في هذه الأزمة والجائحة العالمية، كما أن متوسط استخدامها اليومى ارتفع 49% يستخدمونها أكثر من ساعتين من التواصل فقط عن هذه الأزمة. 77% يستخدمون الواتس اب يليها الفيس بوك بنسبة 49% ثم تويتر بنسبة 11% في الحديث عن هذه الأزمة.

5- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستطلاعى لأنه الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة المعتمدة على بيانات واقعية من مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى باستخدام عينة عشوائية غير منتظمة، واعتمدت على جمهور المترددين بانتظام يوميًا على وسائل الفيسبوك والواتس اب والتلجرام واليوتيوب لاستطلاع ما قُدِم من معلومات صحية خلال الموجتين الأولى، والثانية التى حدثت بين 14 أكتوبر و29 ديسمبر 2020(Kandil, 2021) ووصلت ذروتها في 31 ديسمبر إذ قفزت أعداد الإصابات اليومية إلى 1418 حسب ما أعلنته وزارة الصحة والسكان المصرية، ووُصفت تلك الموجة أنها "أكثر شراسة" إذ أن 31 يوما فقط كافية لرفع أعداد الاصابة الى 1000 حالة مقابل نفس العدد خلال 85 يوم بالموجة الأولى، كما ارتفعت الاصابة بشكل أعلى قليلا بين الذكور، وارتفعت أيضا بين الفئات العمرية أكبر من 40 عامًا.

أداة جمع البيانات: تم استخدام استمارة استبيان تضمنت ثلاث محاور هى: محور الخصائص الديموجرافية الاجتماعية للعينة والذى تضمن 7 أسئلة حول الاسم (اختيارى)،العمر، النوع، المستوى التعليمى، محل الاقامة، المحافظة، مجال العمل . أما المحور الثانى حول استخدامات وسائل التواصل الاجتماعى في الحصول على تشخيص أو علاج أو سبل الوقاية من فيروس كورونا ، ومدى الاستفادة من تلك الوسائل عى صعيد الصحة، وشمل المحور الثانى 23 سؤالًا على النحو التالى:

7 أسئلة محددة الاختيارات (نعم – لا – أحيانًا) : هل تستخدم أحد وسائل التواصل الاجتماعى في تشخيص ووصف العلاج والحصول على روشتة من طبيب اذا شعرت بالأعراض،هل تستفيد من تشخيص الطبيب للمرض عبر وسائل التواصل الاجتماعى، هل سبق وشاركت في نشر معلومة صحية "share"على وسائل التواصل الاجتماعى؟، هل اختلف دور وسائل التواصل الاجتماعى في التوعية الصحية أثناء انتشار الموجة الأولى عما هو عليه حاليا بالموجة الثانية؟، هل تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى في مشاهدة وممارسة الرياضة للحفاظ على صحتك، هل تستفيد من تشخيص الطبيب للمرض عبر وسائل التواصل الاجتماعى؟، هل قرأت على وسائل التواصل الاجتماعى عن الأمراض المزمنة واثرها في خفض نسبة الشفاء ؟ ، هل تعرف شيئًا عن المبادرات التى تطلقها وزارة الصحة؟، هناك أعراض مستجدة ظهرت بعد انخفاض أعداد الاصابات في صيف 2020 بفيروس كورونا لم تكن موجودة في شتاء 2020-2021.

المحور الثالث للأسئلة حول خصائص المعلومات الصحية المنشورة وآثارها السلبية وآثارا الإيجابية والوضع المأمول مستقبلا لتحقيق استفادة إيجابية لمرتادى وسائل الاتصال الاجتماعى، ضم هذا المحور 12 سؤال متعدد الاختيارات كما يلى: ما التطبيقات التى يستخدمها المبحوث معظم الوقت بغرض البحث عن الخدمة الصحية أو الطبي. إلى أى فئة تنتمى وأنت تتصفح وسائل التواصل الاجتماعى(الإطلاع فقط على الأخبار العامة والتواصل مع الاصدقاء-أقدم رعاية صحية أو طبية- اعمل بالاعلام- باحث - لا استخدم أيا من وسائل التواصل الاجتماعى-الاطلاع على الاخبار و البحث). ما المعلومة الصحية التى تهتم بنشرها على وسائل التواصل الاجتماعى(معلومات عن التغذية السليمة-أسماء وعناوين أطباء يقدمون خدمات مجانية-توافر علاج وانابيب اكسجين-معلومات عن غسيل الايدى واستخدام الكمامة والكحول-عناوين مستشفيات العزل-جميع ما سبق-لا أهتم). ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعى تأثيرا في رأيك في نشر الوعى الصحى(واتس اب-فيسبوك-التلجرام-رسائل قصيرة-لا أستخدمها-اليوتيوب)؟، ما الذى عرفته عن طرق الوقاية من فيروس كورونا من وسائل التواصل الاجتماعى (طريقة استخدام الكمامة السليمة-غسيل الأيدى بالماء والصابون-استخدام الكحول-التباعد الاجتماعى-جميع ما سبق-علمت من مصادر أخرى). بماذا تشعر حينما تقرأ معلومات على وسائل التواصل الاجتماعى عن التحول في فيروس كورونا(بالخوف - الضغط النفسى - الاعتياد على قراءة

احصاءات وبيانات عن الاصابة أو الوفاة - عدم الاقتناع بوجود فيروس أو وباء). ما وسيلة الاتصال التى تفضل الحصول على معلومة صحية من خلالها(الفيس بوك-الواتس اب-التلجرام-وسائل الصحف الالكترونية-تويتر-اليوتيوب)، ما الموضوع الصحى الذى تود الحصول على معلومة عنه من خلال وسائل التواصل الاجتماعى (التغيرات التى طرأت على فيروس كورونا- مدى انتشار الفيروس في العالم- اخبار عن توافر لقاح آمن- نسبة الاصابة بين فئات عمرية معينة- مدى توافر الأدوية واسطوانات الاكسجين وأماكن العزل-كيفية تنفيذ العزل المنزلى بطريقة سليمة-التغذية السليمة-جميع ما سبقل-لا شئ). ما المبادرات التى قدمتها وزارة الصحة و استفدت منها أنت(100مليون صحة-اكتشاف امراض الثدى المبكر-صحة الأم والجنين-الأنيما والسمنة والتقزم-التطعيمات الأساسية-فيروس التهاب الكبد الوبائى-لا اعلم عنها سوي القليل-علمت ولم أذهب). ماالذى تفعله في حالة شعرت بأية أعراض مثل ارتفاع درجة الحرارة أو ضعف الشم والتذوق أو الكحة...الخ(أتواصل مع طبيب من خلال الواتس اب-اسأل الأصدقاء على الفيس بوك-أبحث على موقع جوجل عن العلاج-أسال أشخاص أصيبوا من قبل-أذهب للمستشفي-أتصل بالأرقام المخصصة من قبل وزارة الصحة-لا اعلم). ما هي أهدافك من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي(الحصول علي خدمة صحية مجانية-الحصول علي معلومة صحيحة-لا اعرف-الترفيه-البحث عن عمل-أسباب متعددة-كل ما سبق-الاطلاع على الاخبار-التواصل مع الأصدقاء وتبادل الأفكار-متابعة الافنتات -توعية وتنمية الآخرين روحيا وسلوكيا كتنمية بشرية-البحث العلمي والتواصل مع الاصدقاء).

محور الآثار الايجابية والسلبية :تم إدراج 3 أسئلة متعددة الاختيارات هى: ما المأمول بالنسبة لك حينما تتصفح قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بالصحة(الإجابة عن استفساري مباشرة-المشاركة في حملة توعوية صحية-غير مبين). من الآثار الايجابية لاستمرار نشر معلومات عن فيروس كورونا على وسائل التواصل الاجتماعى(ارتفاع الوعى الصحى-الاهتمام بالنظافة-معرفة الأغذية الصحية ونوع الأدوية والفيتامينات لعلاج ورفع المناعة-أصبحت الخدمات الصحية شاملة لجميع الناس-توافر الخدمات الصحية بالمجان في معظم الأحيان-اهتمام وسائل التواصل الاجتماعى الملائم بالحدث-وجود تطبيقات تكنولوجية لمساعدة الحالات على التكيف-جميع ما سبق-إتاحة شراء السلع التى سيرتفع سعرهاوتخزينها-انتشار العمل التطوعى). من الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعى بهدف تقديم خدمة تخص فيروس كورونا(التضليل والمعلومات المغلوطة-عدم وجود رقابة-عدم وجود محاسبة على ما يتم تداوله-لا اعلم-انتشار الشائعات التى تثير الخوف-جميع ما سبق).

-سؤالا ختاميًا مفتوحًا وهو: في رأيك ماذا تقترح كى تسهم وسائل التواصل الاجتماعى بفعالية أكبر في نشر التوعية الصحية السليمة وتجنب الأخطاء الشائعة ؟

تم اعتماد استخدام الاستمارة الكترونيًا نظرا لتفشى وبأ كوفيد-19 أثناء فترة التطبيق الميدانى، لم يتم تطبيقها وجها لوجه مع المبحوثين بل طُبقت عن بُعد، وصُممت لمن هم فوق 20 عاما من الجنسين ولمن يستخدمون أحد وسائل الاتصال الاجتماعى. تم اختبار صدق وثبات الاستمارة بالاعتماد على صدق المحتوى الظاهرى، إذ عَرضت الأداة مع الأهداف والتساؤلات على عدد من المحكمين للأخذ بآرائهم في تعديل وإعادة صياغة العبارات بعد تحكيمها. ولقياس الثبات والاتساق الداخلى بين فقرات محاور الاستمارة أُستخدم برنامج SPSS الإصدار رقم 21 لإيجاد قيمة معامل ألفا كرونباخ الذى بلغ0.762 ، كما تم حساب قيمة معامل Kolmograov-Smirnov والتى اتضح أنها 0.001 أى أقل من 0.05 أى توجد فروق ذات دلالة جوهرية بين مجموعتى الذكور والإناث لأنها علاقة غير دالة ولابارامترية لا تتبع التوزيع الطبيعى.

عينة الدراسة: تم مشاركة استمارة الاستبيان على وسائل التواصل الاجتماعى Facebook وLinkedinو Whatsapp واستجاب عدد(115 مفردة) هم39 من الذكور بنسبة 33.9% ، وعدد 76 إناث بنسبة 66.08% من إجمالى العينة) بعدد 14 محافظة ، تم التطبيق خلال الفترة من 1- 28 فبراير عام 2021. .38% في الفئة العمرية 20-29 عاما (أنظر الجدول رقم 1)، أكثر من 40%حاصلون على مؤهل ما بعد الجامعى، ويعمل 31.3% من العينة بالقطاع الحكومى و32.7% لا يعملون. وتصل أعلى نسبة مشاركة للعينة من المقيمين بمحافظة القاهرة بنسبة 45.21% ويليها محافظة الجيزة بنسبة 14.78%.

جدول رقم (1) الخصائص الديموجرافية للعينة (ذكور=39، اناث=76)

الخصائص الديموجرافية	الفئات العمرية	النوع			
		انثى		ذكر	
		ك	%	ك	%
العمر	29-20	32	42.6	13	33.3
	39-30	18	24	12	30.7
	49-40	16	21.3	6	15.3
	59-50	8	10.6	5	12.8
	أكثر من 60	2	1.3	3	7.6
الاجمالى		**76**	**100**	**39**	**100**
المستوى التعليمى	دراسات عليا	23	30.6	21	53.8
	طالب جامعى	21	28	8	20.5
	دكتوراه	16	20	3	7.6
	مؤهل جامعى	10	13.3	4	10.25
	فوق متوسط	4	5.3	1	2.56
	مؤهل متوسط	2	2.6	2	5.12

6- نتائــج الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعى في تحقيق استفادة للمستخدمين مع انتشار جائحة كورونا حسب خصائصهم الديموجرافية (النوع، العمر، المهنة، المستوى التعليمى، محل الاقامة). أوضح 80% من اجمالى العينة اعتمادهم على "الفيسبوك" مصدرا رئيسيا للأخبار عن فيروس كورونا مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى نظرا لسهولة الحصول على الأخبار الجديدة.ولوحظ ارتفاع نسبة استخدام الفيسبوك بين إجمالى العينة ، إذ أن 48.6% من العينة يستخدمون الفيسوك وبفارق أكبر عن نسبة من يستخدمون الواتس اب، تتفق تلك النتيجة مع دراسة (بوهالى حفيظة, 2021) في استخدام الفيسبوك كأول وسيلة مؤثرة في نشر الوعى الصحى .

جدول (2) وسائل التواصل الاجتماعى التى تستخدمها العينة معظم الوقت للبحث خدمة طبية أو صحية

وسائل التواصل الاجتماعى المختارة	النسبة	الانحراف المعيارى	المتوسط	المجموع
الفيسبوك	48.6	2.32415	3.0000	413.00
الواتساب	25.2			
لا أستخدم أيًا منهم	18.3			
اليوتيوب	7			
تلجرام	0.9			

وباستخدام اختبار كا^2 تبين أن النوع (ذكر أو أنثى) لا يتاثر بما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعى حول الفيروس لأن قيمة المعامل Pvalue=0.474 أكبر من 0.05 غير جوهرية عند مستوى أقل من 0.05 ولا توجد علاقة جوهرية عند مستوى المعنوية 0.05>.

جدول رقم (3)

	القيمة	درجة الحرية	الدلالة
بيرسون كا^2	3.524	4	0.474
النسبة المرجحة	4.029	4	0.402
الترابط الخطى	0.199	1	0.656
عدد الحالات	115		

جدول رقم (4) اختبار كا^2 للعلاقة بين النوع وتأثر المبحوث بما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعى عن الفيروس

ارتفعت نسب الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعى بين الذكور عن الإناث في تشخيص الطبيب لهم وتقديم الدعم المعلوماتى لهم عبر تلك الوسائل وتشخيص ووصف العلاج والحصول على روشتة من طبيب إذا شعرت بالأعراض مقابل من لم يحققوا استفادة من الجنسين أيضا.

جدول (5) تحقيق الاستفادة من تشخيص الطبيب للمرض عبر وسائل التواصل الاجتماعى حسب النوع (%)

النوع	نعم	لا	أحيانا
ذكور	%25.6	%20.5	%23.1
الاناث	%15.8	%10.5	%31.6

إحتل هدفي الترفيه وكذا الحصول على معلومة صحية سليمة المرتبة الأولى لمرتادى وسائل التواصل الاجتماعى لغالبية العينة بنسبة 38.6%. كما أنه باستخدام كا^2 كشفت النتائج عن أن المستوى التعليمى لا يؤثر على استخدامات العينة لوسائل التواصل الاجتماعى في تشخيص ووصف العلاج والحصول على روشتة من طبيب إذا شعر بالأعراض عبر الواتس اب أو الفيسبوك أو مشاهدة اليوتيوب إذ أن قيمة PValue>0.05 وتساوى 0.823 عند مستوى معنوية 0.05. كما لم توجد علاقة بين مهنة المبحوث واستخدامه وسائل التواصل الاجتماعى في تشخيص ووصف العلاج إذ أن قيمة معامل كا ^{2} أكبر من0.05 وبلغت 0.565 عند مستوى معنوية 0.05. وهذا يعنى أن العمل الخاص أو الحكومى أو الأهلى أو التعطل عن العمل لا يرتبط

باستخدام وسيلة تواصل معينة تُفيد المستخدم في تشخيص أعراض يشعر بها. بينما يشير الجدول التالى الى وجود علاقة ارتباطية بين مهنة المبحوث واستخدام تطبيقات معينة طبية أطلقتها وزارة الصحة للتواصل معها في حال الشعور بأعراض والرغبة في التواصل مع أحد الأطباء بقيمة Pavlue0>014 أقل من 0.05.

جدول (6) أهداف العينة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعى

الهدف	ك	%
الترفيه	44	38.6
الحصول على معلومة صحيحة صحية	44	38
الحصول على خدمة مجانية	6	5
البحث عن وظيفة	4	3.5
التواصل مع الأصدقاء	4	3.5
عدة اسباب مثل التوعية والتنمية للاخرين	2	1.8
جميع ما سبق	2	1.8
الحصول على الاخبار	2	1.8
غير مبين	7	6
المجموع	**115**	**100**

جدول (7) الوعى باختلاف تناول وسائل التواصل الاجتماعى للخدمات الصحية المقدمة أثناء انتشار الموجة الأولى عما هو عليه في الموجة الثانية

النوع	الإجابة	ك	النسبة
ذكور	**نعم**	69	%60
إناث	**لا**	46	%40

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الذكور الذين أدركوا وجود اختلاف بين ما تناولته وسائل التواصل عبر الموجة الأولى عن الموجة الثانية.

جدول (8) العلاقة بين النوع وما يشعرون به حينما يقرأون عن فيروس كورونا في الموجة الثانية باستخدام كا^2

الإجابة	ك ذكور	%	ك إناث	%
الضغط النفسى	9	7.8	19	16,5
الخوف	4	3.5	17	14.8
لا شئ لأنى اعتدت على تلك الأخبار	25	21.7	37	32.17
لا وجود للفيروس	2	1.7	3	2.6

أشارت نتائج اختبار كا^2 صحة الفرضية الى عدم ارتباط النوع بالآثار النفسية التى يتعرض لها مرتادو وسائل التواصل الاجتماعى جراء الإطلاع المستمر عن فيروس كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعى إذ أن قيمة معامل بيرسون Pvalue=0.4747 غير دالة احصائيا لأنها > 0.05، . وأشارت نتائج العينة أيضا الى انخفاض نسبة من يشعرون بالخوف عند الإطلاع على احصاءات الإصابات أو الوفاة بفيروس كوفيد-19 مقابل ارتفاع نسبة من اعتادوا سماع تلك الأرقام من الفئات العمرية المختلفة ومن الجنسين أيضا . خرجت النتائج أيضا

بعدم وجود علاق بين المستوى التعليمى لمبحوث وما يشعر به المبحوث أثناء إطلاعه على تطورات الإصابة أو الوفاة بالفيروس عبر وسائل التواصل إذ أن Pvalue =0.073 005 >عند مستوى معنوية 0.05 ، ما ينتابهم هو إما الخوف أو لا شئ لأنهم تعودوا على الأخبار اليومية لانتشار الفيروس وحجم الاصابات والوفاة أو الضغط النفسى أو إنكار وجود فيروس وبائى. وهذا يفسر الإعتياد بنسبة غالبة بين الجنسين من الذكور والإناث على سماع أخبار انتشار الفيروس عبر العالم والتعود على سماع أعداد الإصابات والوفيات يوميا دون انزعاج كما كان يحدث في بداية الجائحة. وهذا يتفق الى حد ما مع طبيعة الثقافة المصرية في الاعتياد على استمرارية بقاء بعض الظواهر المرضية والاجتماعية حينما تظهر وتنتشر ولا تنحسر بل تستمر لفترة غير معلومة، ويصبح الاعتياد على وجودها واستمراريتها أمرًا حتميًا، كما أن هذا الاعتياد مستمر أيضًا اذا ارتفعت أعداد الإصابة بشكل مفاجئ ، وهذا وضع مختلف عما كان عليه الحال أثناء ظهور الفيروس لأول مرة في أواخر شتاء 2019 حين أتخذت إجراءات مشددة من حظر التجوال وحجر صحى وتعليق الدارسة بالمدارس والجامعات، بينما لم يحدث مثل هذا الحظر بهذه الدرجة الشديدة مرة أخرى أثناء انتشار الموجات التالية للفيروس، اذ ارتفعت موجات الخوف في العالم كله أثناء الموجة الأولى (Li ping Wong, Chia chun Hung, 2020) بينما لم يتصاعد الخوف بنفس القدر أثناء انتشار الموجة الثانية. نلحظ أيضا ارتفاع نسبة الشعور بالخوف بين الإناث أكثر من الذكور وهذا يتفق مع (Arafa et al., 2021) لدراسة أثر انتشار الكورونا فيروس على النوم والقلق والخوف والإحباط لعينة الدراسة وكشفت النتائج عن ارتفاع نلك النسبة بين الإناث غير العاملين في حقل الصحة، من ثم يحتاجون الى تقديم الدعم النفسى بدرجة أعلى أثناء الأزمات.

جدول (9) الفروق بين متوسطات مجموعتى الذكور والإناث والمعلومة الصحية التى يود المبحوث معرفتها عبر وسائل التواصل الاجتماعى

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	39	6.58	2.222	0.849	0.104	غير دال احصائيا
انثى	76	6.14	2.599			

أظهرت نتائج اختبار ت عدم وجود فروق في المتوسطات بين الذكور والاناث وقيمتها الاحتمالية (0.104) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) أى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الجنسين في نوع والمعلومة الصحية ذات الصلة بفيروس كوفيد-19 التى يرغب المبحوث أو المبحوثة في الحصول عليها، تلك المعلومات هى: التغذية السليمة، معلومات عن غسيل الأيدى واستخدام الكحول الصحيح، وكيفية الحصول على أنابيب الأكسجين بالمولد أو بدون، وأسماء وأرقام تليفونات أطباء يقدمون خدمة متابعة مرضى الكورونا مجانا ، وعناوين وأرقام تليفونات مستشفيات العزل.

خرجت النتائج أيضا بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مدى المعرفة بالمبادرات الصحية التى تقدمها وزارة الصحة مثل اكتشاف أمراض الثدى المبكر للسيدات واكتشاف فيروس C الكبدى الوبائى والأنيميا والسمنة والتطعيمات الأساسية مثل الأنفلونزا ومبادرة 100 مليون صحة لأن قيمة معامل بيرسون=0.584، كما لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث من حيث الإطلاع على نسب الشفاء لأصحاب الأمراض المزمنة من الاصابة بفيروس كوفيد -19 من خلال وسائل التواصل الاجتماعى حيث إن Pvalue بلغت قيمتها 0.251.خرجت النتائج أيضا بوجود علاقة بين مهنة المبحوث/المبحوثة واستخدامه لوسائل معينة من وسائل التواصل الاجتماعى دون غيرها بغرض البحث عن الخدمة الصحية أو الطبية

المطلوبة بقيمة معامل بيرسون كا^2 = 0.014 أقل من 0.05. كما لا توجد علاقة بين منطقة السكن أو محل الإقامة ووسيلة التواصل الاجتماعى التى يستخدمها المبحوث أثناء المرور بالجائحة إذ أن قيمة معامل بيرسون=0.997> أى أكبر من 0.05

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تفضيل استخدام وسائل تواصل اجتماعى محددة حسب النوع الاجتماعى لمشاركة المعلومات الصحية التوعوية والخدمية مع الآخرين والتعايش مع استمرار وجود فيروس كورونا.

جدول (10) اختبار كا^2 للعلاقة بين العمر وبعض المتغيرات

العمر		أكثر وسيلة تواصل في رأيك تأثيرا في نشر الوعى الصحى	هل تستفيد من تشخيص الطبيب عبر وسائل التواصل الاجتماعى	هل تستخدم أحد وسائل التواصل الاجتماعى في تشخيص ووصف العلاج والحصول على روشتة من طبب إذا شعرت بالأعراض
كا^2	**102.365**	0.435	44.957	9.722
درجة الحرية	**6**	4	4	2
الدلالة	**0.000**	0.000	0.000	0.000

باستخدام اختبار كا^2 لوحظ وجود علاقة لمتغير العمر في تحديد العينة للآثار السلبية لاستمرار نشر المعلومات الصحية المتعلقة ب بفيروس كوفيد-19 على وسائل التواصل الاجتماعى كما ذكرت العينة بقيمة دلالة أقل من 0.001 عند مستوى معنوية 0.05 ومن هذه الآثار السلبية ما يلى: المعلومات المغلوطة والتضليل، وعدم وجود رقابة ومساءلة عما يتم نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وانتشار الشائعات المثيرة للخوف من عدوى الإصابة والوفاة . ووُجدت علاقة بين العمر وتحديد العينة للآثار الإيجابية لاستمرار نشر معلومات عن فيروس كورونا على وسائل التواصل الاجتماعى بقيمة الدلالة أقل من0.001 عند مستوى معنوية 0.05 . والمقصود بالآثار الايجابية ما يلى: الاهتمام بالنظافة الشخصية، وارتفاع الوعى الصحى، وتأسيس تطبيقات الكترونية بغرض مساعدة المصابين في العلاج والتكيف مع المرض أثناء العزل المنزلى، والرغبة في معرفة الأغذية الصحية، ونوع الأدوية والفيتامينات، وإتاحة الخدمات الصحية لجميع الناس، واهتمام وسائل التواصل الاجتماعى الملائم للحدث، وانتشار العمل التطوعى لخدمة المرضى المصابين بهذا الفيروس وتوفير الخدمات الصحية بالمجان في معظم الأحيان. ويُظهر كا^2 علاقة العمر ونوع المعلومة الصحية التى يشاركها مع الآخرين عبر الوسائل قيمة P أقل من 0.001 عند مستوى معنوية أقل من 0.05، تلك المعلومات الصحية التى تمت مشاركتها حول التغذية السليمة وعناوين مستشفيات العزل ومعلومات عن غسيل الأيدى واستخدام الكحول وتوافر علاج وأنابيب الأكسجين وأسماء وعناوين الأطباء الذين يقدمون خدمة مجانية.أغلبية من هم بالفئة العمرية 20-29 عاما بنسبة64.4% والفئة العمرية 40-49 بنسبة 68.2% أدركوا أن ثمة اختلاف بين التوعية الصحية عن انتشار الفيروس والخدمات الصحية المقدمة أثناء الموجة الأولى عنه أثناء الموجة الثانية وهذا يتفق مع ما ذكره 73% من إجمالى العينة بأن هناك أعراضا مستجدة ظهرت أثناء الموجة الثانية لم تكن موجودة في شتاء 2020-2021، بينما 66.7% من الفئة العمرية 50-59 لم تدرك ذلك الاختلاف ونسبتهم 11.3% من إجمالى العينة. معظم العينة بكافة الفئات العمرية بنسب تتراوح بين 75%-84.6% أفصحت عن

أن الفيسبوك هو أكثر الوسائل تناولًا وتأثيرا أثناء جائحة كورونا. وقد رأت 27,3 % و 26,7% من العينة بالفئة العمرية 40-49 و 30-39 على التوالى أنهم يشعرون بالضغط النفسى بعد القراءة عن انتشار الفيروس مقابل 28.2% بالفئة العمرية 20-25 يشعرون بالخوف و أغلبية العينة بالفئة العمرية 50-59 لا يشعرون بأى شئ لأنهم اعتادوا على ما يسمعونه عن انتشار الفيروس بمصر والعالم أيضا وبلغت نسبتهم 69.2% من تلك العينة، واتفق معهم أيضًا جميع من هم بالفئة العمرية أكثر من 59 عامًا. وتشير نتائج اختبار كا^{2}الى أنه لا توجد علاقة دالة احصائيا بين العمر ووسيلة التواصل الاجتماعى المستخدمة معظم الوقت للحصول على معلومة صحية إذ أن قيمة الدلالة P value = 0.129 عند مستوى معنوية أقل من 0.05، كما أن قيمة P value =0.206 للعلاقة بين العمر ونوع المعلومة الصحية التى نشرها المبحوث عبر احدى وسائل التواصل الاجتماعى بين أصدقائه، أى لا توجد علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية عند مستوى أقل من 0.05 أيضا، كما أن العلاقة ليست دالة احصائيا إذ أن P value= 0.527 عند مستوى الدلالة أقل من 0.05 بين العمر وما إذا كان نشر أى معلومات صحية سابقا قبل انتشار فيروس الكورونا. ولا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العمر والمعلومة الصحية التى يرغب المبحوث في التعرف عليها من خلال وسائل التواصل الاجتماعى.ومن نتائج الدراسة أيضا أن أغلبية الفئة العمرية (20-29) بنسبة 73.9% وجميع من هم بالفئة أكثر من 59 عاما اتفقوا على ارتفاع الوعى الصحى لديهم نتيجة حصولهم على معلومات صحية عن الوقاية والعلاج من الإصابة بفيروس كورونا، وأنهم تمكنوا من معرفة الأغذية الصحية ونوع الأدوية والفيتامينات المفضل تناولها قبل الإصابة بالفيروس، بالإضافة الى استفادتهم من توافر تطبيقات الكترونية ساعدت الحالات على التكيف مع المرض أثناء العزل المنزلى، كما ساهمت في تشجيع الشباب على التطوع مجانًا في مبادرات توعوية أو تغذوية أو رعوية لمرضى الكورونا، وارتفع الاهتمام بالنظافة وغسيل الأيدى الدائم، وتوافرت خدمات صحية مجانية، وأشاروا أيضا الى اهتمام وسائل التواصل الاجتماعى بما يتناسب مع تفشى الوبأ وانتقاله من موجة الى أخرى.

3-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية من حيث النوع الاجتماعى والمستوى التعليمى بين الإيجابيات المتحققة من تقديم الخدمات الصحية التوعوية والطبية التى رصدها مرتادو وسائل التواصل الاجتماعى.

جدول (11) الوسيلة المُفضلة للإطلاع على المعلومات الصحية

الاختيار	ك	%
جميع الاختيارات عدا "لا شئ"	34	29.5
الفيسبوك	24	21
القنوات الفضائية	20	17.5
رسائل قصيرة	9	7.8
الصحف الالكترونية	4	3.5
الواتساب	4	3.5
الراديو	3	2.5
لاشئ	17	14.8

يتضح من الجدول السابق رجوع 29.5% من العينة لكل الوسائل الاعلامية دون تحديد، و21% يستعينون بالفيسبوك أولا، وهذا ينبهنا الى خطورة انتشار المعلومات المضللة أو الشائعات بشكل أسرع مما هو الحال

عليه بالنسبة للمعلومات الصادقة(Vosoughi, S., Roy, D. & Aral, 2018)، يليهم 20% يشاهدون القنوات الفضائية المفضلة لديهم للحصول على المعلومة الصحية عن الفيروس أو الوبأ المستجد.

جدول (12) المعلومات التى شاركها أفراد العينة على وسائل التواصل الاجتماعى

المعلومة التى تم مشاركتها	النسبة	العدد
جميع الاختيارات التالية معا	54	62
لقاحات آمنة	13	15
العزل السليم بالمنزل	7.9	9
التحولات التى طرأت على الفيروس	6	7
لاشئ	6	7
التغذية السليمة	4.4	5
مدى انتشاره في العالم	3.5	4
نسب الاصابة في كل فئة عمرية	2.6	3
توافر الادوية	2.6	3
المجموع	100	115

قامت نسبة 62% من العينة بتداول جميع ما يتعلق بالفيروس من معلومات وقائية وعلاجية وأخبار عن اللقاح الآمن وطرق العزل المنزلى السليم والتحولات التى طرأت على الفيروس والتغذية السليمة نسب الإصابة في كل فئة عمرية، يليها 15% اهتموا فقط البحث عن أنواع اللقاح المتاح وآثاره الايجابية وأخطاره سواء على الأصحاء أو المرضى بأمراض مزمنة.

جدول(13) الوسيلة المفضلة للتعرف على تطور الفيروس حسب المستوى التعليمى للعينة

التعليم	جميع ماسبق	الواتساب	الفيسبوك	رسائل قصيرة	الصحف الالكترونية	الراديو	القنوات الفضائية	لاشئ
مؤهل متوسط	--	--	%4.2	%10	--	--	%10	--
مؤهل فوق المتوسط	%6.1	--	%8.3	--	--	%33.3	--	--
مؤهل جامعى	%9.1	%75	%12.5	%20	--	--	%10	%5.9
دراسات عليا	%36.4	--	%50	%40	%25	%33.3	%35	%41.2
حاصل على الدكتوراه	%15.2	%25	%8.3	%10	%25	%33.3	%10	%29.4
طالب جامعى	%33.3	--	%16.7	%20	%50	--	%35	%23.5

معظم العينة من الحاصلين على مؤهل جامعى ونسبتهم 75% فضلوا استخدام تطبيق الواتس اب في التواصل مع الأطباء/المرضى/مقدمى الخدمة لمعرفة أحدث مستجدات انتشار الفيروس وهذه النتيجة تتفق مع

اتجاهات العالم للتعليم عن بُعد مما أجبر الطلاب على استخدام تطبيقات ووسائل الانترنت للبحث والتعلم.
إن المعلومات الخاطئة حول كيفية انتقال فيروس كوفيد-19 ، وتجنب الاصابة به، والعلاج تؤثر على ردود أفعال الناس تجاه الصحة العامة مثل ارتداء الكمامة، والتباعد الاجتماعى والتى لا توجد احصاءات تعبر عنها(Nsoesie et al., 2020) كما إن تحديد اتجاهات انتشار المعلومات الخاطئة بسرعة يمكن استخدامه في توجيه اتصالات الأزمة كما سيساهم أيضا في توفر رعاية صحية فعالة أكثر(Nsoesie et al., 2020). يليهم 50% من العينة الملتحقين بمرحلة الدراسات العليا يلجأون للفيسبوك ومعهم 40% يلجأون للرسائل القصيرة sms، أما الطلاب الجامعيين فإن 50% يلجأون للصحف الالكترونية (مثل اليوم السابع ومصراوى وغيرها) مقابل 33.3% من الحاصلين على المؤهل فوق المتوسط فضلوا الراديو واتفق معهم الحاصلين على الدكتوراه .

4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزو الى النوع الاجتماعى والمستوى التعليمى والسلبيات المتحققة من نشر معلومات صحية على وسائل التواصل الاجتماعى.

تم اجراء اختبار ت لعينتين مستقلتين بعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه، واتضح عدم وجود فروق في المتوسطات بين الذكور والإناث، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (1.144) بقيمة احتمالية (0.281) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وعليه نقرر أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة أقل من0.05 وقيمة P value=0.255 بين الذكور والإناث في مقترحات تحقيق فعالية أكبر في نشر الوعى الصحى السليم وتجنب المعلومات المغلوطة تُعزى للنوع الاجتماعى(أنظر جدول رقم14). باستخدام كا^2 بلغت قيمة معامل بيرسون كا^2 0.001 لذا فإن المستوى التعليمى عاملا مستقلا له أثر على مقترحات العينة نحو تحقيق وسائل التواصل الاجتماعى فعالية أكبر في نشر التوعية الصحية السليمة وتجنب الأخطاب الشائعة، ومنها (كما أشارت العينة): التأكد من مصداقية المعلومة قبل النشر، وتوفير استشارات طبية من قبل متخصصين على الصفحات الرسمية لوزارة الصحة وبصورة يومية، وتقديم توعية صحية لسكان الريف بصفة خاصة، ونشر الدراسات الحديثة في المجالات الطبية المختلفة، والتأكيد على أن يقوم المتخصصون فقط بكتابة النصائح الطبية على وسائل التواصل الاجتماعى، ومحاسبة من يقوم بنشر شائعات خاطئة لا أساس لها من الصحة، والاهتمام بالتعليم، وتوفير آليات ومعايير للرقابة والشفافية، وحوكمة البيانات والمعلومات، واستخدام الصوت والصورة واستخدام وسائل إيضاح مستحدثة للمعلومات تتناسب مع غير المتعلمين والمراهقين ليس فقط نشر الأرقام البحتة. تلك النتيجة ترتبط بنتائج دراسات سابقة (بوهالى حفيظة, 2021) من حيث انتشار الأخبار الكاذبة خلال أوقات الأزمات بشدة وغياب الرقابة والقوانين وشُح المعلومات عبر المصادر الرسمية.

جدول (14) نتائج اختبار ت للفرق بين الذكور والاناث ومقترحاتهم في كيفية اسهام وسائل التواصل الاجتماعى بفعالية أكبر في نشر التوعية الصحية السليمة وتجنب المعلومات المغلوطة

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	**39**	**4.12**	**1.709**	**1.144**	**0.281**	**غير دال احصائيا**
انثى	**76**	**3.69**	**1.880**			

اتفقت معظم عينة الدراسة بنسبة 41% على أن سلبيات نشر المعلومة الصحية عبر وسائل التواصل متعددة ومجتمعة معا وهى نشر الشائعات التى تبث الخوف كما أنها قد لا تكون صحيحة مائة المائة ومغلوطة ومشوهة نظرا لعدم وجود مساءلة على مُرسل الرسالة أو محاسبة لمن يقوم بشرها دون التحقق من صحتها أولا (أنظر جدول رقم 15). ويعتبر ارتفاع استخدام تطبيقات الهاتف المحمول من أهم آثار انتشار فيروس كوفيد-19 على

وسائل التواصل الاجتماعى(Hossain, 2020)، وتقديم خدمات الرعاية النفسية ، وخدمات نشر المعلومات الصحية إيجابا من حيث السرعة في نشر المعلومة وسلبا من حيث الشائعات والمعلومات المغلوطة بما يسهم من ناحية أخرى في تأجيج القلق والتوتر بالتوازى مع نشر منظمة الصحة العالمية والمجلات الطبية لأعداد المصابين والمتعافين والمتوفين وأخبار اللقاح...الخ.

جدول (15) سلبيات نشر المعلومات الصحية عبر وسائل التواصل الاجتماعى

السلبيات	العدد	النسبة
نشر الشائعات تبث الخوف	24	21
المعلومات المغلوطة والتضليل	22	19
عدم وجد مساءلة ومحاسبة على ما يتم تداوله	7	6
عدم وجود رقابة	6	5
جمع ما سبق	48	41
لا أعلم	8	7
المجموع	115	%100

ومقابل السلبيات السابق ذكرها فإن نسة تفوق نصف العينة بلغت 53% أفصحت عن تعدد إيجابيات السعى للحصول على معلومة صحية عبر وسائل التواصل الاجتماعى وهى رع الوعى الصحى للمستخدمين والتغذية السليمة أثناء انتشار الفيروس لرفع مناعة الجسم وتحسين مقاومته، وجود خدمات صحية مجانية، التطوع ، الاهتمام بالنظافة والتطبيقات الالكترونية المتاحة والموفرة لخدمات عديدة من بينها تسجيل الإصابة بالفيروس واجراءات العزل المنزلى وأرقام تليفونات وزارة الصحة للاستعلام.

جدول (16) إيجابيات نشر المعلومة الصحية عبر وسائل التواصل الاجتماعى

الاجابة	ك	النسبة
جميع الاختيارات التالية معا	61	53.04
رفع الوعى الصحى	26	22.8
معرفة الغذاء السليم	11	9.6
التطبيقات	5	4.4
الخدمات الصحية المجانية المقدمة	4	3.5
التطوع	4	3.5
النظافة	3	2.6
اهتمام وسائل التواصل	1	0.9
المجموع	115	100

وبإجراء اختبار ت لعينتنين مستقلتين اتضح عدم وجود فروق في المتوسطات بين الذكور والاناث(أنظر الجدول رقم 17) إذ جاءت نتيجة اختبار ت= 0.452 بقيمة احتمالية 0.763 أكبر من مستوى الدلالة (0.05) أى لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) وقيمة ت (0.452) في توقعاتهم المأمول الحصول عليها فيما يخص المعلومات الصحية بصفة عامة وفيروس كوفيد-19 بصفة خاصة. النتائج السابقة تتفق مع نتائج بحث الحميدان(محمد, 2019) وحربوش(حربوش, 2019) اللتان أشارتا إلى عدم وجود فروض جوهرية في في السلوك الصحى تعزى للنوع الاجتماعى.

جدول(17) نتائج اختبار ت للفرق بين الذكور والاناث والمأمول بالنسبة له/لها حينما تتصفح قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بالصحة

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	39	2.36	1.168	0.452	0.763	غير دال احصائيا
انثى	76	3.48	1.201			

خاتمة: في ظل العزل المنزلى ارتفع احتياج الناس الى استخدام وسائل التواصل للإبقاء على علاقاتهم الاجتماعية والحصول على قسط من الترفيه في ذات الوقت(Hossain, 2020) ،وأصبحت السياسات الصحية التوعوية الحديثة تعتمد على دمج المنصات الالكترونية لوسائل التواصل مع بعضها البعض مثل اليوتيوب والفيس بوك وتويتر مما يسهل للمنظمات الصحية إدارة المعلومات المصورة والمسموعة والمقروءة، وكذلك التفاعل مع مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى، ومساعدتهم في العثور على المعلومات المطلوبة في أشكال مختلفة(Reed, 2010). وأثبتت الدراسات السوسيولوجية أن هناك علاقة ارتباطية بين الطبقة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى من جهة والمستوى الصحى من جهة أخرى كما أنها لفتت الانتباه الى دراسة الانتشار بين النساء والرجال(المشهدانى, 2012). كما إن الوضع القائم لتفشى الفيروس يتطلب دراسة المخاطر الإعلامية المؤثرة على التماسك والتلاحم المجتمعى وخاصة في ظل ضرورة الالتزام بالتباعد الاجتماعى واستخدام وسائل التعليم الالكترونى عن بُعد أو العمل أيضا (المغير, 2020). وقد أكدت بعض الدراسات على (يسعد, 2020) مسألة انتشار الأخبار المغلوطة والكاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعى إذ أن معظم عينة الدراسة بنسبة فاقت 75% تعرضوا لأخبار المزيفة أثناء الأزمات، وهذا الأمر يؤكد أهمية الرقابة على تلك الوسائل إذ ارتفعت نسبة المستخدمين لها، الأمر الذى دفع الرأى العام في عدة دول منها الجزائر على سبيل المثال الى متابعة الأخبار عبرها لإشباع احتياجاتهم المعرفية حول تطور وانتشار هذا الوبأ(بوهالى حفيظة, 2021). ختاما، توصى الدراسة ما يلى:

-ضرورة مواجهة انتشاء ظاهرة "Infodemic" أو "الداء المعلوماتى"(Cinelli et al., 2020) بتوضيح مخاطر ظاهرة المعلومات المضللة أثناء تفشى الأوبئة.

-نشر وتعزيز التثقيف الرقمى من خلال الإعلام المرئى والمسموع والمقروء والرقمى، للحماية من نقل المعلومات في عضر يتم فيه تداول الأكاذيب والشائعات بطريقة عشوائية دون ضوابط أو رقابة.

-وضع آليات رقابية قابلة للتنفيذ لمروجى الشائعات ذات الصلة بالصحة العامة والوقاية من الفيروسات والأمراض، لرفع الوعى الصحى السليم والسلوك الإيجابى ورفع مستوى الثقة بين مرتادى وسائل التواصل الاجتماعى.

قائمة المراجع:

1. Ahmad, A. R., & Murad, H. R. (2020). The impact of social media on panic during the COVID-19 pandemic in iraqi kurdistan: Online questionnaire study. *Journal of Medical Internet Research*, *22*(5), 1–11. https://doi.org/10.2196/19556
2. Arafa, A., Mohamed, A., Saleh, L., & Senosy, S. (2021). Psychological Impacts of the COVID-19 Pandemic on the Public in Egypt. *Community Mental Health Journal*, *57*(1), 64–69. https://doi.org/10.1007/s10597-020-00701-9
3. Bugshan, H., Hajli, N., Lin, X., Featherman, M., & Cohen, I. (2014). Social media for developing health services. *Qualitative Market Research*. https://doi.org/10.1108/QMR-07-2013-0048
4. Cinelli, M., Quattrociocchi, W., Galeazzi, A., Valensise, C. M., Brugnoli, E., Schmidt, A. L., Zola, P., Zollo, F., & Scala, A. (2020). The COVID-19 social media infodemic. *Scientific Reports*, *10*(1), 1–10. https://doi.org/10.1038/s41598-020-73510-5
5. Cynthia Chew, G. E. (2010). Pandemics in the Age of Twitter: Content Analysis of Tweets during the 2009 H1N1 Outbreak. *PloseOne.Org*, *5*(11).
6. Darim al-Basam. (2020). *The coronavirus: Sociology of a pandemic*. https://m.gulf-times.com
7. Hamid, A. and Sarmad, A. (2008). Evaluation of e-health services: user's perspective criteria T. *Ransforming Government: People, Process and Policy*, *2*(4), 243–255.
8. HAO, B. K. (2020). *The coronavirus is the first true social-media infodemic.* The Coronavirus Is the First True Social-Media Infodemic.
9. Hossain, K. (2020). Impact of the COVID-19 pandemic on social media. *Victoria News*, *17*(9), 7188–7191.
10. *https://www.statista.com/statistics/1263755/social-media-users-by-platform-in-egypt/*. (n.d.). Retrieved January 26, 2022, from https://www.statista.com/statistics/1263755/social-media-users-by-platform-in-egypt/
11. Kandil, A. (2021). *Second coronavirus wave in Egypt more serviou, widespread:CAPMAS*. https://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/404931/Egypt/Politics-/Second-coronavirus-wave-in-Egypt-more-serious,-wid.aspx
12. Kantzer, K. S. (1994). Should Roman Catholics and evangelicals join ranks? *Christ. Today*, *38*(8), 17. http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=aph&AN=9407291476&site=ehost-live
13. Li ping Wong, Chia chun Hung, H. A. (2020). Anxiety symptoms and preventive

esures during the Covid-19 outbreak in Taiwan. *BMC Pychiaty, University Taipei, Taiwanm*, *376*, 9. fie:///c:/users/admin/appdata/local/temp/s12888-020-02786-8.pdf
14. Livingstone, S. (1997). The work of Elihu Katz. *The International Handbook of Media Research*, 18–47.
15. McNab, C. (2009). What social media offers to health professionals and citizens. *Bulletin of the World Health Organization*, *87*(8), 566. https://doi.org/10.2471/BLT.09.066712
16. Neuhauser, L. and Kreps, G. L. (2003). Rethinking communication in the e-health era. *Journal of Health Psychology*, *8*(1), 7–23.
17. Nsoesie, E. O., Cesare, N., Müller, M., & Al Ozonoff. (2020). COVID-19 Misinformation spread in eight countries: Exponential growth modeling study. *Journal of Medical Internet Research*, *22*(12). https://doi.org/10.2196/24425
18. Reed, F. (2010). *Facebook and Twitter Integration Most Popular with E-Mail Campaigns While mobile logs*. http://marketingpilgrim.com
19. Tsao, S.-F., Chen, H., Tisseverasinghe, T., Yang, Y., Li, L., & Butt, Z. A. (2021). What social media told us in the time of COVID-19: a scoping review. *The Lancet Digital Health*, *3*(3), e175–e194. https://doi.org/10.1016/s2589-7500(20)30315-0
20. Tusten, N. (2010). The role pf patient satisfaction in online health information seeking. *Journal of the Health Communication*.
21. Vosoughi, S., Roy, D. & Aral, S. (2018). The spread of true and false news online. *Science*, *359*, 1146–1151.
22. Wellman, B., Salaff, J., Dimitrova, D., Garton, L., Gulia, M. and Haythornthwaite, C. (1996). Computer networks as social networks: collaborative work, telework, and virtual community. *Annual Review of Sociology*, *Vol. 22*(1), 213–238.
23. Zagaglia, B. (2013). Demographic Transitions and Social Changes in the Mediterranean Region. *IEMed Mediterranean Yearbook 2013*, *2013*, 285–287.

24. الأمين, م. ا. ع., & حمد, خ. ع. ا. (2020). وسائل التواصل الاجتماعى وتعزيز الوعى الصحى للوقاية من فيروس كورونا ، صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمى لوزارة الصحة السودانية نموذجا. *مجلة الدراسات الإعلامية*, *11*, 552.
25. الاتصالات, ا. ا. ل. (2020). *مؤشرات استخدام خدمات وتطبيقات الإنترنت خلال ٦٠ دقيقة في موسم صيف ٢٠٢٠ بجمهورية مصر العربية* https://www.tra.gov.eg .
26. التومى, ا., & فلوس, م. (2020). الإعلام الجديد يهدد الصحة النفسية داخل المجتمعات جراء جائحة فيروس كورونا. *مجلة الدراسات الإعلامية*, *11*, 489.
27. السودانى, م. أ. م. (2021). التحليل الجغرافي لتباين الوعى الصحى بأقسام محافظة الإسكندرية مع

بداءة انتشار جائحة فيروس كورونا عام 2020م. *حولية كلية الآداب-جامعة بنى سويف*, *2*.

28. السيد, ب. (2019). تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعي مؤشرات ونموذج مقترح. *مؤتمر الاعلام الجديد*.

29. السيد, ر. ا. و. (2006). *نظريات الاتصال*. دار النهضة العربية.

30. السيد, م. ح. ع. ل. ح. (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. الدار المصرية اللبنانية.

31. الصيفي, ح. ن., الدين, ه. ن., ياسين, ح., المغير, م. م. ع. ر., فلوس, م., تومى, ا., علة, ع., الحليم, و. م. ع., عاشور, م., الأمين, م. ا. ع., حمد, خ. ع. ا. م .Ouaidat, J., & Rabie, F. (2020)., مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديموقراطى العربى. *مجلة الدراسات الإعلامية*, *11*, 473، 458، 376، 45.

32. العالمية, م. ا. (2020). *مفهوم فيروس كورونا* . https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

33. العربى, ن. م. أ. ا. ف. ا. (1999). *طب المجتمع* (منظمة الصحة العالمية، المكتب الاقليمى للشرق الأوسط .((Ed.) أكاديميا انترناشيونال.

34. الله, ف. ع. (2021). أزمة كورونا ودور مواقع التواصل الاجتماعى. *آفاق اجتماعية*, *2*, 1—4.

35. المشهدانى, ع. ا. م. (2012). الوبائيات Epidemics دراسة سوسيولوجية في انتشار المرض. *مجلة جامعة تكريت للعلوم*, *19*(4.(

36. المغير, م. م. ع. ر. (2020). السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا. *مجلة الدراسات الإعلامية*, *11*, 458,463.

37. المليجى, ا. ع. ا. (1997). *الممارسة المهنية في المجال الطبى والتأهيلى*. المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

38. بوهالى حفيظة. (2021). مستوى القلق وعلاقتخ بالتعرض للأخبار الكاذبة في عصر جائحة كورونا-دراسة مسحية لعينة من مستخدمة موقع "الفيسبوك" بالجزائر. *مجلة تنمية الموارد البشرية-الجزائر*, *12*(1), 562—588.

39. حربوش, س. (2019). *محددات ومظاهر السلوك الصحى*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.

40. سطيف, ج. م. ل. د. (2019). *علم الوبائيات*-https://cte.univ . setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=16963&chapterid=4407

41. سليم, أ. (2020). لغة المغاربة في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد، دراسة ميدانية من خلال وسائل التواصل الاجتماعى. *مجلة الدراسات الاعلامية*, *11*, 475—477.

42. طارق السيد. (2007). *أساسيات علم الاجتماع الطبى*. مؤسسة شباب الجامعة.

43. طالب, ز. أ. (2013). شبكات التواصل الاجتماعى كمصدر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودى. *المجلة العربية للعلوم والاتصال، الرياض*.

44. طاهر, ل. (2020). *مشاركة امعلومات الطبية مع الجمهور على منصات التواصل الاجتماعى : التحديات والفرص*-https://pharmind.net/blog/2020/12/07/sharing-medical-information-with . public/

45. طراد, ط. (2018). الشباب وشبكات التواصل الاجتماعى. *مجلة العلوم الانسانية, 9*, 297–306.
46. محمد, ا. ا. م. ع. (2019). *الصحة النفسية وعلاقتها بالسلوك الصحى لدى مرضى السكرى، دراسة تنبؤية مقارنة*. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
47. وزارة الصحة المصرية. (2021). *احصائيات مصرية-وزارة الصحة* . https://www.care.gov.eg/EgyptCare/index.aspx
48. يسعد, ز. (2020). الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعى وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين، دراسة ميدانية حلال أزمة كورونا. *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأى العام, 1*.

أزمة كورونا من منظور إدغار موران

أ.قرفي فضيلة
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر

مقدمة:

إن بحلول وباء كورونا "كوفيد19" على العالم، أفرز مجموعة من الأسئلة والتحولات الكبرى، ولاسيما المشكلات الأخلاقية، التي نحن بحاجة إلى معالجتها وتحليلها في إطار الحقل الأخلاقي الذي يهتم بدوره بهذه الإشكاليات، على اعتبار أن الأخلاق اليوم اتخذت فرعا مغايرا جديدا، وهو ما يصطلح عليه بالأخلاق التطبيقية في مقابل الأخلاق النظرية، التي تجيب عن النتائج الوخيمة التي خلفتها التقنية والتطور التكنولوجي، فهي تهتم بفعل الإنسان الذي خلق هفوات وصراعات ومشاكل أخلاقية قيمية تؤدي بالإنسانية إلى مصير مجهول، فمع نهاية سنة 2019، ظهر في دولة الصين وبالتحديد في مدينة ووهان فيروس كورونا "كوفيد 19" المستجد، والذي غير مجرى العالم، وقلب كافة الموازين، وتصادمت الرأي حوله، فنحن الآن مع بداية سنة 2022، ومزال فيروس كورونا يضرب العالم من كافة الجوانب، فالشعوب اليوم بأكملها تعاني من أزمة، وبالأخص أزمة كورونا التي طالت جميع الأصعدة اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا، وأخلاقيا.ومما تقدم نطرح الإشكال الآتي: إلى أي مدى أثر فيروس كورونا على البشرية؟ وهل بالفعل استطاع العالم الولوج إلى ما بعد كورونا؟

1: تعريف الأزمة

إن مفهوم الأزمة راجع إلى العصور القديمة، وبهذا فكلمة أزمة مشتقة من الكلمة الإغريقية Krisis وتعني القرار، وهي تنتمي إلى اللغة الطبية وإلى المدونة الأبيقراطية، فالأزمة هي ما يجيز القيام بعملية التشخيص(بودريار، موران، 2005، ص71). وهذا التشخيص يتعلق باستحالة تشخيص واقع الكوكب، وأن الأزمة لا تتعلق بحال كوكبنا فقط، وإنما تطال حتى الفكر، فالأزمة في نهاية المطاف ليست أزمة كوكب فقط، وإنما هي في الأساس أزمة فكر، وتفكير في أزمة. فقد تجلى حصرها في جميع المجالات المالية، والبيئية، والبترولية، والسياسية وغيرها، "فالأزمة تعني الصراع والتغيير الحاسم وتشير إلى الركود والإفلاس وتوحي بالمواجهة بين القوى المختلفة" (إدريس، 2018، ص36)، وبهذا نصل إلى أن البشرية اليوم تعيش أزمة على كافة الأصعدة، وهذا بين في قول إدغار موران: "كل شيء في هذا العالم يعيش أزمة، وأن نقول أزمة معناه أن نقول، كما رأينا أن ملامح اليقين تكبر، ففي كل مكان، وفي كل شيء يكبر الغموض" (موران، 2009، ص41) وأي أزمة تلك إنها أزمة كورونا المعروفة باسم "كوفيد19"، إنها حديث الساعة، فيروس العصر، فما هو فيروس كورونا؟

2: **تعريف فيروس كورونا:**

فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) من سلالة كورونا وهو مرض سريع الانتشار، وقد تم التعرف عليه للمرة الأولى في عدد من المصابين بأعراض الالتهاب الرئوي في مدينة ووهان هوبي بالصينفقد "ظهر في مستهل شهر

ديسمبر 2019، ويصيب الجهاز التنفسي العلوي ويسبب مجموعة أمراض، قد تتضمن الالتهاب الرئوي، لكن ثمة أدلة تثبت أنه قد يتوغل في الجسم فيصيب الجهاز العصبي المركزي، ويسبب اضطرابات عصبية طويلة الأمد...، واستمد الفيروس اسمه من شكله الحلقي المغطى بالنتوءات التي تشبه التاج" (ملوحي، 2020، ص81)."كما يمثل فيروس كورونا حدثا كونيا، حدث بالمعنى الذي يورده جاك دريدا، ويحيل ذلك إلى أمر ما يطرأ بشكل مباغت، ولا متوقع، وغير مسبوق أو فريد في بيئة ما، أو في مكان وزمان محددين، ويكون له وَقع في الذاكرة، ورَوعُ في الخاطر" (محفوض، 2020، ص134).وهذا بالفعل ما خلفته الجائحة من هلع وخوف في النفوس، وعدم القدرة على مواجهة الفيروس وغيره.

3: موقف إدغار موران من أزمة فيروس كورونا

يذهب إدغار موران إلى القول أنه من بين الأشخاص الذين توقعوا حدوث أزمات اقتصادية، تقنية، بيئية، ولكن لم يكن يتوقع أزمة حيوية ضخمة كأزمة كورونا، فقد أشار إلى أن **بيل غايتس** أعلن في ندوة أقامها عام 2012، أن البشرية لا تتعرض لتهديد نووي بقدر ما تتعرض إلى تهديد صحي، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أهملت هذا الطرح، فإدغار موران يذهب إلى أنه من الضروري أن يحضر العلم وبقوة من أجل مواجهة هذه الجائحة، لأن العلم والبحوث العلمية دائما ما تقربنا إلى كشف الحقيقة، رغم أن كل علم يتطور يطرح لنا بدوره مجموعة من السلبيات والإيجابيات، يقول إدغار موران "فإن كل بحث يتطور بالتجارب وبالأخطاء ولكن أيضا بالتجديدات التي نعتبرها انحرافات غير مفهومة، بل مرفوضة أيضا، تلك هي المغامرة العلاجية ضد هذا الفيروس، العلاج الذي قد نجده في غير الموضع الذي ننتظره فيه" (مجموعة من الباحثين، 2021، ص33)

فالأزمة حسب إدغار موران تأخذ اتجاهين مختلفين متعارضين:

الاتجاه الأول: يحفز الخيال والتوجه الخلاق في البحث عن حلول مستحدثة.

الاتجاه الثاني: فإما أن يكون انكفاء على حالة استقرار سابقة، وإما أن يكون انتظارا لما ستجود به العناية الإلهية.

كما يؤكد أيضا على أن هذه الجائحة القاتلة التي تعيشها الإنسانية اليوم تدفعها إلى اللايقين واللاثبات، "فمبدأ اللايقين يؤثر في المستقبل، بل أكثر من ذلك: ففجوة المستقبل الهائلة تطبع الحاضر بطابع اللايقين" (موران، 2009، ص19) فالبشرية اليوم تعيش وضع مأساوي، مع عدم وجود اللقاح الفعال الذي يقف كدرع لحماية الإنسان في وجه الجائحة، في ظل عدم احترام البروتوكول الصحي، والحجر الصحي الإجباري، فالفرد اليوم يرفض كافة التدابير الوقائية في سنة 2021، لأن الشعور بالخوف الذي لازمه في صيف 2020 قد زال، فبعد أن كان الأفراد لا يخرجون بدون كمامة، وبدون معقم، أصبح الآن مع بداية سنة 2022، ومع حلول الموجة الرابعة غير مباليين بأخذ التدابير الوقائية بعين الاعتبار، مع اعتقادهم أن الجائحة لا ترحم، ولم يسلم منها لا صغير ولا كبير، فهل ستكون جائحة كورونا في ظل انعدام الثقة في اللقاح ومع تصاعد الموجة الرابعة نهاية حتمية للإنسانية، أم يمكن اعتبار هذا بداية جديدة وولادة جديدة للإنسانية تحت مسمي التعايش مع

الوباء، والكفاح من أجل العيش والاستمرار في الحياة، وكذلك انطلاقا من أن الأمن والأمل يخلق بعد نهاية الأزمة، فبرغم ما خلفته أزمة كورونا من أزمات تعددت بين أزمة اقتصادية تمثلت في انهيار الأسواق والبورصة، وهذا راجع إلى غلق المطارات وتوقف التسويق، وأزمة اجتماعية إذ بقي الأفراد منعزلين عن بعضهم البعض ضمن العائلة الواحدة، والجميع متخوف من الهلاك والموت، فقد انقضي موسم الحفلات، والاجتماعات العائلية، ولقاءات الأصدقاء وغيرها، وأزمة فكرية تمثلت في غلق الجامعات والمدارس وجميع المؤسسات التعليمية، وأزمة سياسية تمثلت هي الأخرى في تصادم المصالح، والصراع بين القوى، وتعالت صيحات الرؤساء والدبلوماسيين من الأحق في التصدي له، وتنافست المخابر الطبية من التي ستظفر بإنتاج اللقاح أولا، إلا أن جميع البلدان والشعوب عاشت نفس المصير من ارتفاع في عدد الوفيات، امتلاء المستشفيات، نقص في المعدات الطبية، وندرة الأطباء، نقص المواد الغذائية...، رغم كل هذا الذي خلفته الجائحة ومازالت لحد الساعة مع موجتها الرابعة، فهي خلقت في المقابل نوع من التضامن والصداقة، تضامن الشعوبفيما بينها، وخلق صداقات بين البلدان على اعتبار أن البشرية اليوم تعاني نفس القدر، "فبعدما كاد العلم أن يتحكم في كل شيء، حتى في الأمراض المستقبلية المحتملة، كشف فيروس كورونا أن الذكاء البشري أقل قدرة مما يعتقد"(عنيات، 2012، ص 145، 144)

أولا: الدروس التي قدمها إدغار موران

لقد توصل إدغار موران إلى استخلاص خمسة عشر درسا من انتشار فيروس كورونا في العالم وهي:

1.**درس عن حياتنا أو كيف نعيش؟** هذا السؤال أصبح مهما جدا في نظر إدغار موران في ظل فرض الحجر المنزلي، وهذا الحجر المنزلي يجب أن يراعي فئة معينة في المجتمع وهي الفقراء والمعوزين، لأن ذلك دفعهم إلى ازدياد شكواهم حول احتياجاتهم اليومية، فحسب إدغار موران "يجب أن يكون الاحتواء قبل كل شيء منفتحا على ضرورات الوجود ... مصير البشرية التي يشكل كل واحد منا جزء لا يتجزأ منها" Morin, (Abouessalam, 2020 , p17)

2.**درس عن حالة الإنسان:** في نهاية هذه الفقرة يطرح إدغار موران سؤال ماهو الإنسان؟ فلقد انهارت تلك المقولة التي جعلت من الإنسان "سيدا ومالكا للطبيعة" ففي ظل وجود فيروس كورونا، زاد اهتمامنا بالوعي الإيكولوجي، وزاد اعتمادنا عليه وأصبح جزء من حياتنا، ففي سنة 2008، ونظرا للتقدم الهائل الذي حققته التكنولوجيا أصبح العالم على اليقين التام أنه قادر على القضاء، وإنهاء جميع الفيروسات، بل السيطرة عليها، ويستشهد لنا موران في هذا الدرس بأن تاست يذهب إلى أن التقدم التقني-الاقتصادي هو الفرع الوحيد القادر على تحقيق التقدم للبشرية، وأن المنافسة الحرة والنمو الاقتصادي هما العنصران المحققان للرفاهية الاجتماعية "وهو يتنبأ بأن الإنسان سينال الخلود، ويسيطر على كل الأشياء من خلال الذكاء الاصطناعي"(Ibid, p18) فإدغار موران يصل إلى أنه لا يمكن التخلص نهائيا من الفيروسات والبكتيريا التي لها القدرة على تغيير نفسها دائما من أجل مقاومة المضادات الحيوية والعلاج، واللقاح.

3.**درس عن عدم اليقين في حياتنا:** إننا اليوم حسب إدغار موران نعيش في اللايقين، ويستمر في البقاء، فنحن نجهل مآل حياتنا وصحتنا في ظل استمرار هذا الفيروس، وكيفية مواجهته سواء بالفحص، أو اتخاذ

التدابير الوقائية، فقد خلف عواقب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ووطنية وكوكبية، فالإنسان اليوم يعيش في أزمة، أزمة عدم التنبؤ بالمستقبل، أزمة إن صح التعبير "المستقبل المجهول"ففيروس كورونا عمق عدم اليقين وفرض علينا التعايش معه، يقول إدغار موران "على الرغم من أنه مؤكد موتنا بوجود الفيروس والأزمات التي ستليه، سنواجه بلا شك قدرا من عدم اليقين أكثر من ذي قبل، وسيتعين علينا أن نتعلم التعايش معه"(Ibid, p19)

4. **درس عن علاقتنا بالموت:** إن فرنسا وعلى العموم أوروبا الغربية منذ ما يقارب 75سنة ، عرفت زيادة في العمر (ارتفاع نسبة الشيخوخة)، أي قلة الوفيات، ولكن مع حلول فيروس كورونا أصبحت الوفيات في اليوم الواحد بالآلاف، بحيث وقفت العلوم البيولوجية والطبية عاجزة أمام وضع حد وإيجاد علاج لهذا الفيروس، رغم محاولتها في انجاز اللقاحات، ففيروس كورونا جعل الأشخاص أملهم معلق في الحصول على أنبوب تنفس، فقد جعل فيروس كورونا الموت يزداد كل يوم عن سابقه، وفرق بين العائلات، حيث أصبح الفرد يموت وحيدا، ولا تقام له جنازة، ويدفن من طرف الدولة.

5. **درس عن حضارتنا:** إن الحضارة الغربية المعاصرة تفرض علينا الاتجاه نحو الاهتمام بالخارج من نقل وعمل ومطاعم ومواعيد... والتفسح على أسطح المحلات التجارية الضخمة، تجذبنا مجموعة من الإعلانات والتخفيضات، كتخفيض سعر الملابس، الطعام مثلا، رغم كل هذا إلا أن الحجر المنزلي حبسنا وأقفل علينا، وقيدنا داخل بيوتنا، بل تجاوز ذلك إلى أنفسنا.

6. **درس عن صحوة التضامن:** قد تقلص التضامن بل يكاد ينعدم حسب إدغار موران تحت "تأثير الفردانية الأنانية المتزايدة، تأثير التجزئة الاجتماعية المتزايدة، والواقع أن التضامن كان نائما في الجميع واستيقظ في المحنة المشتركة التي عاشوها"(Ibid, p21)، فأزمة فيروس كورونا أعادت التضامن التقليدي، وبعثت فيه الروح من جديد بفضل المساعدات، والتي ذكر منها: الولادة المجانية في المنازل، تقديم وجبات مجانية للمتشردين، ورعاية الأطفال، واستمرار الاتصالات بين المعلمين وتلامذتهم في أسوء الظروف وغيرها.بعدما كانت "المهمة الأشد إلحاحا واستعجالا في سياسة الإنسان هي تحقيق التضامن على كوكب الأرض" (موران، 2012، ص78)

7. **درس عن عدم المساواة الاجتماعية في الحجر المنزلي:** جائحة كورونا كشفت عن الحقيقة التي تسود المجتمع، فعدم المساواة بين المواطنين خلق تصدع كبير، فليس كل الأفراد يملكون منزلا في الريف ليهربوا إليه نظرا لتفشي الوباء في المدينة، والمشردين والمهاجرين الذين يشكل الحجر المنزلي بالنسبة لهم أزمة ضياع بين عدم وجود المؤوى وعدم توفر المواد الغذائية اللازمة، وقد كشف الفيروس عن وضع مزري تعيشه بعض الفئات كالأرامل، النساء المطلقات، الشيوخ، مع إعطاء الاهتمام المتزايد كذلك للممرضات وعمال النظافة، والتجار ... إذ يقول "ومن المهم، من الآن وصاعدا، أن تحظي المهن التي لا قيمة لها بالاعتراف الاجتماعي الكامل ..."(Ibid, p22)، كما ينادي كذلك بالمساواة بين المرأة والرجل في تقاضي الأجور وخاصة في مجالي الصحة والتعليم.

8. **درس عن تنوع الحالات وإدارة هذا الوباء العالمي:** في ظل انتشار جائحة كورونا نجد بعض الدول سيطرت على هذا الوباء، وذلك نظرا لنقص مساحتها، مثل أيسلندا، فيتنام، كوريا الجنوبية، المغرب، الذي تمكن من صنع 6 ملايين كمامة في اليوم الواحد، وسلمها إلى البلدان الأوروبية، وتم تحويل شركة النسيج إلى شركة لصنع الأقنعة، في مقابل ذلك نجد بلدان عانت من هول الجائحة من ضياع ووضع مزري وارتفاع هائل في نسبة الوفيات، ونقص الأدوية وندرة العلاجات، بل في بعض الأحيان ندرة حادة في الأقنعة، والمضادات الحيوية، وهذا راجع لسببين:

السبب الأول: ارتفاع الكثافة السكانية.

والسبب الثاني: استهتار الدول واستهانتها وفشلها في احتواء الوباء، والسيطرة عليه، ومن بين هذه الدول: البرازيل مع رئيس غير مسئول، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، المكسيك، بيرو ...

9. **درس حول طبيعة الأزمة:** إن الأزمة تخلق لنا الصدمات وعدم اليقين، وقد تكون هذه الأزمات حسب موران كارثية، وقد تكون نحو إحداث تغيير جذري، ولكن الخلل يكمن في كيفية الاستجابة لها.

10. درس في العلوم والطب: لقد كانت الحكومة بحاجة إلى العلم لمواجهة فيروس كورونا، وإن هذا العلم لن تكون نظرياته دائما مطلقة وصادقة، مثلما الحال بالنسبة إلى الدين، وهذا ما ثبت لأن العلم لم يستطع مواجهة الجائحة، وذلك بإيجاد العلاج لهذا الفيروس، الذي افتك بالحياة الإنسانية، وارتفاع هائل في نسبة الوفيات، وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والأمر الذي نستدعيه هنا هو التعاون من أجل القضاء على الفيروس، أما بالنسبة إلى الطب فإننا نجد بعض المختبرات حافظت على سرية معلوماتها، رغم حالة الطوارئ.

11 أزمة الذكاء:

أ.**التعقيدات الخفية**: من خلال ما أوردنا سابقا نصل إلى نتيجة حسب إدغار موران مفادها "أن فجوات الفكر... تكشف الثقب الأسود الهائل في أذهاننا، والذي يجعل تعقيدات الواقع غير مرئية (Ibid, p27)، فهو يفصل المعرفة ولا يربطها، وإن القسم التكنولوجي الاقتصادي يعتمد في رأيه على الحساب كمعدلات النمو مثلا لمعرفة الحقائق الإنسانية، في حين أنه لا يمكن إسقاط ذلك مثلا على المعاناة والسعادة والكراهية، فمعرفتنا حسب إدغار موران هي التي تصيبنا بالعمى، إذ يقول "إن الإخفاقات وأوجه القصور في المعرفة والتفكير خلال الأزمة، تؤكد أننا بحاجة إلى نمط من المعرفة والتفكير قادر على التصدي لتحديات التعقيدات، وتحديات عدم اليقين" (Ibid p28)

ب.**بيئة العمل**: في كثير من الأحيان تلعب بيئة العمل محورا أساسيا ورئيسيا في تكييف الظروف الملائمة لصنع الأقنعة والمضادات الحيوية، ودعم الحكومة للمستشفيات من أجل توفير الاحتياجات اللازمة والضرورية للمرضي.

ج. **مبدأ الإلحاح/ مبدأ الحذر:** ماذا نختار في وقت الأزمات؟ حسب إدغار موران تم اقتراح إستراتيجيتين متناقضتين لمكافحة فيروس كورونا:

الاحتواء الذي يمنع الانتشار الهائل للوباء، ويساهم في حماية الأفراد.

- تمديد الحجر من أجل توفير الوقاية الصحية اللازمة.

12. درس عن عدم وجود الفكر والعمل السياسيين:

أ- **المشكلات السياسية الأساسية:** يقول إدغار موران "إنه لأمر مؤسف (مأساوي) أن يقود التفكير الاختزالي السياسة والاقتصاد"(Ibid, p29)، ونتيجة هذا خلف لنا نقص هائل في الوقاية والتشخيص الخاطئ، والقرارات التي لا فائدة منها، والتي زادت الأمر سوءً، مثل: الأقنعة عديمة الفائدة، وقرار غلق المدارس أو فتحها، وإن التعطش السريع للربح هو الذي أوقع الإنسانية في كوارث لا نهاية لها، ودليل ذلك ما خلفه فيروس كورونا.

ب- **السياسة الليبرالية الجديدة:** لقد سادت الليبرالية الجديدة عام 2019، أغلبية بلدان العالم، وسبب وراء ذلكأنه يعتمد على الاقتصاد الذي يقوم بدوره على مبدأ المنافسة الحرة، والذي يراه الجميع حلا لجميع المشاكل الاجتماعية، ولكن لو نظرنا إلى الواقع حسب إدغار موران فإن "العقيدة الليبرالية الجديدة تعمل بشكل كبير على تفاقم التفاوت الاجتماعي وتعطي سلطات هائلة للقوى المالية"(Ibid, p31)، ولهذا لابد من إعادة النظر في موقع الليبرالية الجديدة من أجل تحسين الوضع المعيشي في ظل هذه الجائحة.

ج- **فشل الدولة:** إن أزمة فيروس كورونا كشفت لنا عن فشل الدولة في إدارتها واحتوائها للفيروس في ظل تضارب المصالح.

د- **أزمة الفكر السياسي:** إن ثقة الشعب في الرئيس، وعدم قدرة الرئيس على التحكم في أمور الدولة وتسييرها، يخلق أزمة فراغ في الفكر السياسي.

13- درس عن التهجير والتبعية الوطنية: إن انتشار فيروس كورونا كشف لنا عن حقيقة تبعية البلدان الكبرى كفرنسا، وبلدان العالم الثالث لصين، وذلك في اقتناء الأدوية والمعدات الطبية، وحتى الأقنعة وغيرها، فدول تتباهي باقتصادها لا تملك القدرة الكافية لاحتواء الفيروس من جانب توفير المعقمات والقناع الواقي، ففي ظل تواجد هذا الفيروس كان لابد من كل دولة في العالم أن تغلق على نفسها وتكتفي بالإنتاج الوطني لكي تكون فرص نجاتها واحتوائها للفيروس كبيرة، وفي هذا الصدد يقول إدغار موران "حيز معيشتنا هو فضائنا الوطني"(Ibid, p33).

14- درس حول أزمة كورونا: أصابت أزمة كورونا الاتحاد الأوروبي بالانقسام، فقد انقسم إلى أجزاء صغيرة، واعتكفت كل دولة على غلق حدودها، وظهر الوجه الحقيقي لفرنسا وألمانيا في عدم مساعدة إيطاليا وإسبانيا في محنتهم.

15- درس حول أزمة الكوكب: لقدساهمت العولمة بشكل أو بآخر في تفشي الجائحة، وكذلك غذائنا والإنتاج المكثف للزراعة الصناعية، كما تُأثر أيضا على الاستقلال الاقتصادي، فقد أصبحت العولمة حجر تعثر في تطور الكثير من البلدان نظرا لنتائجها السلبية الوخيمة في انتشار الأمراض، والتوسع على حساب البلدان الفقيرة، واستغلال الشعوب التي تعاني من أزمة اقتصادية..."فالعولمة التكنولوجية الاقتصادية، بدلا من أن تخلق روابط بين الثقافات والأمم ... أدت إلى خلق أزمة إنسانية"(Ibid, p34) فالعالم اليوم حسب إدغار

موران يعيش في آن واحد في أزمة، في تقهقر، وفي ثورة، وفي خطر، وأن الإنسانية عليها أن تواجه كل هذا في آن واحد.

ثانيا: تحديات ما بعد كورونا: وضع إدغار مجموعة من التحديات لمواجهة أزمة كورونا وهي:

1.التحدي الوجودي:

ا.علاقة جديدة مع الزمن: إذا كان الحجر المنزلي يمثل نوع من السجن، فإنه في حد ذاته يعد تحرير للذات الإنسانية، ويوجه الفرد نحو الاستغلال الأمثل للزمن.

ب. جعل التضامنات الجديدة تدوم: لقد لعب التضامن ما بين الأفراد والشعوب والبلدان عنصر فعالا في مواجهة الجائحة، وهذا يعتبر جانب إيجابي فيها، فاستمرار التعاون والمساندة رغم ما خلفته من اضطرابات داخلية وخارجية، وبل بالأحرى عالمية، خلق صداقة قوية بين الجيران، والأفراد، والدول، وساهمت في تعزيز الروابط الأسرية، كالجلوس مدة طويلة مع بعض في المنزل، ومشاهدة التلفاز، وتناول وجبة ساخنة معا، وقراءة الكتب.

2. تحدي الأزمة السياسية: إن النظام المهتز الذي خلقته أزمة فيروس كورونا، لا بد من أن يستعيد عافيته، وأن الدولة خصصت كافة جهودها لتغطية الرعاية الصحية، وتوفير احتياجات المواطنين، لذلك لابد من تحدي هذه الظروف التي خلقتها الأزمة من أجل إصلاح الدولة وإعادة بناءها من جديد.

3. **تحدي العولمة في الأزمة:** هل عولمة انهارت؟ أم لازالت تدافع عن نفسها؟ في ظل انتشار الفيروس وغلق جميع الحدود من قبل الدول بدافع الاحتواء، خلقت العولمة نوع من الترابط، "فلقد أدت العولمة إلى فقدان الاستقلال الاقتصادي للدول، وكانت العواقب مأساوية" (ibid, p40) هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن وضع السياسات الوقائية، وتوفير المواد الغذائية اللازمة، والإمدادات الصحية، وفرض الحجر، كل هذا يساهم في التصدي والخروج من الأزمة.

4. **تحدي الأزمة الديمقراطية:** لقد كانت الديمقراطية تواجه أزمة في العالم حتى قبل انتشار فيروس كورونا، وإن مستقبلنا في ظل تفاقم الأزمات يعاني من التهديد، فجميع الاحتياطات التي اتخذتها الدولة في ظل تفشي الوباء، كالتعقب عن طريق الهاتف الذكي، الذكاء الاصطناعي، يخشي أنه لن يتم الحفاظ عليها.

5. **التحدي الرقمي:** لعبت التكنولوجيا الرقمية في ظل فرض الحجر، أهمية كبيرة في تعزيز الروابط، واستمرار التواصل كالعمل عن بعد مثلا، إقامة المؤتمرات عن طريق تقنية Zoom، أو غيره من الطرق الأخرى...، فالأدوات التكنولوجية، واستعمال الانترنت يعود بالنفع والضرر على الإنسان في آن واحد، وهذا راجع إلى الإستعمالي العقلاني للوسائل من طرف الفرد.

6. **التحدي البيئي:** إن مخلفات المصانع وتزايد أضرار رمي النفايات على المحيط البيئي جعل الأرض تستغيث، ولكن بحلول أزمة فيروس كورونا، وتوقف النقل، وتراجع أنشطة المصانع، أصبح الهواء نقيا، وأصبحت الأنهار والمحيطات صافية، وكأن الطبيعة ولدت من جديد في ظل انتشار هذا الفيروس.

7. تحدي الأزمة الاقتصادية: هل بإمكان الدول الغربية ودول العالم الثالث أن تواجه آثار ومخلفات أزمة كورونا على الاقتصاد؟ يذهب إدغار موران، إلى ضرورة القيام للتصدي لهذه الأزمة الفيروسية، وأن لا نسمح

لها بأن تسبب ركودا اقتصاديا، مثل ما حصل عام 2008، أو كساد عام **1929**، فوجب إنعاش الاقتصاديات للنهوض من جديد.

8. **التحدي المتمثل في عدم اليقين:** إن الإنسانية اليوم تعيش مستقبلا مجهول، لا تعي ما هو كامن فيه على أثر مخلفات الأزمة وانتشار الفيروس، إلا أن إدغار موران يؤكد على ضرورة أن نكون على تنبأ بمختلف الاتجاهات، وما يخبئه لنا المستقبل.

9. **خطر التراجع الكبير:** فالبشرية اليوم تواجه الجائحة وآثارها على كافة الأصعدة، الاقتصادية، الاجتماعية، الإنسانية، الثقافية، السياسية، فبعد التطور الذي حققه العالم من ازدهار اقتصادي وثقافي وحرية الفكر...، هل تراجع كل شيء في ظل هيمنة الجائحة ؟ أما أن الإنسانية ستحقق الاكتفاء الذاتي وتساهم في تجاوز هذه الأزمة، ومخلفاتها على كافة الموازين والأصعدة ؟

النتائج:

إن الأزمة التي تمر بها الإنسانية الآن دفعتها إلى مواجهة كافة الانتكاسات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والإنسانية في حد ذاتها، وهذا ما يدفعنا جميعا إلى الوعي بمصيرنا المشترك، وتجديد العطاء المعرفي ، وتجاوز أزمة الفكر والتفكير، وبهذا يتمكن كل فرد من الشعور بإنسانيته التي سلبت منه، والمشاركة في نشر الوعي، فالبحث عن حل للأزمة لا يستند إلى التحليل الاجتماعي، بقدر ما يرتكز أساسا على الجانب الإتيقي.

فلقد خلقت أزمة كورونا الكثير من الأزمات بالإضافة إلى الأزمة الصحية، أزمة سياسية، وأزمة اقتصادية،وأزمة اجتماعية، وهذا ما يجعلنا نشعر بالقلق والارتياب إزاح مستقبلنا، وعلى هذا الأساس وضع إدغار موران مجموعة من التحديات التي ستمكننا من النهوض من هذه الانتكاسة، وهذا المأزق.

.كما نجد أن أزمة فيروس كورونا لم تقد الهلاك للبشرية والخوف فقط، وإنما كانت لها جوانب من الاستشراق والانفتاح، وبفضلها أعاد الإنسان الاعتبار للعلاقات الأسرية، وتراجع التلوث البيئي وغيرها.

لقد تمكنت أزمة كورونا من وضع النظر حول مجموعة من الهفوات والاضطرابات التي حلت بالوعي الإنساني، وبالتالي يجب على الإنسان أن يكون على استعداد تام لدخول مرحلة جديدة، وهي دخول نظام عالمي جديد، يعيد بناء إيديولوجيا الإنسان على كافة الأصعدة.

لقد كانت الحضارة الغربية واقعة في أزمة الفردانية وتعالى الإنسان الفرد، لكن بحلول الجائحة انهزمت القيم الفردانية، وحلت محلها قيم النظام والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والإنساني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: قائمة المصادر

1: باللغة العربية

1.موران، إدغار، (2009)، إلى أين يسير العالم؟، ترجمة: العلمي، أحمد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.

2.موران، إدغار، (2012)، هل نسير إلى الهاوية ؟، ترجمة: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق.
3.موران، إدغار، بودريار، جان(2005)، عنف العالم، ترجمة توما عزيز، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع.

2: باللغة الأجنبية

1.Morin Edgar, Abouessalam Sabah, (2020), Changeons De Voie : les leçons du coronavirus, Denoël.

ثانيا: قائمة المراجع

1: الكتب

1.إدريس، سوزان عبد الله، (2018)، لا أخلاقية العنف عند جان بودريار: عنف التكنولوجيا، عنف الإعلام، الواقع الافتراضي، ط1، منشورات ضفاف.
2.مجموعة من الباحثين، (2021)،فلسفة الجائحة: كورونا من منظور فلاسفة العصر، ط1، كتب كوة الرقمية.

2: المجلات

1.عنيات، عبد الكريم، (2021)، فلنغير السبيل: دروس في فيروس كورونا، مجلة عمران، العدد issue 9/39.
2.محفوض، عقيل سعيد (2020)، حادث كورونا وما بعده، مجلة الاستغراب، العدد20، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 2518 - 5594.

المجتمع والصحة في ظل جائحة كرونا في الجزائر

د.قرنان كميليلة، جامعة باتنة1- الجزائر
د.طاهري حياة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2-الجزائر

مقدمة :

فقد عرف العالم على مر العصور العديد من الأمراض والأوبئة، التي شكلت تحديا لقدراته بل فتكت البشرية وكادت أن تقضي عليها إلا أن التطور الذي عرفته الدول المتحضرة والمصنعة أدى إلى اختفاء بعض الأوبئة وتراجع نسب الوفيات إلى أدنى المستويات، ولكن على الرغم من هذا التطور أدى إلى ظهور الأمراض المزمنة التي تؤدي بحياة أكثر من 36 مليون نسمة، الجزائر كباقي المجتمعات النامية سجلت ارتفاعا بالأمراض المزمنة قدرت نسبة الوفيات بها 63% حسب تعداد 2008(ons)

ومع هذا يبقى فيروس كورونا من أهم أسباب الوفاة في السنتين الأخيرتين، حيث شهدت نهاية سنة 2019 أزمة صحية عالمية ،والمتمثلة في جائحة كورونا أو بما يعرف كوفيد 19، حيث شكلت هذه الجائحة خطرا كبيرا يهدد البشرية جمعاء، حيث لم يفرق هذا الأخير بين الدول المتقدمة والنامية، أو ذات النظم الصحية القوية فالكل عانى من هذه الجائحة، ولا يخفى على أحد ما شكلته هذه الأزمة من خطر على حياة الإنسان ،حيث حصد هذا الوباء أزيد من 3 ملايين شخص في مختلف أرجاء العالم، وانتشر فيروس كورونا منذ ظهوره في مدينة ووهان الصينية نهاية العام 2019، في أكثر من 200 دولة، متسببا بإصابة **139710707** شخصا، تعافى منهم **118763479** شخصا ،فيما يخضع **17910479** مريضا حول العالم للعلاج (http://apps.who.int/gb/bd, 2021).

رغم التطور الصحي الذي شهدته الجزائر في الآونة الأخيرة إلا أنها على غرار باقي دول العالم واجهت فيروس كورونا الذي اجتاح العالم بأسره ،و كغيرها من الدول تعيش هذه الجائحة اتخذت عدت تدابير للوقاية من هذه الجائحة حيث قامت بتطبيق البرتوكول الصحي المتمثل في غلق الحدود، وفرض الحجر المنزلي، وفيما يخص مؤشرات الترصد لوباء كورونا في الجزائر375 حالة جديدة، 375 حالة جديدة تماثلت للشفاء، 23مريض متواجد بالعناية المركزة، و06 وفيات، وذلك يوم2021/06/28.(http://apps.who.int/gb/bd, 2021)

المنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم "إنه الطريقة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم" (عمار، 2002، صفحة 29). لذا اعتمدنا في دراستنا على كل من المنهج الوصفي: الذي يعتبر من بين المناهج الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات الكمية، و ايضا المنهج الإحصائي: قمنا بالاستعانة بمجموعة من الإحصائيات المتعلقة بفيروس كورونا في الجزائر ومحاولة تبويبها ووضعها في شكل جداول والقيام بتفسيرها وتحليلها ثم الوصول إلى نتائج معينة.

1.تعريف الكلمات المفتاحية :

تعريف الجائحة: هي وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلا أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم (Ar.m.wikipedia.org ، 2022)

تعريف فيروس كورونا: هو مصطلح يشير إلى عائلة الفيروسات المعروف أنها تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي، والتي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، وبالتالي لا يشير المصطلح إلى المرض المنتشر حاليا بل إلى عائلة الفيروسات التي ينتمي إليها.

المجتمع : هو مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس، المعنى العادي للمجتمع يشير إلى مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظّم وضمن جماعة منظمة. والمجتمعات أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات (https://ar.wikipedia.org، 2022)

الصحة : وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية في إعلان لمبادئ الرعاية الصحية الأولية عام **1978**. هي حالة من اكتمال السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب أو انعدام للمرض أو العجز.

2.عوامل ومحددات الانتقال الوبائي:

انخفاض الوفيات بفعل تراجع الأوبئة: إن انخفاض الوفيات يسبق انخفاض الخصوبة في الأسرة وهي إلى حد ما ضرورة تعقب أي تقلص في الولادات. وإذا كان التاريخ الديموغرافي لبلدان أوروبا بين وجود بعض الاستثناءات بالنسبة لهذا المبدأ، مثل فرنسا، بلجيكا، ألمانيا، فإن المعاينة المدققة لحالات هذه البلدان بين أنها استثناءات مزيفة مبنية على معرفة ناقصة بالتاريخ الديموغرافي لهذه البلدان. ففي فرنسا بدأ تراجع الوفيات خلال القرن السابع عشر بفعل تراجع الطاعون ونشوء نظام الدولة الحديثة.أما في بلجيكا فيمكن دحض تلك الافتراضات حول ترتيب تطور الظواهر الديموغرافية والتي تقول أن انخفاض الخصوبة الشرعية قد سبق انخفاض وفيات الأطفال.

وإذا كان الوضع في ألمانيا يبدو أكثر تعقيدا بسبب الغياب الظاهري بل الارتفاع لمعدلات وفاة الأطفال خلال القرن التاسع عشر، فإن ذلك ما هو إلا خطأ في التقدير بسبب تحسن تسجيل وملاحظة الظواهر الديموغرافية عامة والوفيات خاصة. ، بلغ معدل وفيات الأطفال **400** بالألف سنة **1870**م.

ومن العوامل الأساسية التي تؤكد مبدأ أسبقية الوفيات نجد زوال وانقضاء الطاعون والجدري تراجع الكوليرا والأوبئة الأخرى في الغرب في منتصف القرن19، التحولات السياسية والأخلاقية الكبرى التي صاحبت نشأة الدول الحديثة منذ النهضة، تحسين الأمن والأمان الاجتماعي، تأسيس البنى التحتية (قنوات، طرق، أبار، سدود، ثم السكة الحديدية)، التجهيز الذي يشمل المدارس، معاهد تكوين في التمريض وتكوين النساء، القابلات..)، سياسات تنمية التجارة والزراعة، تطور التغذية والنظافة العمومية. لعلها تكون أهم العوامل التي ساعدت على تراجع الموت.

عامل انتقال الوفاة: إن التفسير التقليدي لتطور أمل الحياة خلال عملية الانتقال الديموغرافي يرجعنا إلى مجموعتين من العوامل نمو المستوى المعيشي من جهة ، التقدم الطبي من جهة أخرى . و إذا كان كلاهما قد ساهما فعلا في انخفاض الخصوبة فإن التمييز بين التفسير الطبي (العامل الداخلي) و التفسير الاقتصادي

(العامل الخارجي) له أهميته فإرجاع تباطؤ الوفيات إلى نمو الموارد المعيشية يفترض وجود علاقة تأثير و تأثر بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الديموغرافية، ذلك أن تطور السكان لا يتم في غياب التطور الاقتصادي. يبدو أن الأبحاث الأخيرة عن عوامل انخفاض الوفاة توصلنا في نهاية المطاف إلى رفض هذا التفرغ الثنائي Dichtomie الذي يظهر أربعة عناصر: تنامي الموارد الغذائية وتحسين التغذية؛ التطور الطبي، مع تمييز زيادة التحصين والمناعة ضد الأمراض وطرق التداوي؛ النظافة الشخصية ، والنظافة العمومية. وبذلك يكون الترتيب الأخير لعوامل انخفاض الوفاة قد خفض من حدة التضاد بين العوامل الاقتصادية والعوامل الطبية باعتبار أن بعض التطور الطبي يعود في الأصل إلى تحسين الوسط الطبيعي.

3.تطور الوضعية الوبائية في الجزائر:

تعرف الجزائر تحول وبائي كبير، حيث انتقلنا من هيمنة الأمراض المتنقلة التي ميزت الوضع العام للصحة في الجزائر، إلى ظهور وسيطرة الأمراض المزمنة، ومرد ذلك إلى المحيط الاجتماعي وتحول نمط المعيشة للسكان بما فيها مشاكل الصحة العقلية، والإدمان والحوادث المرورية أين يمكن غض البصر على نتائجها الخطيرة على المجتمع(O.M.S) ،وتعتبر أمراض التهاب الكبد، التوفيد، الليشيمانيوز، الحصبة ومرض السل الأكثر انتشارا، والتي ساهمت وبشكل كبير في زيادة الوفيات لدى شريحة الأطفال خاصة، إلى جانب ذلك الفقر وسوء التغذية، ونقص الإمكانيات، خاصة النقص الهائل في عدد الأطباء، وكثرة الأطفال الطبية التي أودت في كثير من الأحيان بحياة الكثير من المرضى، أين تم اللجوء إلى التعاون الخارجي، ورغم ذلك فبفضل البرنامج الخاص بالتلقيح تم إلى حد كبير التحكم في عدد المصابين بهذه الأمراض، هذا لا يعني القضاء عليها بشكل كلي، مثل مرض السل الذي يعتبر من الأمراض الأكثر شيوعا في الجزائر والذي يهدد حياة العشرات من الأطفال، نتيجة لسوء التغذية لعدد كبير من العائلات وذلك بسبب الفقر، ومن جهة أخرى قلة النظافة التي تساهم هي الأخرى في انتشار مرض السل.23ويمكننا القول بأن الأمراض المعدية هي تلك الأمراض المعدية التي تتمكن من الانتقال من شخص إلى آخر إذا ما توفرت الشروط التالية:

-شخص مريض أول حامل للميكروب.

-شخص سليم عنه قابلية للإصابة بالمرض.

-بيئة مناسبة لانتقال العدو.

وحتى نتمكن من وقاية الشخص السليم من الإصابة بنوع من أنواع الأمراض المعدية فما علينا إلا أن نقوم بما يلي:

-القضاء على الميكروب المسبب للمرض، مثل الجراثيم.

-القضاء على العامل الناقل للمرض. مثل الذباب، البعوض.

-منع الميكروب من الانتقال من مصدر العدوى إلى الشخص السليم.

-تقوية مناعة الشخص السليم ضد العوامل الممرضة وذلك بإتباع أساليب الوقاية خاصة التلقيح ضد الأمراض المعدية والسارية نجد منها:

-برنامج التلقيحات الواسعة: والتي قامت بها المصالح الصحية في الجزائر حيث نجد:

في سنة 1968م التلقيح ضد داء السل وضد داء الجذري.

في سنة1969م التلقيح أصبح إجباري ومجاني ضد السل والدفتيريا الكزاز والسعال الديكي.

في سنة 1984م تبني البرنامج الواسع للتلقيحات.

-البرنامج الواسع للتلقيح ضد الأمراض

أ.الأمراض المعدية:من بين الامراض المعدية مايلي(ONS, 2020) :

التراخوما : في مجموع عدد المصابين بالتراخوما في سنة 1998م قدر حوالي 487 حالة، لتتناقص عدد مجموع الحالات في سنة 2008 م إلى 374 حالة، بفارق 133قدر حالة خلال عشرة سنوات، ولكن في سنة 2013م ترتفع مجموع الحالات المصابة 7672 حالة؛ أي بفارق ما بين الفترة الممتدة 2008-2013م قدر .7298 حالة مصابة بالتراخوما خلال خمس سنوات فقط، هذا الارتفاع كبير مس كل من ولايات التالية : (بسكرة - تمنراست - ورقلة - تندوف - الوادي - اليزي)، نلحظ أنها مست ولايات الجنوب وولاية تيارت وولاية برج بوعريريج و لكن عدد الحالة قليل جدا مقارنة بولايات الجنوب .

مما سبق نستنتج أن التراخوما مازلت منتشرة في ولايات الجنوب بشكل كبير.

كيس مائي: في مجموع عدد المصابين بالكيس المائي في سنة 1998م قدر حوالي678 حالة،لتتناقص عدد الحالات في سنة 2008 م إلى 468 حالة؛ أي بفارق 210 حالة خلال عشرة سنوات ليتواصل نقص حدد الحالات في سنة 2013م إلى 388 حالة؛ أي بفارق مابين الفترة الممتدة2008-2013م قدر بـ ثمانون حالة مصابة بالكيس المائي خلال خمس سنوات فقط، إلا بعض الولايات مسها ارتفاع طفيف جد في عدد الحالات المصرح بها في الولايات نذكر منها : (بجاية - بليدة - تيارت - قالمة - سوق أهراس ، ...الخ).

الحصبة: في مجموع عدد المصابين بالحصبة في سنة 1998م قدر بـ 3132 حالة ليتناقص عدد الحالات في سنة 2008 م بـ1521 حالة؛ أي بفارق مابين الفترة الممتدة 1998-2008م بـ1611 حالة خلال عشرة سنوات، ليتزايد عدد الحالات في سنة 2013م إلى 3544 حالة؛ أي بفارق مابين الفترة الممتدة 2008-2013م زيادة قدر بـ2023 حالة مصابة بالحصبة خلال خمس سنوات فقط، إلا بعض الولايات مسها ارتفاع بشكل واضح في عدد الحالات المصرح بها نذكر منها : (أدرار - بشار - تلمسان - تيارت - سكيكدة - سيدي بلعباس - عنابة - مستغانم - مسيلة - وهران - البيض - تندوف ...الخ).

مما سبق نستنتج مازلت الحصبة تنتشر في بعض ولايات الجزائر.

الحمى المالطية: في مجموع عدد المصابين بالحمى المالطية في سنة 1998م قدر حوالي 2779 حالة ليتزايد عدد الحالات في سنة 2008 م إلى 5056 حالة؛ أي بفارق مابين الفترة الممتدة 1998-2008م 2277 حالة خلال عشرة سنوات، ليتناقص عدد الحالات في سنة 2013م إلى 3936 حالة ؛ اي بفارق ما بين الفترة الممتدة

2008-2013م قدر بـ 1120 حالة مصابة بالحمى المالطية خلال خمس سنوات فقط ، إلا بعض الولايات مسها ارتفاع بشكل واضح في عدد الحالات المصرح بها نذكر منها : (بشار- تيارت - تيزي وزو - سطيف - سيدي بلعباس – البيض- الطارف - الوادي...إلخ).

ب.الأمراض المزمنة :

جدول -1- : توزيع الوفيات حسب المرض لسنتي 2008م و 2013م

**2013	2008*	
6147	3909	الأورام Tumeurs
790	520	الامراض بالاعضاء المسؤولة عن انتاج الدم Maladies des organes hématopoïétiques
3312	2620	أمراض الغدد الصماء Maladies Endocriniennes
909	732	أمراض الجهاز العصبي Maladies du système nerveux
13621	10395	أمراض الجهاز الدموي Maladies de l'appareil circulatoire
3957	2658	أمراض الجهاز التنفسي Maladies de l'appareil respiratoire
2049	1519	أمراض الجهاز الهضمي Maladies de l'appareil digestif
122	95	أمراض الجلدية Maladies de la peau
41	55	أمراض العظام والمفاصل Maladies du système ostéo articulaire
1759	1367	أمراض الجهاز البولي التناسلي Maladies de l'appareil génito urinaire

Source :

*INPS : Causes medicales de deces année 2009 « SERVICE D'ANALYSE DES CAUSES MEDICALES DE DECES » , Unité de déclaration des causes de décès, institut national de santé publique, Algérie 2010 Dr Belamri , MINISTERE DE LA SANTE, DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE. INSTITUT NATIONAL DE SANTE PUBLIQUE , p 6.

**INPS : Causes medicales de deces – algerie année 2013 , MINISTERE DE LA SANTE, DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE. INSTITUT NATIONAL DE SANTE PUBLIQUE , mai 2015 , p 6.

من خلال الجدول رقم -1- في سنة 2008م كانت أمراض الجهاز الدموي تحتل الصدارة في عدد الوفيات، ثم يليها الأورام، ثم أمراض الجهاز التنفسي، ثم أمراض غدد الصماء، يليها أمراض الجهاز الهضمي

أما سنة 2013م تزايد عدد الحالات في أغلب الأمراض مقارنة بسنة 2008م.

من نتائج السابقة نستنتج أن المشكلة الصحية تتمثل في اختفاء الأمراض المتعلقة أمراض المعدية لتحل في مكانها الأمراض غير معدية "مزمنة"، هذا نتيجة انخفاض مستوى الوعي الصحي، بالإضافة إلى الممارسات الغذائية غير صحية كالتغذية غير منتظمة وقلة النظافة وانتشار الأكل السريع...الخ.

اغلب الوفيات في تزايد رغم مرور خمس سنوات منذ سنة2008م إلى غاية 2013م بتوفير الدولة الجزائرية المرافق الصحية والهياكل البشرية المتخصصة، هذا يرجع أما إلى نقص التشخيص من طرف المشخص أو عدم توفر الوسائل اللازمة علاج المرض ...الخ، كلها عوامل متداخلة فيما بينها سوءا كان التقصير من المريض أو الطبيب.

4.انعكاسات جائحة كورونا على الأوضاع في الجزائر:

مع انتشار جائحة كورنا عرفت المنظومة الصحية الجزائرية تحديا كبيرا ،حيث تم الإعلان عن حالة الطوارئ من خلال اتخاذ تدابير الوقائية اللازمة التي تحول دون انتشارها،حيث أصدرت الحكومة الجزائرية المرسوم التنفيذي 20-69 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، ويتضمن هذا المرسوم مجموعة من التدابير تهدف لتحقيق التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار فيروس كورونا والحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية في أماكن العمل بحيث تم إحالة الموظفين ذو الأمراض المزمنة والنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، كما تم تعليق نشاطات نقل الأشخاص على المستوى البري والجوي معضمانتوفيرالحدالأدنىللخدمةالعموميةمنأجلاستمراريةالنشاطاتالحيوية) كهينة(184 .p ,2020 ., ان نقص الوعي واستهتار فئة كبيرة من شرائح المجتمع الجزائري بخطورة الفيروس ومواصلتهم حياتهم بشكل عادي)سماح(26-37 .pp ,2020, سرع في انتشار الوباء.ونظرا لتزايد عدد الإصابات وجهت جائحة كورونا ضربة موجعة وأضرار هائلة إلى مختلف القطاعات وأصبح فيروس كورونا خطرا يهدد العالم .الجزائر كغيرها من دول العالم أدى تفشي الجائحة إلى إحداث جملة من التأثيرات على عدت أصعدة نذكر من بينها ما يلي:

4-1- تأثير فيروس كورونا على قطاع الاقتصاد الجزائري: لم يلبث اقتصاد الجزائر أن بدأ في التعافي بعد ركود طويل امتد لفترة2019 بسبب الحراك الشعبي الذي هز الشوارع وغير السلطة حتى تعرض لانهيار أعنف من ذي قبل بسبب تفشي فيروس كورونا في العالم وهبوط سعر برميل النفط الذي وصل إلى ما دون 25 دولارا في 18 مارس، والذي قلب الموازين في الجزائر 2020.سيقلل سعر النفط عند 30 دولار للبرميل في2020 من إجمالي الإيرادات المالية للجزائر بنسبة 21.2 %وعلى الرغم من خفض الاستثمار العام9.7-% والاستهلاك العام1.9-% حسب ما نص عليه قانون المالية التكميلي لسنة 2020 فإن عجز الموازنة سيرتفع إلى 19.3% من إجمالي الناتج المحلي، حيث من المرجح أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي حسب توقعات صندوق النقدي الدولي بنحو 5.2- %ليعاود النمو من جديد في سنة 2021 ب6.23% مستعينا من حالة التعافي الاقتصادي وكذا التحسن في أسعار النفط

ويشهد عجز الميزانية ارتفاعا من سنة لأخرى ليصل إلى 19.79% من الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2020، بعد أن كان 9.32% في سنة 2019، ومن المتوقع أن يصل هذا العجز في سنة 2021 إلى 15.03% في حين بلغت نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي 60.97% بعد أن كانت 46.26% في سنة 2019. ومن المتوقع أن يصل هذا العجز إلى 65.83% في سنة 2021 ولم يكن قطاع الشغل بعيدا عن هذه الأزمة فمن المتوقع أن يصل معدل البطالة خلال سنة 2020 إلى نحو 15.1 كما أن تدابير احتواء جائحة كورونا مثل تقييد الحركة والتجمعات،إلى جانب المستوى المرتفع لعدم اليقين الاقتصادي، ستثبط للاستهلاك الخاص والاستثمار وسينخفض الطلب على الخدمات والسلع الاستهلاكية غير الأساسية والاستثمارات الخاصة في حين قد تتعطل سلسة العرض وسيرتفع التضخم إلى 4 عام 2020. كما أن انقطاع الإمدادات من الصين وأوروبا نتيجة تفشي فيروس كورونا، والتي تمثل أكثر من 80 من الواردات الجزائرية قد يتسبب في تأخير وزيادة أسعار الواردات (زهرة، 2020، الصفحات 134-133). يعتمد الاقتصاد الجزائري في نسيجه الصناعي والاستهلاكي بدرجة رئيسية على الخارج، وتعتبر دولة الصين من لبن أهم مورديه بالماد الأولية،إضافة إلى بعض المعدات الطبية والصيدلانية، زيادة على مواد واسعة الاستهلاك كالمواد المدرسية والألبسة وبعض اللوازم المنزلية، كما تعتبر المصانع الصينية المورد الرئيسي لبعض القطاعات التحويلية حيث توفر قطع غيار الصناعات الكهربائية والكهرومنزلية والميكانيكية، على غرار الهواتف ولوازم الإعلام الآلي. وفي ظل شلل المصانع الصينية فإن العطب في مسار بعض القطاعات في الجزائر سيكون كبيرا، وقد تختلف التقديرات الاقتصادية للتأثير الوطني المحتمل بشكل كبير مع خسارة في الإنتاج (على و تجانية، 2020، صفحة 95).

لمواجهة هذا الوضع فإن الحكومة الجزائرية ستكون بين خيارين إما اللجوء إلى التمويل غير التقليدي أو مايعرف يطبع النقود،وهو إجراء سبق للحكومة ماقبل الأخيرة اتخاذه وأثار انتقادات واسعة، وإما الاعتماد على تمويلات خارجية عبر الاستدانة التي تظل من جانبها خطا أحمرا ترفض الحكومة تجاوزه (عمري و مهيدي، 2020، صفحة 315).

4-2- **تأثير فيروس كورونا على قطاع التعليم في الجزائر:**أثر فيروس كورونا على التعليم في جميع أنحاء العالم مما أدى إلى غلق كامل للمدارس والجامعات والكليات مما أدى الدول لاستخدام برامج التعليم عن بعد والجزائر من بين هذه الدول فقد اتبعت منهجية التعليم عن بعد لمواجهة فيروس كورونا ومحاولة القضاء عليه.ولمسايرة التحولات الجديدة لكورونا في الجزائر وللحد من الإصابات والتقليل من انتشارها كان الخيار الوحيد على مستوى وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي هو اللجوء إلى التعليم الالكتروني الذي اعتمدته الدولة الجزائرية اضطراريا في رؤية استباقية واعدة، وتعليق الدراسة تماشى مع ما أقرته الكثير من دول العالم.

كان أول بيان أصدرته وزارة التربية والتعليم بخصوص التدابير الوقائية لمنع انتشار الفيروس يوم 2020/03/21 منح عطلة استثنائية مدفوعة الأجر، ليأتي البيان الثاني الخاص بوزارة التربية والتعليم بتاريخ 2020/04/2 ليعلق دوام التعليم في الأطوار الثلاثة ويضمن جملة من التدابير لمجابهة انقطاع التعليم عن

التلاميذ (درار، 2020، صفحة 93). وفي نهاية العطلة الربيعية أصدر قانون تحويل نظام التعليم بكل أطواره إلى التعليم عن بعد من خلال بث دروس على التلفزيون الرسمي، حيث صرح وزير التربية آنذاك بأن نسبة متابعة الدروس تجاوزت 10ملايين مشاهدة خلال الأسبوع الأول فقط على منصة اليوتيوب.وتسخير قنوات التلفزيون العمومي الرسمي والإذاعات لفئة التلاميذ غير القادرين على الاتصال بالانترنت .

عملت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تجاوز الأزمة بشروعها في تقديم الدروس عن بعد من خلال إطلاق منصة وطنية يمكن الولوج إليها وتحميلها عن طريق التسجيل وتحميل جميع المحاضرات قصد التحضير للامتحانات السداسي الثاني من السنة الجامعية 2019__2020 إلى السنة الجامعية 2020__2021 .لقد شكل التعليم عن بعد بصورة مفاجئة مشهدا جديدا تباينت الآراء حول فعاليته كبديل للتعليم الكلاسيكي واعتبر عند الكثير بتجربة فاشلة إلى أبعد حدود وهو ما جسد في إلغاء الثلاثي الثالث وكذا تأجيل الامتحانات الرسمية كالبكالوربا ويمكن إرجاع هذا الفشل إلى انقطاع التيار الكهربائي أثناء بث الدروس على الشاشات، ضعف تدفق الانترنت في أغلب مناطق الوطن، عدم تهيئة نفسية التلاميذ لتلقي دروس أثناء العطلة الشهرية،ضعف إستعاب التلاميذ للدروس التي تبث على التلفزيون العمومي خاصة مرحلتي الابتدائي والمتوسط. كل هذه الظروف القاسية أجبرت الوزارة الاكتفاء بفصلين دراسيين ولم تحقق الغاية المرجوة تعتبر هذه التجربة الجديدة في بلادنا فرصة لإعادة النظر في هذا النوع من التعليم ما بعد الجائحة على اعتبار أن ما حصل خلال هذه التجربة يستحق كل الثناء رغم النقائص المسجلة .

4__3- **تأثير فيروس كورونا على قطاع الصحة**:شكلت ميزانية الصحة الاستثناء كما كان منتظرا في ميزانية 2020، بعدما ارتفع الاقتطاع السنوي المخصص لها ب5% إلى 410 مليارات دينار، وذلك بالنظر للتحديات التي تنتظر هذا القطاع، خاصة في ظل تفشي وباء كورونا، وذلك لتغطية ارتفاع الإنفاق الحكومي على الأدوية والعتاد الصيدلاني. هذا إضافة إلى ارتفاع كتلة أجور العمال بعد إقرار الحكومة تحفيزات ومنحا مالية للأطباء وشبه الطبيين والصيادلة العاملين في المستشفيات الحكومية، ما جعل ميزانية الصحة ثالث أكبر ميزانية في الجزائر سنة 2021، بعد الدفاع والداخلية، إذا ما تم احتساب ميزانية دعم خدمات الصحة والاقتطاعات الاستثنائية لشراء اللقاحات والمواد الصيدلانية وشبه الصيدلانية لمواجهة وباء كورونا.وحسب الدكتور "جمال فورار"، مدير الوقاية في وزارة الصحة الجزائرية والناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا، فإن الحكومة الجزائرية أخرجت ميزانية وزارة الصحة من أي حسابات مالية أو سياسية، بل تعاملت معها بموضوعية ومسؤولية، الجزائر على غرار باقي دول العالم تعيش وضعا صحيا استثنائيا.وبلغة الأرقام يقول "فورا"ر أن قطاع الصحة خصصت له أكثر من 3 مليارات دولار كميزانية خارج ميزانية وزارة الصحة التي تنقسم إلى 330 مليار دينار كرواتب لعمال القطاع بأكملهم، و53 مليار دينار لصيدلية المستشفيات المركزية التي تمون مستشفيات الجزائر بكل الأدوية والمواد شبه صيدلانية من ألبسة وصولا إلى ضمادات.وتضاف إلى ذلك 5 مليارات دينار موجهة لمعهد باستور للأبحاث في الأوبئة وأخيرا تم تخصيص ميزانية مفتوحة قد تصل إلى 20 مليار دينار لشراء لقاحات فيروس كورونا (https://www.alaraby.co.uk، 2021).

نظرا لظهور فيروس كورونا في الجزائر وكان ذلك تحديدا بولاية البليدة وبعدما ازداد انتشاره بصفة متسارعة عبر معظم ولايات الوطن، اتخذت الدولة الجزائرية مجموعة من الإجراءات الوقائية وهذا للحد من انتشار الفيروس، فقد شهدت الجزائر ارتفاع في عدد الإصابات والوفيات عبر مختلف الولايات. وهذا مانبينه من خلال الجدول التالي ما يلي:

الجدول -2-: تطور الوضعية الوبائية في الجزائر لفيروس كورونا من 2020/08/31 إلى غاية 2021/03/01.

الحالات	2020/08/31 *	2020/09/31 **	2020/10/31 ***	/12/31 2020 ****	/03/01 2021 *****
عدد الحالات التراكمية	444494	51510	57842	83199	113092
حالات الشفاء	31244	36147	40201	53869	77655
الوفيات التراكمية	1510	1736	1964	2431	2980

sourse:* bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2 nmr4.

** bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2 nmr5

***bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2 nmr6

**** bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2nmr7

*****bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2 nmr8.

شهدت الجزائر تطورا في عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا وذلك إبتداءا من مارس2020 حيث سجلت أولى الإصابات بالفيروس، حيث سجلت ليوم 2020/08/31 444494 حالة إصابة منها 31244 حالة شفاء و1510 حالة وفاة، تطورت الإصابات بالفيروس في سبتمبر من نفس السنة حيث سجلت 51510 حالة إصابة و 36147 حالة شفاء و1736 حالة وفاة. حيث نلاحظ انخفاض في تطور الفيروس وذلك من عدد حالات الشفاء والوفاة يعود السبب لإستعاب المواطنين بضرورة إتباع التدابير الوقائية اللازمة لمواجهة الوباء، ثم عرف الوباء موجة ثانية عرفت ارتفاع شديد حيث تم تسجيل 83199 حالة إصابة في 2020/12/31 تطور عدد الإصابات ليصل 1133092 حالة في مارس 2021، منها 77655 حالة شفاء و2980 حالة وفاة.

توزعت الإصابات بفيروس كورونا في الجزائر حسب المناطق وذلك كما يلي:

الجدول -3-:توزيع معدلات الإصابة والوفاة بفيروس كورونا حسب المناطق في الجزائر.2020/10/31

الموقع	عدد حالات الإصابة التراكمية	معدل الوقوع لكل 100 الف نسمة	معدل الوفيات

الغرب	9994	114.46	1.82
المركز	23167	151.18	4.05
الشرق	17654	137.71	3.63
الجنوب	7127	124.51	2.85
المجموع	57942	136.01	3.39

Sourse : bulletin d'information au cœur de la pandémie de l'infection au virus sars cov 2 nmr8.

نلاحظ أن المنطقة المركزية سجلت أعلى معدل وفيات (4.05%) مقارنة بالشرق والمنطقة الجنوبية والغربية، التي سجلت 3.63%، 2.85 %1.82 % على التوالي، في حين تم تسجيل أعلى حالات إصابات في مناطق المركز ب 23167 ،لتليها مناطق الشرق ب 17654 حالة إصابة، ثم الغرب والجنوب ب 9994 و7127 على التوالي، كما نلاحظ معدل الوقوع لكل ألف نسمة منطقة المركز ب 151.18 ثم الشرق ب 137.71 ثم منطقة الجنوب ب 124.51 وأخيرا منطقة الغرب ب 114.46 .

5.تقييم الوضعية الصحية في الجزائر أثناء الجائحة:

إنّ انتشار فيروس كورونا وما تلا ذلك من إجراءات احترازية ووقائية لتفادي تفشي العدوى يصنّف بلا شكّ حدثا استثنائيا، حيث عرفت الجزائر ارتفاع كبير في عدد الإصابات وانتشار كبير في مختلف ولايات الوطن ،لذا يجب ان تبقى تدابير الصحة اللازم إتباعها حالياً على وجه السرعة، للوقاية من تفشي هذه الجائحة، وهذا موازاة مع العجز المسجل في المنظومة الصحية حيث كانت تعاني من مشاكل هيكلية عميقة خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى الخدمات الصحية في المناطق المعزولة، فقد اتضح ضرورة المسارعة في إصلاحه من كل الجوانب.

بالرغم من التقدم الكبير الذي شهدته البشرية في مجال الوقاية من الأمراض ما يزال العالم يعاني بين الحين والآخر من جائحات خطيرة ومن بينها جائحة كورونا التي سرعان ما تفشت في العالم،والجزائر على غرار باقي دول العالم شهدت انتشار فيروس كورونا شهر مارس 2020 ، حيث بدأ القلق بشأن الارتفاع المستمر في عدد الإصابات بـ.COVID19 ، وكذا كيفية الحفاظ على حماية وسلامة المواطنين ،وأخذت الحكومة على عاتقها مسؤولية حماية المواطنين من هذه الجائحة .إلا ان المنظومة الصحية عرفت بعض النقائص خاصة في العتاد الطبي فحسب تصريح "وزير الصحة في 22 مارس 2020، أن القطاع الصحي في الجزائر يضم 82826سريرًا على المستوى الوطني، منها500 2 مخصصة للتكفل بالمرض على مستوى 64 قسم للأمراض المعدية و 247 قسم للأمراض الباطنية و 79 قسم للطب الرئوي و 100 قسم من التخصصات المختلفة و 24 قسم للإنعاش التي تحتوي على 460 سرير بالإضافة إلى 64 سيارة إسعاف طبية مجهزة ب أجهزة التنفس الاصطناعي ". في حين سجلت الجزائر في سنة 2013 معدل طبيب مختص واحد لكل 1521 ساكنا،وطبيب عام واحد لكل 1242ساكنا،أما فيما يخص مخابر التشخيص والكشف عن الفيروس فالجزائر تمتلك 3 مخابر رئيسية في

العاصمة ووهران و قسنطينة فمنذ بداية الجائحة فقد تم الكشف عن 11851 عينة ،أما فيما يخص البروتوكول العلاج في بداية الوباء اعتمدت الجزائر على بروتوكول ضد الكوفيد 19 وهو الكلوروكين وهو مضاد للمالاريا ،ألا انه مع بداية سنة 2021 بدأت الجزائر في الاعتماد على بروتوكول جديد والمتمثل في لقاح (-https://www.france24.com/ar/الأخبار-المغارب، 2021) "سبوتنيك 5" الروسي ،حيث بدأت الجزائر في تلقيح مواطنيها ضد فيروس كوفيد-19 من ولاية البليدة التي كانت أول بؤرة الفيروس. وستتواصل هذه الحملة بشكل تدريجي لتشمل جميع أنحاء البلاد حسب وزير الصحة عبد الرحمان بن بوزيد الذي أكد أن الجزائر استلمت الجمعة 500 ألف جرعة من لقاح "سبوتنيك 5" من روسيا في انتظار استلام جرعات أخرى من مختبرات أوروبية.

كما تلقت الجزائر مساعدات طبية من الصين والمتمثلة في ثلاث شحنات من مختلف المعتادات الطبية (كمامة من نوع ثلاث طبقات)، وأجهزة تشخيص فيروس كورونا .في ظل هذه الأزمة الصحية الخطيرة تبقى هذه الإمكانيات غير كافية لمواجهة هذه الجائحة ويجب العمل على تطوير المنظومة بشكل جيد لمواجهة أي أزمة وبائية أخرى.

ولقد خصصت الجزائر تقريبا7.4 من الناتج المحلي الإجمالي للنفقات الصحية ،لكن تبدو هنالك الاختلالات واضحة فيما يخص نوعية الخدمات الصحية المقدمة من جهة، والتغطية الصحية للمناطق من جهة أخرى ويوجد نحو 61 % من المستشفيات في الشمال، و 28.4 %في مناطق الهضاب العليا، في حين لا تتوفر المناطق الجنوبية(الصحراء)إلا على نحو 11.7%

خاتمة:

شهدت بلادنا العديد من الأمراض أمراض معدية وأمراض مزمنة وهذا ما لاحظناه في الجانب التطبيقي من خلال الانتقال الوبائي، حيث تم القضاء على الأوبئة الفتاكة لكن أخيرا تم ظهور وباء كورونا في العالم عامة والجزائر خاصة.

-من خلال الدراسة اتضح لنا أن الجزائر عرفت نقص كبير في الهياكل الصحية فقد كانت تعتمد على مخبر واحد فقط للتحليل والكشف على الفيروس، لذا قامت وزارة الصحة بتسخير كل إمكانياتها من اجل تقديم مستوى عالي من الخدمات فقد قامت بفتح مخابر للكشف عن الفيروس، واعتماد على بروتوكول صحي من اجل ضمان سلامة الأشخاص ،وكذا ضمان استمرارية الخدمات الصحية ذات الأولوية بشكل آمن.

-وما استخلصناه أن الجزائر عرفت أول حالة مؤكدة لفيروس كورونا في البليدة بتاريخ 1 مارس 2020 ،ثم البويرة في 16 مارس 2020، عنابة ووهران قسنطينة في (17-21-22 مارس على التوالي)، لينتشر بعدها في باقي أرجاء الوطن.ومنذ ظهور الوباء قامت الجزائر بالعديد من الفحوصات التي تكشف عن إصابة الأفراد بالفيروس، حيث اعتمدت في ذالك على (TDM -PCR —و Test AG).

-من خلال استعراض الوضع الصحي للجزائر يجب تعزيز مراقبة الأمراض استعداداً لمواجهة الجائحة، فمن الضروري تدعيم أنظمة الرعاية الصحية تدريجيا كي يتسنى السيطرة على جائحة كورونا بشكل دائم .ويمكن

احتواء موجات العدوى الجديدة المحتملة، على المدى القصير، عن طريق بناء القدرات على فحص الحالات وتتبعها وعزلها، وتعزيز الجوانب الأخرى لمراقبة المرض.

-فيما يخص الفئات الأكثر تضررا بالوباء وحسب معطيات المعهد الوطني للصحة العامة، تمثلت في الفئات 30_39 سنة 40_49 سنة ويرجع هذا إلى كون هذه الفئات هي النشيطة في المجتمع.

-من خلال تحليل المعطيات تبين أن النسبة الأكبر من عدد الإصابات تتركز عند الإناث وذلك بعدد يقدر ب 1200 حالة سجلت في شهر فيفري 2021.

Bibliographie

Ar.m.wikipedia.org . (2022, 01 29).

http://apps.who.int/gb/bd. (2021, 12 5).

http://apps.who.int/gb/bd. (2021, 12 5).

https://ar.wikipedia.org. (2022, 02 20).

https://www.alaraby.co.uk. (2021, 12 06).

-https://www.france24.com/ar//المغارب-الأخبار/. (2021, 11 11).

O.M.S. (s.d.). Récupéré sur Algérie .plan de travail2004_2005 .

ons. (s.d.).

ONS. (2020, 11 28).

درار ,ع .ا .(2020) .جائحة كورونا وتأثيرها على ممارسة الحقوق والحريات والبدائل المطروحة، حق التعليم نموذجا .المؤتمر الدولي المرسوم بجائحة كرونا بين حتمية و التطلعات .

زهرة ,س .ع .(2020) .قراءة في التداعيات لجائحة كورونا على الجزائر .مجلة الاقتصاد و ادارة الاعمال -134 , 133.

سماح ,س .(2020) .الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر .مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية .

على ,ا & .,تجانية ,ح .(2020) .تداعيات فيروس كورونا:الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر .مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير .

عمار ,ب .(2002) .دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية .الجزائر :موفر للنشر.

عمري ,س & .,مهيدي ,ذ .(2020) .تداعيات فيروس كورونا على أسعار النفط وانعكاسها على بعض اقتصاديات الدول النفطية .المؤتمر الدولي المرسوم بجائحة كورونا بين حتمية الواقع والتطلعات .

كهينة ,ا .ح .(2020) .حالة طوارئ الصحية بين اباحة الاستثناء وتجريم الأصل)دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب(، .p. 184 .

دور البحث العلمي السسيولوجي في تحقيق التنمية الاقتصادية في الوطن العربي في ضل جائحة كورونا

نحال سناء ، جامعة العربي التبسي - الجزائر
حسناوى رجاء ، جامعة العربي التبسي - الجزائر

أولا - الإشكالية:

في ضل ما شهده العالم من تغيرات على المستويين العالمي والمحلي فقد أدت هذه التغيرات الى ظهور عدة أزمات مست بدورها عجلة التنمية في عدة قطاعات مختلفة ، خاصة في الوطن العربي ،حيث أن هذه الأزمات جاءت على شكل أزمات صحية تمثلت في جائحة كورونا ، والتي كان لها دورا كبير في اغلاق العديد من المسارات سواء التعليمية او الاجتماعية او الاقتصادية.

وبالرغم من هذه الأزمة الا أن العديد من الجهات المسؤولة في مجتمعات الوطن العربي أصبحت تبحث على حلول تعالج بها السقوط المفاجئ الذي تعرضت له التنمية الاقتصادية بسبب جائحة كورونا فقد تسببت هذه الأخيرة في ظهور عدة ازمات اجتماعية واقتصادية من بينها الفقر والبطالة بالإضافة الى انخفاض اسعار البترول وانسحاب المستثمرين وانخفاض الأسهم مما انعكس ذلك على الانتا القومي والوطني لأنحاء الوطن العربي.

كل ذلك تم الكشف عنه عن طريق أبحاث علمية تمول عبر جهات مسؤولة لذا أعتبر البحث العلمي الحقل المعرفي الواسع الذي يسعى الى الكشف والتقصي والبحث عبر أساليبه وأدواته ، وعليه فقد وجد بأن له أدوارا مهمة في ايجاد حلول وظيفية في زيادة التنمية الاقتصادية عن طريق ما يقدمه من ابحاث ونتائج في ضل جائحة كورونا ، وخاصة في بلدان الوطن العربي لما تعرضت له من خسائر اقتصادية وصحية وخيمة ، مست انتاجها على المستوى المحلي الوطني والقومي العالمي وعليه تم طرح التساؤل التالي:

ما هو دور البحث العلمي في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية في ضل جائحة كورونا في الوطن العربي ؟

ولقد انبثقت من خلاله مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في:

__ ما هي الإنعكاسات التي سببتها جائحة كورونا ؟

__ ما هي التحولات الاقتصادية التي تعرضت لها التنمية الاقتصادية في ضل جائحة كورونا ؟

ما هي أدوار ووظائف البحث العلمي السسيولوجي في تعزيز التنمية الاقتصادية وتحقيق أهدافها في الوطن العربي ؟

أهداف الدراسة:

__ هدفت هذه الدراسة الى:

__ التعرف على انعكاسات جائحة كورونا على المستوى الإقتصادي والإجتماعي والتربوية

__ التعرف على أهم التحولات الاقتصادية التي تعرضت اليها التنمية في ضل هذه الأزمة.

__التعرف على أهم ادوار وتدخلات البحث العلمي السسيولوجي في تعزيز التنمية الاقتصادية وتحقيق أهدافها في الوطن العربي في ضل جائحة كورونا

1.أهمية الدراسة:

يعد موضوع التنمية من المواضيع القديمة والعصرية التي يطمح لتحقيقها بلدان العالم الثالث ، حيث يقدم هذا الموضوع فائضا علميا ومعرفيا يساعد في تنمية عجلة التنمية الاقتصادية للوطن العربي بشكل خاص في

كافة جوانبه ، بالإضافة الى كونه يساهم في التقدم والتطور عبر استخدامهلعدة ابحاث علمية اساسية ونتائجها في علاج عدة ازمات خاصة جائحة كورونا وما ترتب عنها من انعكاسات مست عجلة النمو الاقتصادي بشكل سلبي ، لذا تطمح هذه الدراسة الى تكوين اضافات علمية تحاول بدورها علاج مثل هذه الأزمات.

2.الإطار المفاهيمي للدراسة:

البحث العلمي:

هو التقصي المنظم للحقائق العلمية والدراسة العميقة والغوص في الأفكار وتناول المعاني القريبة والبعيدة والخاصة بجميع فروع المعرفة الانسانية والعلوم بمختلف أنواعها النظرية والتطبيقية منها وذلك فيما يخص المشكلة المراد حلها أو الظاهرة التي ينبغي تفسيرها أو الحقيقة المستهدفة (البسيوني ،2013 ، ص47_48)

المفهوم الإجرائي:

البحث العلمي السسيولوجية عملية اساسية في البحث والتقصي والكشف على حلول ناجعة في الأوقات الراهنة في مواجهته للأزمات ومشاكلها الاجتماعية والإقتصادية.

التنمية:

هي مفهوم متنازع المفاهيم لا غنى عنه حيث يمثل تشكل الأشياء من حالة تاريخية إلى أخرى ومن تمثيل إلى اخر، كما أرقى ريس على استخدام كلمة تنمية خلال القرن الماضي بسب قدرة مفهومها وسلوكه(katsoulakos,2016)

وهناك من يعرف التنمية بأنها عبارة عن تحقبق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العملية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية.(بن جمو ،دريس ،2015)

المفهوم الإجرائي:

بحس ما سبق فالتنمية تركز على التقدم والتطور بصورة سريعة بحيث لا تمس قطاع دون آخر بل تشملهم جميعا.

التنمية الاقتصادية:

هي العملية التي يتم بمقتضاها الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم ،وهذا الانتقال يقتضي احداث العديد من التغييرات الجذرية والجوهرية في البنيان والهيكل الاقتصادي. ويعرفها اخرون بأنها العملية التي يتم بمقتضاها دخول الاقتصاد القومي مرحلة الانتقال نحو النمو الذاتي.(عجمية واخرون ،2008 ،ص81)

المفهوم الإجرائي:

هي عبارة على التحسين التطوري للوتيرة الإقتصادية من حالة الركود إلى التقدم وفك المشاكل الإقتصادية عبر نموها الإقتصادي الهيكلي المنظم عبر أساليب متنوعة في البلدان العربية.

جائحة كورونا:

تمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام ونزلات البرد أما متلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس والذي يمثل سلالة جديدة ، أعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن كوفيد 19هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد ، وقد انتشر هذا الأخير حسب مصدر الأمم المتحدة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا- الإسكوا ، يبين الشكل أدناه انتشار فيروس كورونا المستجد في الدول العربية لغاية تاريخ 31_5_2020 (العقله واخرون ،2020 ، ص16_17)

المفهوم الإجرائي:

جائحة صحية عالمية ذات مفهوم واسع ظهرت في الآونة الأخرة ،أدت إلى انعكاسات اقتصادية واجتماعية في البلدان العربية بشكل خاص والبلدان الغربية بشكل عام.

3.الدراسات السابقة:

دراسة سيداعمر زهرة ، بن عبد الفتاح دحمان(2020): تحت عنوان تداعيات فيروس كورونا على الإقتصاد العالمي__ مخاطر وانعكاسات على الوطن العربي ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الأثر الإقتصادي لفيروس كورونا على الدول العربية ، بالإضافة إلى سعيها إلى إبراز الجهود الدولية والعربية المبذولة للقضاء الوباء مع تسليط الضوء على الإقتصاديات العربية ، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ، من أجل تحليل المؤرات المستخرجة من التقارير الدولية والبنوك المركزية لتغطية الجوانب الموضوعية بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع ، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

إن الأثار الإقتصادية لجائحة كورونا على الإقتصاد العالمي كانت مختلفة عن اثار الأزمات السابقة التي مر بها الإقتصاد العالمي.

إن الدور المتزايد للصين ودول أوروبا في أسواق السلع العالمية وخاصة سوق النفط في ضل جائحة كورونا سيلقي بضلاله على جانبي العرض والطلب في الدول العربية.

للحد من الآثار الاقتصادية السلبية لانتشار فيروس كورونا الجديد ، سعت المنظمات الدولية والحكومات المختلفة لتبني مجموعة من السياسات الإقتصادية التوسعية في شكل منح وقروض ، وكذلك زيادة الإنفاق الحكومي.

دراسة بن عديدة نبيل(2020): انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد19) على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الأثر السلبي الذي تعرض إليه القطاع الإقتصادي ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قد تأثرت مواردها المالية المحدودة بسبب أزمة كورونا

إن تأزم عائدات النفط وتراجعها زاد من تأزم وضعية المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

في حين أن دراسة عياد السعدي وحجاب إكرام(2021): بعنوان انعكاسات جائحة كورونا على الإقتصاد الجزائري وضرورة تفعيل استراتيجية التنويع الإقتصادي ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الانعكاسات الاقتصادية لجائحة كورونا وكذا سبل تفعيل استراتيجية التنويع الإقتصادي كحل لتجنب الأثار السلبية لهذه الجائحة ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى: الانعكاسات السلبية التي خلقتها جائحة كورونا على أسعار النفط من تراجع للمداخيل البترولية والعجز الموازني وتراجع معدلات النمو الاقتصادي ، مما يستوجب ضرورة تفعيل إستراتيجية التنوع الإقتصادي.

ونجد دراسة يسلي تنهينان (2021): والمعنونة بأثر جائحة فيروس كورونا على مسار التنمية المستدامة في الجزائر__ دراسة تحليلية للمؤشرات الإحصائية للفترة (2000__2020)__والتي هدفت الى الوقوف على الواقع التنموي في الجزائر وأثر السياسات التنموية المنتهجة ، وإعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد توصلت إلى ما يلي: أن فيروس كورونا قد خلف أثارا اقتصادية سلبية أثرت على توزيع الموازين.

التعليق على الدراسات السابقة:

نجد بأن معظم الدراسات قد ركزت على الانعكاسات الإقتصادية للأزمة العلمية التي حلت بالعالم (جائحة كورونا)،بالإضافة إلى كون هذه الدراسات بداية الإنطلاقة لبحثنا الحالي.

حيث تم الاستفادة منها في صياغة عنوان الدراسة ، بالإضافة إلى أن نتائجها قد كونت لنا مفهوما أوليا على الانعكاسات الإقتصادية للعالم بشكل عام وللوطن العربي بشكل خاص.

ثانيا: تحولات التنمية الاقتصادية للمجتمعات العربية في ظل جائحة كورونا

1.التعريف بمرض كوفيد_19:

يعرف فيروس كوفيد_19 أو فيروس كورونا بأنه:

كارثة خطيرة عملت على تعطيل أداء المجتمعات، مما إنطوى على هذه الأخيرة خسائر بشرية وماديةواقتصادية وبيئية واسعة النطاق، وهو ماتجاوز قدرة المجتمعات المتضررة على التعامل مع الأزمة باستخدام الموارد الخاصة بها، وعادة ماتصنف أدبيات إدارة الكوارث الأوبئة الواسعة ومحدودة الانتشار على أنها كوارث. (منظمة الأمم المتحدة ،2020، ص15)

فمرض كوفيد _19 عبارة على مرض معدي يسببه اخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية، وقد تحول كوفيد _19 الى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.(حمدوش، دعاس ،2020).

حيث يعد هذا الاخير من الفصائل الفيروسية التي يمكن ان تسبب في طائفة من الامراض التي تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). (مركز المساعدة النفسية الجامعي ،2020، ص05).

5- الأثار المترتبة عن فيروس كوفيد_19:

5-1- الأثار التربوية:

تسببت جائحة كوفيد 19 في إغلاق المدارس وانقطاع التعليم في التاريخ، حيث كان لها حتى الان بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهنيوالجامعات ،ومنشأة تنمية المهارات. وبحلول منتصف نيسان _ أبريل 2020، كان 94 في المئة من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثرو بالجائحة، وهو ما يمثل 1.58بليون من الأطفال والشباب، من مرحلة ماقبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، في200بلد.(الأمم المتحدة ، سنة 2020، ص 04).

بالإضافة إلى وجود أكثر من 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي ، حيث فقدو القدرة على التواجد في بيئة محفزة وثرية ، مما انعكس عليه عدة مواطن ضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني أيضا ، كذلك نجدبأن هذه الجائحة قد أتاحت فرص التعلم عبر الأنترنت في القطاع الفرعي للتعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة ومنصات الانترنت ، إلا أنه ما تزال هنالك تساؤلات أيضا حول الموائمة بين الفصول الدراسية والجداول الزمنية الأكاديمية ، حيث تم نجاح تنفيذ البرامج على الأنترنت بينما تعذر تنفيذ البعض الأخر. (الأمم المتحدة ،2020، ص 6_7).

5-2- الأثار الاجتماعية:

ظهور الجائحة العالمية أدت إلى العديد الاثار على المستوى الإجتماعي يقول سراج في حديثه مع **الميادين نت**: "لاحظنا خلال سنة مضت منذ بداية انتشار الوباء عالمياً، أن العلاقات الاجتماعية تأثرت فعلاً"، ويشير إلى أن هناك عدة أنماط لهذه العلاقات يمكننا اختصارها كالتالي:

العلاقات الاجتماعية التي استمرت كما كانت سابقاً من دون أي تغيير، مع ظاهرة إنكار الوباء أو مخالفة مفاهيم الوقاية من الأمراض، ولكن ما لبث أن أحس أصحاب هذا التوجه بأن عليهم التراجع والتنبه إلى خطورة الوضع، لا سيما مع اقتراب المرض من عائلاتهم وموت عدد من معارفهمويوجد ومن العلاقات الاجتماعية التي انقطعت أو صارت بعيدة نوعاً ما مع تفضيل الانعزال الاجتماعي، ومناك نمط آخر يتمثل في العلاقات الاجتماعية التي تحولت كلياً إلى التواصل الالكتروني. (http://:www.almayadeen.net)

فصارت العلاقات جافة ، ما أثر في تدني نوعية المنافع المشتركة رغم كثافة التواصل ، وهي ما لاحظناه في غالبية تجارب التعليم عن بعد ، من خلال شكاوى جميع الأطراف ، أي من الأهل والطلاب والمعلمين والإداريين على السواء.

- العلاقات الاجتماعية المتكيفة ، وهي التي حاول أصحابها أن يلتزموا بالوقاية والتباعد الجسدي ، مع إيجاد حلول عديدة لإقامة العلاقات الإيجابية عن بعد ، من خلال الأنشطة المتعددة (http://:www.almayadeen.net)

ويترجم أيضا بالضمير الجمعي ، وهو منسوب إلى عالم الاجتماع دوركايم الذي عرفه بكونه: مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الاعضاء العاديين في مجتمع معين ، التي تشكل النسق المحدد لحياتهم.(سيمور ،سميث ، 2009 ، ص 369).

وتهدف التنمية الاقتصادية إلى عزيز القدرات المحلية للوطن العربي من أجل توفير وتحقيق نمو اقتصادي بالإضافة الى خلق فرص العمل ، فهو يعد كمنهج سياسي يؤثر على الاقتصاد الكلي واصلاحاته المالية والنقدية بشكل مباشر ، بحيث تؤثر على الأطر الرقابية والقانونية والوطنية مثل الإصلاح الضريبي وتحرير قطاع الاتصالات والمعايير البيئية بشكل مباشر على مناخ الأداء المحلي ، سواءا من خلال تعزيز أو تقليل فرص التنمية الاقتصادية المحلية.(سوينبرن واخرون ،2004) إلا أن هذه التنمية قد واجهت عدت تحديات من بينها جائحة كورونا أو مايطلق عليها باسم كوفيد 19 من بين أهم التغيرات والتحديات الصحية التي كان لها انعكاسات جذرية على عدة ميادين اقتصادية واجتماعية ونفسية.... الخ

حيث أثرت هذه الأخيرة في حصول عدة تداعيات اقتصادية على مستوى الوطن العربي تمثلت في:

__القطاع الحقيقي: حيث نجد تأثرا على مستوى النشاط الاقتصادي في الدول العربية نتيجة لانتشار الفيروس من خلال عدد من القنوات لعل أهمها تأثر مستويات الطلب الخارجي التي تساهم بنحو 48 بالمئة من الطلب الكلي في البلدان العربية علاوة على ذلك تأثر الإنتاج في عدد من القطاعات الاقتصادية الأساسية والتي تسهم بنحو 60 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي ، ولم تتوقف اثار هذه الجائحة في هذه النقطة بل تسارعت وتفاوتت لتشمل المشاريع الاستثمارية القائمة والمخطط لها نتيجة لوتيرة التباطئ الاستهلاكي. (طلحة ،2020 ، ص22)

__ ولم تتوقف انعكاسات هذه الجائحة على هذا القطاع فحسب بل شملت تأثيراتها منشات الأعمال والوظائف: حيث أن الاغلاقات المفاجلأة الناجمة لهذه الجائحة كان لها تأثير في شتى أنحاء الدول خاصة على مستوى الشركات بإضافة الى منشأت الأعمال والوظائف سواءا الصغيرة أو المتوسطة في بلدان العالم النامية ، فقد نبهت عدة بيانات احصائية بأن مبيعات الشركات قد تراجعت بمقدار النصف بسبب الأزمة ، مما أدى الى تقليص ساعات العمل والأجور ، بالضافة الى سعي هذه الشركات للحصول على دعم مالي عام جراء ماخلفته هذه الجائحة.(بليك ،وادوا ،2020)

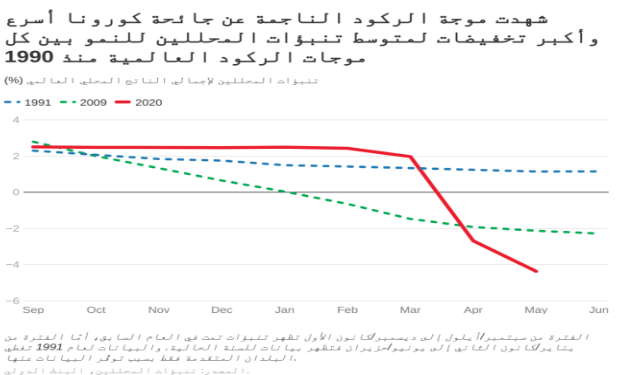
__ بالإضافة إلى العجز المالي نتيجة انخفاض الاستثمار الأجنبي في مجتمعات الوطن العربي: حيث أنه في عام 2019 كان الاستثمار الأجنبي مرتفعا بنسبة12 ليصل إلى 1.426مليار دولار أمريكي لكنه أصبح يعاني مع ظهور هذا الفيروس المستجد بنسة 30بالمئة في عام 2020 مقارنة بعام 2019 ، وذلك يؤدي إلى صدمات في قانون العرض والطلب الناتجة بالإضافة الى انخفاض اسعار النفط وانخفاض ثقة المستثمرين في الوطن العربي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، وبذلك سيوقف المستثمرون الاستثمارات الجديدة وعمليات الإندماج والاستحواذ ، حيث تشير التقديرات الأولية أن قيمة صفقات الاندماج والاستحواذ قد انخفضت بالفعل بنسبة 71بالمئة في الأشهر الأولى من عام 2020(من 89.6 مليار دوار أمريكي الى 26.2 مليار دولار أمريكي)مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019.(OECD ،2020 ،ص14)

_ أما فيما يخص الدين العام ففي ضل التطورات المتسارعة في الاقتصاد العالمي وفي ضل تفشي فيروس كورونا ، يعتبر موضوع الدين العام أحد أهم الأدوات التي لجأت إليها الدول العربية لتصدي لجائحة كورونا ، فبالاضافة إلى العديد من الإجراءات التي تم تبنيها من قبل البنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية من أجل توفير السيلولة اللازمة للجهاز المصرفي لدعم القطاع الخاص.فقد أدت هذه الجائحة إلى ارتفاع ملحوظ في الأعباء المالية للدول العربية ، والتي ستؤدي بدورها إلى زيادات في إجمالي الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الأعوام القادمة ، (طلحة ،2020 ،ص23)ففي المغرب أشارت الحكومة المغربية إلى امكانية تجاوز سقف الدين لعام 2020 على نحو 3مليارات دولار امريكي بسبب الجائحة .أما فيما يخص دول الخليج فقد أصدرت سندات دين لدعم جهودها للتصدي لهذه الجائحة ، أما فيما يخص دولة قطر فقد أصدرت سندات سيادية بقيمة 10 مليار دولار.(طلحة ،2020 ،ص23)

مخطط يوضح تنبؤات المحليلين لإجمالي الناتج المحلي العالمي(%)

المصدر: تنبؤات صندوق النقد الوطني (بليك ،أدوا ،2020)

فمن خلال ما سبق ومن خلال التعليق على مخطط تنبؤات المحللين لصندوق النقد الوطني نجد بأن الناتج



المحلي في السنوات الأوى التي سبقت ظهور جائحة كورونا قد كان في مسار إما مرتفع أو ثابت مابين السنوات المتراوحة من 1990_2009 إلى غاية 2018 ، ولم يكن النشاط الإقتصادي في هذه الفترة يعاني من مشاكل كبيرة ، إلا أنه في عام 2020 نجد بأنه في انخفاض متسارع ملحوظ حيث أثرت هذه الأزمة في النشاطات الإقتصادية بشكل عام وأدت إلى انخفاض عميق في اسعار النفط والبترول للدول العربية مما أدى إلى اختلالها إقتصاديا في هذه الفترة.

بالاضافة الى تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي والتي أدت إلى ظهورظاهرة الفقر المدقع ،فلقد كان لهذه القيود -التي فُرِضت لكبح انتشار الفيروس ، ومن ثمَّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المُنهكة والضعيفة- تأثير هائل على النمو الاقتصادي. وبعبارة مُبسَّطة ، قال إصدار شهر يونيو/حزيران من تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية: "لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها مثيل - أزمة صحية عالمية ، علاوةً على خسائر بشرية هائلة - أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية." وتنبَّأ التقرير بانكماش الاقتصاد العالمي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام ليدفع بملايين من الناس في هوة الفقر المدقع (بليك ،أدوا ،2020)

فعلى مدار الاثني عشر شهراً الماضية ، ألحقت جائحة كورونا أشد الضرر بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً ، وتُنذِر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر. فبعد عقود من التقدم المطرد في الحد من أعداد الفقراء

الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار للفرد في اليوم ، سيكون هذا العام إيذاناً بأول انتكاسة لجهود مكافحة الفقر المدقع في جيل كامل.(بليك ،أدوا ،2020)

يُطلِّق أحدث تحليل تحذيراً مؤداه أن الجائحة أفضت إلى سقوط 88 مليون شخص آخر في براثن الفقر المدقع هذا العام ، وأن ذلك الرقم هو مجرد قراءة أولية. وفي سيناريو أسوأ الأحوال ، فإن هذا الرقم قد يرتفع إلى 115 مليوناً. وتتوقَّع مجموعة البنك الدولي أن تكون أكبر شريحة من "الفقراء الجدد" في جنوب آسيا ، تليها مباشرة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ووفقاً لأحدث نسخة من تقرير الفقر والرخاء المشترك ، فإن "كثيراً من الفقراء الجدد يشتغلون على الأرجح في قطاعات الخدمات غير الرسمية ، والإنشاءات ، والصناعات التحويلية - وهي القطاعات التي تأثَّر فيها النشاط الاقتصادي بشدة من جراء الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال."(بليك ،أدوا ،2020)

وفي هذا السياق ، دعت الأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة رولا دشتي الحكومات العربيّة إلى دعم المشاريع التجاريّة للحدّ من تسريح العاملين ومواصلة الأنشطة الأساسيّة قائلةً: "من الممكن أن تتبنّى الحكومات مزيجًا من سياسات الدعم ، كتمديد آجال سداد المساهمات الاجتماعية ؛ وتوسيع نطاق الإعفاءات الضريبيّ ودعم الأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم ووقف سداد القروض مؤقتًا".

ومن المتوقّع أيضًا أن تنخفض الإيرادات الضريبيّة في المنطقة العربيّة بما لا يقلّ عن 20 مليار دولار نتيجةً للآثار المتراكمة للجائحة وللهبوط الحاد الذي شهدته أسعار النفط في آذار/مارس 2020."(بيانات صحفية 2020)

ثالثا- دور البحث العلمي في تعزيز تنمية الإقتصادية في ظل جاحة كورونا:

1.البحث العلمي السسيولوجي :"خصائص ،أهمية ،أدوات وأساليب"

يعد البحث العلمي وسيلة للاستقصاء والاستعلام المنظم الدقيق ، من أجل تحقيق أو تصحيح للنظريات والمعلومات المتاحة.

حيث يتميز هذا الأخير بعدة مميزات تتمثل في كونه يبدأ بسؤال ومن ثم يتعامل مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلاتها الفرعية ، ومن ثم يحدد اتجاه بحث بفرضيات مبنية على مسلمات واضحة.

ولا يتوقف في هذه النقطة بل يتجاوزها في تعاملاته مع الحقائق ومعانيها لأن الوصول لحل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة.(البسيوني ،2013 ،ص49)

__ أما فيما يخص خصائصه العلمية فتتمثل في :

__قيام الباحث بالاجابة عن كافة الأسئلة التي تخطر في باله

__يساهم في وضع الباحث عللى الطيق الصحيح للبحث ، وذلك من خلال قيامه بوضع خطة محددة يسير عليها الباحث

__يقوم البحث العلمي باستعراض وشرح المشكلة بأسلوب واضح

__يبدأ البحث العلمي بمعالجة المشكلة الرئيسية ومن ثم ينتقل لحل المشكلات الفرعية

__يقوم البحث العلمي بوضع الفرضيات التي تناسب وتلائم البحث

__تحديد الصعوبات التي قد تواجه الباحث أثناء بحثه . (https://mobt3ath.com)

أما سمات البحث العلمي فتتمثل في كونه:

__ عملية منظمة هادفة .

__ يتضمن خلفية نظرية ويستلزم باجراءات منهجية .

__ متعدد المناهج والاساليب

__ يمكن التحقق منه امبريقيا .

ــ يقدم تفسيرا وتحليلا للظواهر وما يترتب عنها من حلول وقضايا مثارة(شربال ، دسنة ، ص 02).

2.تقنيات و أساليب البحث العلمي:

الملاحظة:

من المعلوم أن الملاحظة تقنية معتمدة داخل مختلف ميادين البحث العلمي وقد ارتبطت اساسا بالمنهج التجريبي داخل العلوم الطبيعية اولا قبل أن تتخذ لها مواصفات خاصة في العلوم الإنسانية و الإجتماعية .
ويجدر التذكير بداية أن استخدام الملاحظة ، شأنها في ذلك شأن أية وسيلة تقنية أخرى في البحث الإجتماعي ، فما يميز الملاحظة هو كونها أحيانا ما تكون سابقة على لحظة صياغة المشروع نفسه ، إذ تعد الخطوة الأولى للعمل على اعداد البحث الاجتماعي بحيث تلعب دورا للاستطلاع والاستكشاف والتي بدورهاتستخدم كتقنية للبحث الاجتماعي ، السسيولوجيا لانثروبولوجي(حمداش ،2006 ،ص28).

المقابلة:

تعتبر المقابلة إحدة أدوات البحث العلمي اللازمة لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة ويستعين العديد من الباحثين بالمقابلة كأداة بحثية لما تحققه من أهداف قد لا تمكن أدوات البحث العلمي الاخرى الباحثين من الحصول عليها .
وللمقابلة أهمية رئيسية كأداة رئيسية بحثية :
ــحيث تفيد المقابلة في الكشف ن جوانب الموضوع التي يصعب التوصل إليها بأدوات أخرى كالاستبيانات.
ــتسهل الحصول على ما يبطن من معلومات قد لايسهل الحصول عليها في المواقف العادية .
ــ تسمح مرونتها في امكانية تكرارها مما يفيد استيضاح بعض المعلومات الخفية .
ــتمكن من رصد انفعالات المبحوثين وتعبيراتهم .
ــيمكن من خلالها من المقارنة بين أقوال وأفعال المبحوثين.
ــ تستخدم في البحوث التجريبية كوسيلة يتم من خلالها من تعديل اتجاهات او سلوكيات او اراء المبحوثين (سالم ،2012 ،ص 172ـــ173).

الاستبيان:

يعد الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات من المبحوثين المعنيين بالظاهرة أو المشكلة في البحوث العلمية و الاجتماعية ، فهو عبارة على مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلةالواردةفيه. (أبراش ،2009 ،ص 269).
حيث يعد الاستبيان من أكثر الادوات استخداما و ذلك يعود الى امكانية تطبيقه على اعداد كبيرة وبسهولة ، كما تتميز بسلاسة تفريغ بياناتها وتحليلها وتفسير نتائجها ، بالاضافة اللى انخفاض تكلفتها وقلة مجهود الباحث عند توزيعها أو جمعها. (نوفل ، ابو عواد ،2009ص 246).

3.أنواع البحوث في البحث العلمي السسيولوجي :

البحوث الوصفية :

وتهدف إلى وصف الظواهر أو الأحداث معينة و جمع المعلومات و الحقائق و الملاحظات عنها ، ووصف الظروف الخاصة بها ، وتقرير حالتهاكما توجد عليه في الواقع دون تعليل أو تحليل أو تفسير ، وتمل البحوث الوصفية أنواعا فرعية متعددة : كالدراسات المسحية ودراسة الحالة ودراسات النمو أو الدراسات التطورية ، وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي بل تهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظاهرات التي يتناولها البحث ، وذلك في ضوء قيم ومعايير معينة و اقتراح

الاساليب والخطوات التي يمكن أن تتبع للوصول الى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه الاشياء في ضوء هذه المعايير والقيم . (دويدري ،2000 ،ص78_79)

البحوث التجريبية :

يمكن تعريف البحث التجريبي على أنه تغير عمدي ومظبوط للشروط المحددة لحدث ما مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها .

أهم المفاهيم أو المصطلحات ذات العلاقة بالمنهج التجريبي الاتي :

__ التجربة : ويقصد بها تطبيق عامل معين على مجموعة دون الأخرى لمعرفة ما يحدثه من أثر.

__ المتغير المستقل : هو العامل أو السبب الذي يطبق بغرض معرفة أثره على النتيجة .

__ المتغير التابع : هو النتيجة التي يقاس أثر تطبيق المتغير المستقل عليها .

المجموعة التجريبية : وهي المجموعة التي تطبق عليها التجربة .(معمر ،2008 ،ص372).

__أدوار ووظائف البحث العلمي في تعزيز التنمية الإقتصادية وتحقيق أهدافها في ضل جائحة كورونا:

تعتبر البحوث العلمية بمختلف أنواعها ضرورة أساسية من ضروريات التنمية فعن طريق هذه البحوث يمكن وضع الخطط على النطاقين القومي والمحلي على أساس واقعي وذلك بحصر الإمكانيات القائمة وتقدير الاحتياجاتوالضروريات الحقيقية للأفراد والجماعات والمجتمعات والتعرف على الظواهر والمشكلات التي تعترض سبيل التنمية كما يمكن استخدام هذه البحوث في متابعة المشروعات وتقويمها(بن فالح ، عطية ،دسنة)

__حيث نجد أن أدوار البحث العلمي في تحقق اهداف التنمية الاقتصادية متمثلة في:

__تفاعل البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية في تحقيق التنمية الوطنية والاعمار

__تشجيعه على البحث والابتكار واستثمارهما على احسن وجه

__تنميته وتطويره للرأس المال البشري التي تتمثل في تشديد وصيانة البنى الأساسية التي تكفل لدولة ما مهاراتها في تحسين الأوضاع والمساهمة في الرفاهية البشرية. (يوسفي ،2019)

__ اعتبار البحث العلمي المحرك الاساسي للنمو الاقتصادي لرفاهية المجتمع وذلك عن طريق تقديمه للبحوث العلمية للقطاع الحكومي والخاص حتى يساعد على فتح المشروعات باستخدام التكنولوجيا الحديثة

__له دور في نشر المعرفة وانتاجها في عدة جوانب من بينها الاقتصادية ، لذا يرتبط ارتباطا مباشرا بمتطلبات التنمية في المجتمعات ، حيث يترتب عليه رفع معدلات الانتاج وتحسين نوعيته وادخال الأساليب والتقنيات الحديثة في في النشاطات التجارية والصناعية والخدماتية (البنداري ،2015)

بالإضافة إلى:

__إعادة تنشيط المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني بصفته الهيئة المكلفة بتحديد التوجيهات الكبرى للبحث العلمي وتطويره التكلونوجي.

__ مساعدة الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث للدخول في المرحلة العلمية في أداء مهامها.

__ تشجيع إنشاء وحدات ومخابر بحث في المؤسسات الإقتصادية العمومية والخاصة.

__ أصبح البحث العلمي التطبيقي دورا في حل المشاكل التي تصادفها المؤسسات الصناعية والإنتاجية ركيزة لكل منطلق أو تطور صناعي واقتصادي .(يونسي واخرون ،2020)

__دور البحث في زيادة التحفيز والانتاجية:

تشير عدة دراسات بأن هناك علاقة بين التنمية والانفاق عن البحث العلمي من الناتج القومي ، فلقد أصبح البحث العلمي الأساس الذي تقاس عليه مدى تقدم المجتمع وتطوره ،خاصة في العالم العربي وقد اشارت الجزائر الى اهمية الاستثمار في البحث العلمي منذ العقدين الماضيين فأصبحت ترسم المخططات وتنص لبناء

قاعدة وطنية للبحث والتطوير من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة التي يشهدها المجتمع. .(يونسي واخرون ،2020)

الخاتمة:

وفي الأخير نستخلص بأن الأزمات الجديدة أدت الى اختلال في التنمية الاقتصادية ونموها ، بالاضافة الى انه كانت هناك تحولات وانعكاسات سلبية قد مست هده العجلة في كافة انحاء الوطن العربي ، مما ادى بها الى تكثيف جهودها عبر البحوث العلمية في مجال السسيولوجي في ميدان العلوم الإجتماعية كتدخل عميق يقوم بتحقيق للأهداف المرجوة من أجل تحسين النمو الاقتصادي والإجتماعي واحتواء انعكاساته حتى لا تتفاقم محليا.

وقد تم من استخلاص النتائج التالية والتي تجيب بدورها على التساؤلات المطروحة:

_ توجد العديد من الانعكاسات التي سببتها جائحة كورونا خاصة على المستوى الاقتصادي ولم تكن هذه الانعكاسات محلية فقط بل مست الواقع العالمي وخاصة الوطني ، ولم تعد منعكسة على الاقتصاد فقط بل مست جوانب عديدة من بينها اجتماعية وحتى تربوية ، لذا فقد فرضت هذه الجائحة تطوير البحث العلمي حتى يقوم بتعزيز أساليبه للبحث والتقصي ومن ثم يقترح حلولا لتحدي انعكاسات هذه الجائحة.

_ جائحة كورونا أزمة عالمية مست عدة قطاعات كان اهمها الاقتصادية في الوطن العربي حيث أدت الى تحولات جذرية تمثلت في ظهور افات عديدة كالفقر والبطالة بالاضافة الى المشاكل الصحية وارتفاع نسبة الديون القومية ، بالاضافة الى ان هذه الاخيرة ادت الى اغلاق المطارات الخاصة بالاماكن السياحية مما ادى الى انسحاب المستثمرين ، وعدم القدرة على استقطاب العملة الصعبة ، بالضافة الى اختلال اسعار البترول وزيادة مجمل الناتج العام للدين المالي في الدول العربية ، حيث أن الاقتصاد الوطني خلال الفتة الممتدة من 2009_2019 كان لها خط اقتصادي ثابت أما خلال الفترة الممتدة من 2020_2021 نجد بأنه كان لها انخفاض سريع في الوتيرة الاقتصادية بشكل ملحوظ حيث نستنتج بأن هذه الازمة خلفت هذا الانخفاض ومست مؤشراته وأبعاده.

___ البحث العلمي أعتبر من أهم الأساليب الأساسية في طرحه لأبحاثه التي تمس النمو الاقتصادي وعليه فقد تم عرضه كأهم وسيلة متمركزة على أدوار مهمة تتمثل في البحث والتقصي بالاضافة الى التحفيز والانتاجية ، وايضا تشجيعه لانشاء مخابر لكي تدرس هذه المشاكل الاقتصادية حتى يتم معالجتها مبكرا.

_ فالبحث العلمي لا تتوقف ادواره على الجانب الاقتصادي بل تحاول معالجة ما انعكس من ازمات مست هذا الجانب ومست قطاعاته حتى تعود العجلة الاقتصادية الى سابق عهدها بالاضافة الى مساهمته في تحسين هذه العجلة عبر اساليبه التكنولوجية أيضا.

_بشكل عام للبحث العلمي اساليب في تحقيق اهداف التنمية الإقتصادية عن طريق أبحاثه المنظمة والدقيقة.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

نجد بأن نتائج دراستنا قد اتفقت مع دراسة كل من: دراسة سيداعمر زهرة ، بن عبد الفتاح دحمان(2020) بالإضافة إلى دراسة دراسة بن عديدة نبيل(2020) والتي كشفت على تداعيات فيروس كورونا على الإقتصاد العالمي مخاطر وانعكاسات على الوطن العربي ، بالاضافة إلى انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد19) على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

ونجد أن دراسة عياد السعدي وحجاب إكرام(2021) ودراسة يسلي تنهينان (2021):: قد اتفقا مع نتائج دراستنا التي توصلت إلى انعكاسات جائحة كورونا على الإقتصاد الجزائري كبلد من الوطن العربي وضرورة

تفعيل استراتيجية التنويع الإقتصادي ، لتحدي الصعوبات والانعكاسات الخاصة بهذه الأزمة ، وتوسع أثارها على مسار التنمية المستدامة في الجزائر من خلال المؤشرات الإحصائية المتوفرة.

التوصيات والإقتراحات:

_ ضرورة تمويل الجامعات بمخابر بحث أساسية يتم استغلالها في البحوث التنموية الإقتصادية.

_ التشجيع على البحث العلمي في كافة قطاعاته من قبل الباحثين.

_ احتواء الانعكاسات التي مستها جائحة كورونا عبر طرح بدائل أساسية تعاونية بين الدول التي مسها الانخفاض في الوتيرة الاقتصادية.

_ طرح بدائل لإحتواء المشاكل الاقتصادية كالفقر والبطالة عن طريق البحث العلمي.

قائمة المراجع:

1. __ محمد سويلم البسيوني(2013): أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة.
2. __Nicolas Katsoulakos(2016):environment and development metsovion,interdisciplinary research center,national technical university of Athens,Greece,p 499__569.
3. __ فايزة بن جمو ،رشيد دريس(2015): المعوقات الثقافية للمشروع التنموي الإقتصادي ،دراسات في التنمية والمجتمع ، مجلد 2 ،ص 103__114
4. __محمد بد العزيز عجمية واخرون(2008): التنمية الإقتصادية ، مطبعة البخيرة للنشر والتوزيع ، الاسكندرية.
5. __ خلف العقله واخرون(2020): جائحة كورونا كوفيد 19وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 ، نشرية الألكسو العلمية ، العدد الثاني ، يونيو 2020.
6. __الوليد أحمد طلحة(2020):التداعيات الإقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية ، صندوق النقد الولي.
7. __ بول بليك ،ديفيانشي وادوا(2020): استعراض حصادعام 2020:تأثير فيروس كورونا المستجد في 12شكلا بيانيا ، مدونات البنك الدولي موقع التصفح: http://www.blogs.worldbank.org بتاريخ:20__01__2022
8. __OECD(2020):الاستجابة لأزمة فيروس كورونا في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
9. __بيانات صحفية(2020): الإسكوا تحذر انخفاض تاريخي وغير مسبوق بالاستثمار الأجنبي في المنطقة العربية بسبب كورونا ، بموقع: www.unescwa.org بتاريخ: 20__01__2022
10. __https://mobt3ath.comتاريخ تصفح الموقع :2020__11__16 على الساعة 19:00
11. __ عمار حمداش(2006):تقنيات البحث السوسيولوجي ،المطبعة السريعة ، القنيطرة ،المغرب.
12. __سماح سالم سالم(2012) : البحث الإجتماعي "الاساليب __المناهج__الإحصاء ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن__ ابراهيم ابراش (2009): المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية ،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، الأردن .
13. __محمد بكر نوفل ، فريال محمد أبو عواد(2010): التفكير والبحث العلمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
14. __رجاء وحيد دويدري (2000): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية ،دار الفكر المعاصر ، بيروت .
15. __علي معمر عبد المؤمن(2008) :البحث في العلوم الاجتماعية ، دار الكتب الوطنية __بنغاري __ ليبيا.
16. __شربال مصطفى (د.سنة): ملتقى التدريب على البحث الإجتماعي ، قسم علم اجتماع جامعة محمد الصديق بن يحيى __جيجل
17. __عبد المحسن بن فالح اللحيد ،طارق عطية عبد الرحمان(دسنة): دور البحث العلمي في تحديد ومعالجة قضايا التنمية الإدارية ، المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ص1__42.
18. __ حدة يوسفي(2019): معوقات الاعتماد على نتائج البحوث النفسية والإجتماعية في اتخاذ القرار ووضع السياسات في الجزائر ،جامعة باتنة .
19. __ خالد عبد الوهاب البنداري(2015): تأثير البحث العلمي على النمو الإقتصادي في الدول العربية ، كلية الاقتصاد والادارة ،جامعة مصر للعلوم والتنولوجيا.
20. __ عيسى يونسي واخرون(2020): البحث العلمي وظيفة لتحقيق التنمية بمختلف أبعادها"دراسة نقدية" ، مجلة سسيولوجيا __الجزائر__ص48__167.

21. __سيمور شارلوت ،سميث (2009) ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع:موسوعة علم النفس "المفاهيم والمصطلحات الأنثربولوجية ، المركز القومي للترجمة "نهضة العرب" ، القاهرة.
22. __الامم المتحدة (2020): التعليم أثناء جائحة كوفيد__19ومابعدها..
23. __مركز المساعدة النفسية الجامعي (2020) ، الدليلالمساعد للطالب في الدخول الجامعي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
24. __ حمدوش رياض ،دعاس أحمد (2020): وسائل الاتصال الاجتماعي ودورهما في تعبئة الرأي العامالعالمي في الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد19) ، العدد03 ،المجلد 03 ،المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، ص 160__173.
25. __ منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (2020): تعافي الأعمال واستمرارها أثناء جائحة كورونا ،النمسا ، فيينا.
26. __ (http://:www.almayadeen.net) تاريخ التصفح: 2022__02__12
27. __ سيداعمر زهرة ، بن عبد الفتاح دحمان(2020): تداعيات فيروس كورونا على الإقتصاد العالمي__ مخاطر وانعكاسات على الوطن العربي ، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية ، المجلد09 ، العدد04 ،ص427__446.
28. __ بن عديدة نبيل(2020): انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد19) على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، مجلة قانون العمل والتشغيل صنف C عدد خاص بشهر أوت ، ص153__162.
29. __ عياد السعدي وحجاب إكرام(2021): انعكاسات جائحة كورونا على الإقتصاد الجزائري وضرورة تفعيل استراتيجية التنويع الإقتصادي ، مجلة الإقتصاد الجديد ، المجلد 12 ، العدد04 ،ص918__935.
30. __ يسلي تنهينان (2021): أثر جائحة فيروس كورونا على مسار التنمية المستدامة في الجزائر__ دراسة تحليلية للمؤشرات الإحصائية للفترة (2000__2020) ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، مجلد 17 ، العدد27 ، ص123__142.

مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ظل جائحة كورونا بمصر

إعداد الباحثة :

مروة عبد الظاهر السيد محمد الليثي

باحثة بجامعة الإسكندرية- مصر

مقدمة:

إن قيمة الانتماء الوطني تستحق بذل الجهود لترسيخها ، وجعلها سلوكا لدي المواطنين ، والدولة لم تغفل عن ذلك ، وتبذل العديد من مؤسساتها وفي طليعتها المؤسسات التربوية جهودا واضحة ، ومن ذلك توجهات وزارة التربية والتعليم ؛ لتعزيز الانتماء الوطني وتوظيفه في المناهج.

وقد تباين علماء النفس في تفسير نشأة الحاجة إلى الانتماء فاعتبرها البعض واحدة من الغرائز الإنسانية ، بينما ذهب البعض إلى اعتبارها نتيجة لمتطلبات الحياة الاجتماعية وقد تحولت من كونها وسيلة لإشباع احتياجات الأفراد الذين لا يستطيعون إشباعها منفردين إلى اتخاذها غاية في حد ذاتها .(محمد أحمد درويش ،2009 ، 270)

وأول مراحل الانتماء التي يمر بها الفرد هي تلك المرحلة الأولى من عمره داخل أسرته التي تتولاه في سنوات عمره الأولى ، وأن من الحاجات الهامة أن يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى الأسرة التي تؤدي التنشئة الاجتماعية السليمة التي هي معايير المجتمع وعلى أساس حاجته للأسرة وانتمائه لها ينشأ ولاؤه لها .(يحيى فكري ،2014 ، 19)

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث من خلال الدراسات السابقة التالية:

أكدت دراسة تغريد محمد(2007) استخدام مصادر التعلم في البيئة المحلية والاعتماد على نشاط المتعلم ؛ حيث إن اشتراك التلاميذ في العملية التعليمية يساعد على إعدادهم للمواقف الحيوية التي تتطلب الزعامة والقيادة واحترام رأي الجماعة ، كما يساعد على غرس القيم الوطنية والقومية والسلوكية وبناء الشخصية التي تدين بالولاء والانتماء للوطن والتي تشارك في المشروعات الوطنية التي تخدم البيئة المحلية وتساعدهم على التعرف على واقع وطنهم وتاريخه وتنمية الوعي بحضارته العريقة .

وأوصت دراسة حازم أحمد الشعراوي(2008) ضرورة إنتاج مواد تعليمية تعني بالتعلم الذاتي وتوزيعها علي الطلاب كمواد مساعدة إثرائية ؛ لتعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي والصحي.

وأوصت دراسة مروة عبدالرازق(2010) بأهمية إقامة الورش الفنية في المدرسة بعد زيارة المتحف ، وأهمية استخدام الوسائل التعليمية كالنماذج في التدريس وفي المتحف أيضاً ؛ لتوضيح المعروضات وأهمية الممارسة والتطبيق لدى الطفل عند التعليم والتعلم مما يساعد الأطفال على معرفة تاريخهم وغرس روح الانتماء ومحبة الوطن لديهم.

أسئلة البحث :

حددت الباحثة أسئلة البحث فيما يلي :

-ما أهداف وأبعاد الانتماء الوطني ؟

-ما دور المدرسة ومنهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي في غرس قيم الانتماء الوطني ؟

-ما دور الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا ؟

أهمية البحث :

يفيد البحث فيما يلي :

-تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

-تضمين دروس اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي قيم وقضايا الانتماء الوطني في كل وحدة .

-مواجهة الأزمات وتكاتفنا لمقاومتها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تحديد أهداف وأبعاد الانتماء الوطني.

-تحليل ورصد دور المدرسة ومنهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي في غرس قيم وقضايا الانتماء الوطني.

-تحديد دور الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا .

عينة البحث :

تم اختيار العينة "الحصصية" ؛ حيث تم تحديد الخصائص العامة والخاصة التي يتصف بها مجتمع البحث والتي لها علاقة بالبحث ، وتحديد الجزء الذي يتوافر فيه هذه الصفات والخصائص من المجتمع ، وتقسيم المجتمع إلى فئات ، وتم اختيار عدد من مفردات مجتمع البحث يتناسب مع عدد مفردات المجتمع ككل. وكان عدد العينة 100 معلم ومعلمة بمحافظة مطروح جمهورية مصر العربية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على ما يلي:

-تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

-معلمات ومعلميين اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي بمطروح جمهورية مصر العربية.

-كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للبحث الذي يقوم على وصف الظاهرة بطريقة علمية من ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها.

مصطلحات البحث:

الانتماء الوطني:

الانتماء لغةً: مأخوذ من النماء يعني الزيادة والعلو والارتقاء ؛ ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب.

الانتماء اصطلاحاً: هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً ، ويكون الانتماء للوطن بتجسيد التضحية من أجله ، وهي تلك النابعة من الشعور بالحب له.(علي سلامة عيد ،2011 ، 28)

والانتماء الوطني هو الشعور والرابط القوي الذي يربط بين الفرد ووطنه ويتجسد من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها ، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة ، والعمل على المحافظة علي الوطن وحماية ممتلكاته مع التمسك بقيمه وعاداته والمشاركة بكل فخر في الاحتفالات الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد ، والتضحية بالنفس دفاعاً عن الوطن.(خوني وريدة ، 2011 ، 85)

ويعرف الانتماء الوطني على أنه: "اتجاه يشعر من خلاله الإنسان بالفخر لكونه منتمياً لجزء من كل مؤكدا هذه المشاعر سلوكياً من خلال الالتزام بقيم الوطن ومعاييره التي ارتضاها لأفراده مع العمل على الإعداد من شأن هذا الوطن".(ملفي عبدالرحمن ،2012 ، 29)

كما يعرف الانتماء الوطني على أنه :"شعور المواطن بأنه جزء من تراب الوطن ، ويتضح ذلك من التزامه بدينه وقيمه ، وتقديم الصالح العام على مصلحته الشخصية ، واندماجه في أحداثه".(فاطمة محسن ، 2012 ، 43)

وتعرف الباحثة الانتماء الوطني تعريفاً إجرائياً بأنه:" الشعور الوجداني الذي يلزم الفرد بالتضحية والمحافظة على الوطن وحمايته من خلال الرابط المشترك الذي يربطه بأرضه وبأبناء وطنه ، وسيؤدي هذا الشعور إلى صقل توجهاته بحيث تتحول إلى توجهات تهدف إلى خدمة الوطن ، وإن التعليم هو المعني بالدرجة الأولي في غرس مفهوم الانتماء للوطن في النفوس".

جائحة كورونا:

جائحة فيروس كورونا هي جائحة عالمية جارية لمرض كوفيد-19 أو فيروس كورونا." ومرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 وقد تحول كوفيد -19 إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم حسبما أعلنت ذلك منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 وحسب منظمة الصحة العالمية ، فإن فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا مرض كوفيد- 19 ويستطيع الفيروس أن ينتشر بين البشر مباشرة.(زوقايمونية ، 2020 ، 5-6)

وتعرف الباحثة جائحة كورونا على أنها: " جائحة عالمية أثرت على العالم بعد تفشيها في الصين ، وتعتبر من سلالة الفيروسات المعدية التي أثرت تأثير بالغ على النواحي الاقتصادية والمسارات التعليمية مما استلزم الحفاظ على قيم الانتماء الوطني لمواجهة هذه الأزمة".

هيكلية البحث:

تناول البحث الحالي ثلاثة مباحث. تطرق المبحث الأول إلى أهداف وأبعاد وافتراضات الانتماء الوطني ، بينما تناول المبحث الثاني دور المدرسة والمنهج في غرس قيم الانتماء الوطني ، وتطرق المبحث الثالث إلى دور الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا.

أولا: أهداف وأبعاد وافتراضات الانتماء الوطني

يستهدف الانتماء الوطني إلى ما يلي : (محمد يحيى ، 2012 ، 40، 39)

-إكساب الأفراد المعرفة من خلال تعلم مبادئ الديمقراطية ، وحقوق الإنسان.

-تنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها الفرد ؛ ليكون مسئولا ، وتتم من خلال إكساب الفرد احترام الذات واحترام الأخرين والمساواة والكرامة والمشاركة المسئولة.

-تنمية المهارات الهادفة للمشاركة المجتمعية الفعالة ويتم ذلك من خلال مهارات الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار والحوار والتفكير الناقد والتطوع والعمل مع الأخرين والتعلم الذاتي وحل المشكلات .

وإن ترسيخ الانتماء الوطني داخل الكيان المنتمي إليه يعمل على تحقيق عدد من الأهداف التي منها مساهمة كل الأفراد في تحقيق المصالح والأهداف الوطنية ويعمل على تأكيد التماثل والوحدة بين أفراد الكيان المنتمي إليه. كما أنه يدعم قيم الإخلاص والولاء للكيان المنتمي إليه.(محمد أحمد درويش ، 2009 ، 299)

وتعددت أبعاد الانتماء الوطني التي عرضها المفكرين ومن تلك الأبعاد ما يلي :

1- الهوية Identity:

يكون الانتماء لكيان معين هذا الكيان الذي هو الوطن يتسم بهوية معينة وبالتالي يكون الانتماء تأكيد للهوية القومية وتعبيراً عن وجودها .

2- الولاء Loyalty :

يمثل الولاء تدعيم الفرد لجماعته ووطنه ويشير إلى مدى الانتماء لها ويؤدي الولاء إلى حماية الحياة الكلية للوطن ويؤكد الانتماء له.

3- الالتزام Obligation :

الالتزام يعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة والتي تفرزها الهوية القومية ، وتولد الهوية ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة ومعايير الهوية الوطنية.

4- التودد أو الحب Courtship or love :

وهو ينبع من الحاجة إلى الانتماء أو الانضمام إلى الجماعة الكبيرة أو المجتمع والوطن وهو من أهم دوافع تكوين العلاقات الاجتماعية. (محمد أحمد درويش ،2009 ، 289)

5- الجماعية Collectivism :

إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية ، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها ، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك ، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتفاعل الاجتماعي المتبادل.(سعاد سيد محمد ،2011 ، 98)

وإن قيم الانتماء والولاء هي محددات وطنية أساسية ينبغي ترسيخها في وجدان أفراد المجتمع كافة ؛ لتعزيز روح التلاحم والترابط بين أبنائها.

ويمكن وضع افتراضات الانتماء الوطني كما يلي: (محمد أحمد درويش ، 2009 ، 296:297)

-كلما كانت جماعة الانتماء أو الوطن كيان أكبر وأشمل وأقوى كان مصدر فخر واعتزاز الفرد وزيادة الانتماء لهذا الكيان.

-كلما تزايد التفاعل بين الفرد والكيان المنتمي إليه زاد التوافق والانتماء بينهم.

-الانتماء حاجة أساسية من حاجات الإنسان.

-تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تقوية الانتماء.

-يؤدي ضعف الانتماء إلى الاغتراب وما ينتج عنه من مظاهر السلبية واللامبالاة والانسحاب من التزامات المجتمع (الوطن).

-تؤدى قوة الانتماء إلى نمو وتحقيق الذات.

-تؤدى قوة الانتماء إلى تزايد تماسك المجتمع.

ومن هنا تنشأ أهمية الانتماء لمصر ... الانتماء للوطن والطريق إلى الانتماء هو أن نعلم أطفالنا الانتماء للبيت وللأسرة أولاً.

ثانيا: دور المدرسة والمنهج في غرس قيم الانتماء الوطني

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الأولى التي أوجدها المجتمع ؛ لتحقيق أهدافه الوطنية من أجل ذلك فإن مهمة المدرسة إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على العمل والإنتاج والمشاركة مع الجماعة لبناء المجتمع الذي ينتمون إليه ، وحتى تحقق المدرسة دورها الإيجابي في تكريس مفهوم الانتماء لابد من مراعاة الجوانب التالية: (محمد يحيي ، 2012 ، 50: 52)

-تحويل الحياة المدرسية إلى نموذج للتطبيقات الديمقراطية يمارس فيها المتعلمون والمعلمون دورهم في إدارتها.

-ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج الخدمة الاجتماعية أو التعلم بالخدمة ؛ وذلك لسد الفجوة التي تعاني منها التربية وهي الاهتمام بالنظرية على حساب التطبيق.

-حفظ وتقنية التراث الثقافي للمجتمع والذي يؤكد على الهوية الثقافية والموروث الشعبي للمجتمع المصري.

-تحقيق أهداف تربية المواطنة من خلال استخدام كافة الإمكانات والوسائل التعليمية والأنشطة التربوية الصفية واللاصفية التي يمكن أن تمارس داخل وخارج أسوار المدرسة.

-تحقيق أهداف تربية المواطنة من خلال المنهج بمفهومه الشامل الذي يعني كل الخبرات التعليمية والتربوية التي يكتسبها المتعلم داخل أسوار المدرسة وخارجها وبذلك لا تقتصر وسائل تحقيق أهداف المنهج التربوي على الكتاب المدرسي فقط إنما تتجاوزه إلى وسائل تعليمية متعددة تساهم جميعاً في الوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة.

-أن تشمل المناهج الدراسية ثلاثة عناصر أساسية هي المعرفة والقيم والاتجاهات ، ومهارات المشاركة المجتمعية الفاعلة.

-التأكيد على المنظومة القيمية المجتمعية التي تحقق المواطنة الصالحة والانتماء للوطن وتصون الوحدة الوطنية وتهيئ للفرد درجة عالية من التوافق مع مجتمعه.

-الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمي لدى النشء مهارات التعامل الواعي مع قضايا المجتمع.

-التأكيد على الثقافة القانونية والتي تشمل الواجبات والحقوق للمواطنين .

-إعداد المتعلم للممارسة الحياتية المستقبلية للمواطنة الصالحة عن طريق التطبيقات العملية والأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية.

-تكوين قيم ومهارات العمل المنتج وأهميته في تعزيز الاقتصاد الوطني.

-تنوع طرق وأساليب تدريس موضوعات الانتماء الوطني بصورة مشوقة ومبتكرة.

كما يمكن للمدرسة والمنهج تنمية روح الانتماء الوطني والتي تتمثل فيما يلي : (محمد السيد ، 2014 ، 3: 6)

-إدخال مفاهيم الاعتزاز الوطني في المناهج الدراسية بحيث تعني بشكل أساسي بالقيم والاتجاهات التي تؤدي إلى تعميق معاني الانتماء الوطني والقومي والمواطنة في آن تشكيل واحد من خلال التربية الوطنية والتاريخ.

-توجيه الأنشطة التربوية التي تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الفرد.

-غرس الروح الوطنية لدى الطلبة من خلال التعرف على درع الوطن ومعقل الوطنية (القوات المسلحة) بتنظيم زيارات لمراكز ومؤسسات ومعسكرات القوات المسلحة.

-إبراز دور الطلاب في العمل الوطني التطوعي مثل العناية بنظافة المدارس والمرافق العامة.

-تعزيز الحس والشعور الوطني لدى الطلاب في المدارس من خلال العَلم المصري وتحية الصباح في طابور المدرسة قبل بدء اليوم الدراسي والإشارة إلى رفع الجنود المصريين لعَلم مصر عند اجتياحهم لخط بارليف أبان حرب 1973 والذي يعد فخراً للمصريين جميعاً بانتصارهم على العدو الصهيوني.

-ترسيخ أساليب التفكير العلمي ومهاراته لدى الطلاب عن طريق إعداد جيد لندوات يتحدث فيها بعض العلماء والمفكرين وتعويد الطلاب على كيفية تحديد مشكلة ما وجمع معلومات عنها واقتراح الحلول الممكنة لها .

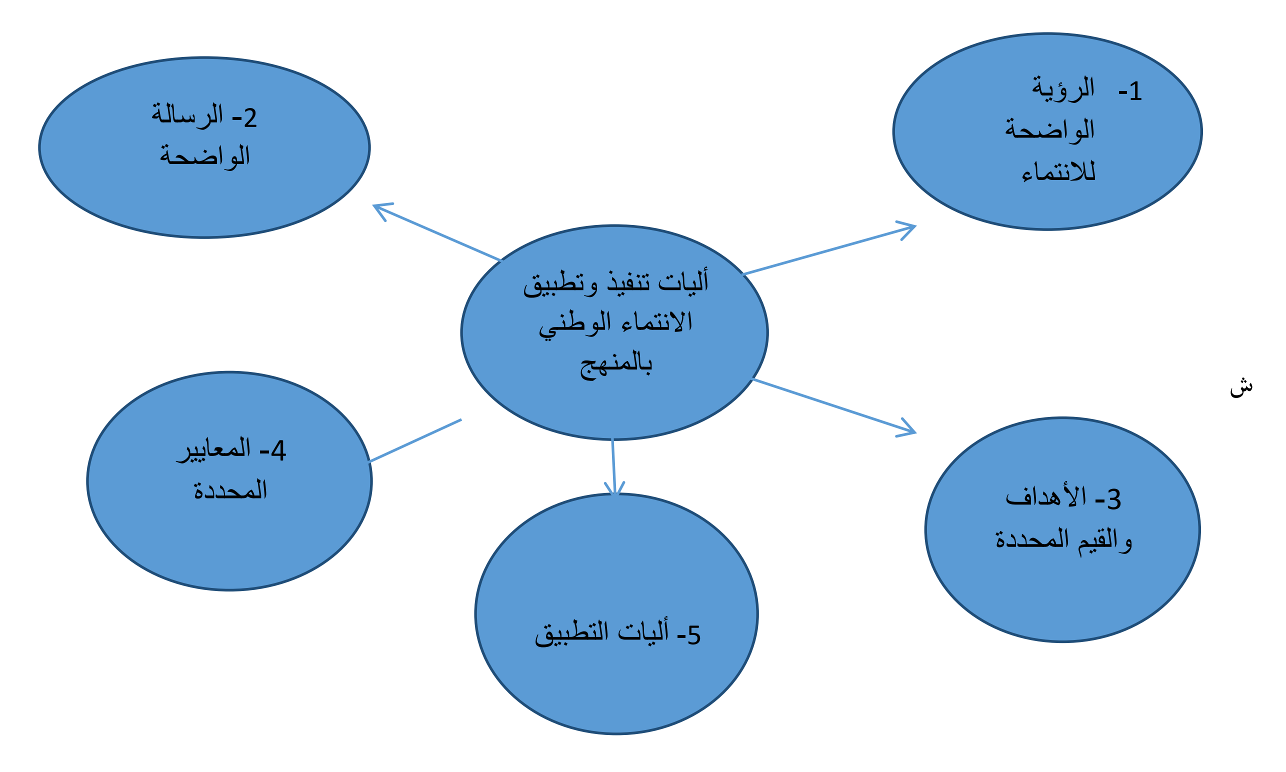
-تعويد الطلاب على ممارسة الحرية المسئولة من خلال المسئوليات المدرسية وارتباطها بالواجب فلا حرية بدون واجبات تجاه الوطن وتجاه الآخرين.

-تعريف الطلاب في المدارس بالأدوار الوطنية التي قام بها الأبطال والزعماء والعلماء والمفكرين والأدباء والفنانين في المجالات المختلفة عسكرياً وسياسية وعلمية وثقافية وفنية.

وعليه فأصبح الوطن بحاجة إلى أن يحس كل المواطنين فيه ، بأنهم جزء منه وأن التصاقهم بأرضه جزء من قوته ، وأن قوة الوطن من قوة أهله ، وهو بحاجة إلى الأستاذ الذي لا يقف أمام تلاميذه يمجد حضارة الغرب ، ويحقر ثقافة العرب ، ويسفه الإيمان بالوطن ، ويحذر من المستقبل في هذا الوطن المتفائل ، ولكن بحاجة إلى الراشدين الذين لا يبشرون الجيل بأننا أمة من المستحيل أن تصل إلى الفلاح والنجاح في المقبل من حياتها.(فيصل محمود، 2011 ، 39)

والانتماء في حد ذاته سلوك وأمل وإنجاز . فهو سلوك متفاعل بين الفرد ونفسه وعمله ومجتمعه ووطنه ، وهو أمل يعود صاحب النظرة المتفائلة ، وهو إنجاز لأنه يعمل على الإنتاج والإسهام الفعال في تحقيق الأهداف المرجوة بصورة سليمة.(محمود المداح، 2000 ، 9)

ويوضح الشكل التالي آليات تنفيذ وتطبيق الانتماء الوطني بمنهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي:



شكل (1) آليات تنفيذ وتطبيق قيمة الانتماء الوطني بالمنهج "إعداد الباحثة"

وعليه فتعد المناهج التعليمية إحدى الوسائل والأدوات الرئيسة في غرس القيم الوطنية في أذهان النشء ؛ حيث أنها تهدف إلى غرس القيم التعليمية التي تربط الإنسان بعالمه وتقوم بإعداد ذهنه وتفكيره بالمعارف المختلفة سواء العلمية أو اللغوية أو الإنسانية والوطنية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مناهج تعد لهذا الغرض .

ثالثا: دور الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا

إن تعزيز انتماء الفرد لوطنه يعتبر وسيلة فعالة في غرس روح البذل والعطاء تطبيقا لما تلقاه من مبادئ وقيم لمواجهة الأزمات ، ويساهم تعزيز روح الولاء للوطن ببناء شخصية إيجابية للفرد من خلال تمتعه بالثقة والتقدير والمبادرة والقدرة على العطاء ، وتنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والإسهام في تجاوزه لخطر هذه الأزمة ، ودعم جهود الدولة للحفاظ على الأمن الصحي الوطني.(زوقاي مونية ،2020 ، 10)

وتعتبر مصر من أقوى دول الشرق الأوسط والدول العربية وإفريقيا في أنظمة الترصد والاكتشاف المبكر للأمراض والأوبئة بشهادة خبراء منظمة الصحة العالمية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها CDC ، وقد تأكد ذلك من خلال التقييم المشترك الخارجي للمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالشرق الأوسط في سبتمبر وأكتوبر 2018 ، وكذلك التقييم الذي تم إجراؤه في مارس 2020(علاء عيد ،2021 ، 3)

ومما لاشك فيه أن تنمية قضايا الانتماء الوطني لها أهمية وتأثير إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، ومن تلك الإيجابيات والآثار نجد تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي في ظل الأزمات.

إجراءات البحث:

أجرت الباحثة استبانة على معلمين ومعلمات اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي ؛ لتعرف مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ظل الجائحة الحالية.

سنستخدم بيانات الجدولين التاليين ؛ لتعرف ما إذا كان هناك فرق دال وذلك بستخدام كاي سكوير كما يلي :

جدول رقم(1)

	موافق %	رافض %	المجموع
تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية لها دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني في ظل الجائحة.	82 "أ"	18 "ج"	100
يعزز المعلمون مفهوم الانتماء الوطني في المدرسة.	55 "ب"	45 "د"	100
المجموع	137	63	200

التكرار المتوقع للخلية "أ"= 137×100 / 200 = 68.5

التكرار المتوقع للخلية"ب"= 137×100 / 200 =68.5

التكرار المتوقع للخلية"ج" = 63×100 / 200 =31.5

التكرار المتوقع للخلية"د"= 63×100 / 200 = 31.5

كاي سكوير $= \frac{(\text{التكرار الملاحظ} - \text{المتوقع})^2}{\text{المتوقع}}$

$$= \frac{(68.5-82)^2}{68.5} + \frac{(68.5-55)^2}{68.5} + \frac{(18-31.5)^2}{31.5} + \frac{(31.5-45)^2}{31.5}$$

$$2.6605 + 2.6605 + 5.7857 + 5.7857 = 16.8924$$

درجات الحرية = (عدد الصفوف -1)(عدد الأعمدة -1)=1

بالكشف في الجداول الإحصائية لتوزيع كاي سكوير عند درجة حرية=1 ، ومستوي دلالة 0.05 نجد أن كاي سكوير الجدولية = 3.84

وبما أن قيمة مربع كاي سكوير المحسوبة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية.

إذن هناك فرق دال.

جدول رقم(2)

	موافق	رافض	مجموع
تؤثر روح الانتماء الوطني في تطورات ثقافة طلبة المدارس.	78 "أ"	22 "ج"	100
يتناول منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني.	45 "ب"	55 "د"	100
المجموع	123	77	200

التكرار المتوقع للخلية"أ"= $\frac{123\times100}{200} = 61.5$ التكرار المتوقع للخلية"ب"= $\frac{123\times100}{200} = 61.5$

التكرار المتوقع للخلية"ج"= $\frac{77\times100}{200} = 38.5$ التكرار المتوقع للخلية "د"= $\frac{77\times100}{200} = 38.5$

كاي سكوير $= \frac{(\text{التكرار الملاحظ} - \text{المتوقع})^2}{\text{المتوقع}}$

$$= \frac{(61.5-78)^2}{61.5} + \frac{(61.5-45)^2}{61.5} + \frac{(38.5-22)^2}{38.5} + \frac{(38.5-55)^2}{38.5}$$

$$= 4.4268 + 4.4268 + 7.0714 + 7.0714 = 22.9964$$

درجات الحرية =(عدد الصفوف -1) (عدد الأعمدة -1) =1

بالكشف في الجداول الإحصائية لتوزيع كاي سكوير عند درجة حرية =1 ، ومستوي دلالة 0.05 نجد أن قيمة كاي سكوير = 3.84

وبما أن قيمة مربع كاي سكوير المحسوبة أكبرمن قيمة مربع كاي الجدولية.

إذن هناك فرق دال إحصائياً.

نتائج البحث وتفسيرها:

حددت الباحثة نتائج البحث الحالي من خلال الآتي:

1- **استمارة الاستبانة ملحق (1) كما يلي :**

السؤال الأول: ما أهداف وأبعاد الإنتماءالوطني ؟

- للإجابة على السؤال الأول ستتحقق من خلال الإجابة على الأسئلة التالية كما موضح في الجدول التالي:

	موافق %	رافض %
تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية لها دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني.	82	18
يعزز المعلمون مفهوم الانتماء الوطني في المدرسة.	55	45

تفسير نتائج الجدول السابق:

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية لها دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني بنسبة 82% كما يعزز المعلمون فيها مفهوم الانتماء الوطني بنسبة 55%

السؤال الثاني: ما دور المدرسة ومنهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي في غرس قيم الانتماء الوطني ؟

- للإجابة على السؤال الثاني ستتحقق من خلال الإجابة على اللأسئلة التالية كما موضح في الجدول التالي:

	موافق %	رافض %
تؤثر روح الانتماء الوطني في تطورات ثقافة طلبة المدارس.	%78	%22
يتناول منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني.	%45	%55

تفسير نتائج الجدول السابق:

تؤثر روح الانتماء الوطني في تطورات ثقافة طلبة المدارس وذلك بنسبة 78% كما يتناول منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني بنسبة 45% وعليه ينبغي زيادة تعزيز الانتماء الوطني في منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي.

السؤال الثالث: ما دور الإنتماء الوطني في ظل جائحة كورونا ؟

للإجابة على السؤال الثالث ستتحقق من خلال الإجابة على الأسئلة التالية كما موضح في الجدول التالي :

	التكرار
- يبني الانتماء للوطن في الإنسان المصري وخاصة في مرحلة الطفولة.	30
- يبني الانتماء للوطن في الإنسان المصري وخاصة منذ دخول المدرسة.	45
- يبني الانتماء للوطن في الإنسان المصري وخاصة في مرحلة الشباب.	25
المجموع	100
- من الذين لهم الدور الأكبر في غرس الانتماء الوطني الأسرة.	10
- من الذين لهم الدور الأكبر في غرس الانتماء الوطني المدرسة.	26
- من الذين لهم الدور الأكبر في غرس الانتماء الوطني الأسرة والمدرسة.	64
المجموع	100
- تدعم المدرسة الانتماء الوطني من خلال طابور الصباح.	41
- تدعم المدرسة الانتماء الوطني من خلال الأنشطة المدرسية كالرحلات .	15
- تدعم المدرسة الانتماء الوطني من خلال طابور الصباح والأنشطة المدرسية معا.	44
المجموع	100
- معايير الانتماء الوطني تتحدد في المعايير الدينية.	14
- معايير الانتماء الوطني تتحدد في المعايير القيمية القومية.	46
معايير الانتماء الوطني تتحدد في المعايير الدينية والقيمية القومية.	40
المجموع	100

- يتضمن منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا من خلال درس من دروس الوحدة.	40
- يتضمن منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا من خلال درس من دروس الفصل الدراسي الأول .	45
- يتضمن منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا من خلال عدة دروس في الوحدة.	15
المجموع	100

تفسير نتائج الجدول السابق :

-كانت النسبة الأعلي 45% لبناء الانتماء في الإنسان المصري منذ مرحلة دخول المدرسة ، 30% منذ مرحلة الطفولة ،25% منذ مرحلة الشباب.

-النسبة الأعلي 64% لدور الأسرة والمدرسة في غرس الانتماء الوطني ،26% للمدرسة فقط ، 10% للأسرة فقط .

-النسبة الأعلي 44% لتدعيم المدرسة للانتماء الوطني من خلال طابور الصباح والأنشطة المدرسية معا ،41% من خلال طابور الصباح ،15% للأنشطة المدرسية كالرحلات.

-النسبة الأعلي 46% لاقتصار معايير الانتماء الوطني علي المعايير القيمية والقومية ، 40% للمعايير الدينية القيمية ، 14% للمعايير الدينية.

-بنسبة 45% يتضمن منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا من خلال درس واحد فقط في الفصل الدراسي الأول ،40%من خلال درس واحد في الوحدة ،15% لأكثر من درس في الوحدة.

2.تحليل محتوي منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ملحق(2):

جاءت نتائج تحليل محتوي منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول كما يلي:

-تضمنت الوحدة الأولى درسين لتعزيز الانتماء الوطني ، ولم تتضمن الوحدة الثانية والثالثة أي دروس لتعزيز الانتماء الوطني.

-تضمن الدرس الثاني في الوحدة الثانية بشكل ضمني التحدث عن سيرة إحدى الشخصيات المؤثرة في المجتمع.

-تضمن الدرس الثاني في الوحدة الثالثة بشكل ضمني كتابة عبارات عن أهمية النظافة في مجتمعنا.

توصيات البحث :

-عمل دورات وورش عمل حول تعزيز الانتماء الوطني لدى التلاميذ.

-عمل مبادرة ؛ لتعزيز الانتماء الوطني وأثره لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

-تزويد مكتبات المدارس بمجموعة المراجع والمصادر التي تساعد على تعزيز الانتماء الوطني.

-إعداد دليل معلم يساعد على تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، ويوضح الاستراتيجيات والمصادر والوسائل التعليمية التي تساعده على ذلك.

-تكليف كل طالب بعمل بحث عن زعماء وقادة أثروا في مصر وقت أزمة من الأزمات التي كانت تمر بها البلاد.

-مشاركة التلاميذ في عمل أنشطة ومسرحيات مدرسية تحث على التوعية والالتزامات الصحية ؛ للحد من الإصابة ، والتي تساهم بذلك في تعزيز قضايا الانتماء الوطني.

-زيادة عدد الأنشطة بكتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي المرتبطة بالانتماء الوطني ، والمحافظة على النظافة الشخصية.

مقترحات البحث :

-دراسة حول مدى تناول كتب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني.

-دراسة فاعلية برنامج قائم على تعزيز الانتماء الوطني وأثره لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

-دراسة تأثير الانتماء الوطني على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

-تطوير منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي وفق تعزيز الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا.

-ربط منهج اللغة العربية بالمناهج الأخرى ؛ لتعزيز قضايا الانتماء الوطني ومواجهة الأزمات المختلفة.

قائمة المراجع:

1-تغريد محمد عبد الحميد ،(2007)، فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي "رسالة ماجستير" ،جامعة عين شمس ، كلية التربية.

2- حازم أحمد الشعراوي ،(2008)،أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع " رسالة ماجستير" ،الجامعةالإسلامية ،كلية التربية.

3- خوني وريدة ،(2011)، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية.

4- زوقاي مونيه ، (2020)،العمل التطوعي في ظل الأزمات أزمة كورونا نموذجا ، المعهد المصري للدراسات.

5- سعاد سيد محمد إبراهيم الفجال ،(2018)،أهمية وأبعاد المواطنة طرائق تدريس ممارسات المواطنة الفاعلة ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،ط1

6- علاء الدين ،(2021)، جهود الدولة المصرية في مواجهة جائحة كورونا ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، آفاق استراتيجية- العدد (3)

7- علي سلامة عيد الخضور ،(2011)،الانتماء والمواطنة ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1

8- فاطمة محسن علي جياش ،(2012)، دراسة تحليلية لمضمون أدب الأطفال في إطار مفهوم الانتماء الوطني للطفل "رسالة ماجستير" ، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم التربية.

9- فيصل محمود غرايبه ،(2011)، تنمية الاعتزاز الوطني ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،ط1

10- محمد أحمد درويش ،(200)، العولمة والمواطنة والانتماء الوطني ، عالم الكتب مطبعة أبناء وهبه ، القاهرة ، ط1

11- محمد السيد حسونة ،(2014)، دور المؤسسات التعليمية في تعميق الانتماء للوطن ، صحيفة التربية ، مجلد 65 ، العدد الثالث.
12- محمد يحيي ناصف ،(2012)، غرس مفاهيم المواطنة والانتماء ، صحيفة التربية ، مجلد 63، العدد الثالث.
13- محمود المداح ،(2000)، في الانتماء لمصر ، دار أمادو للنشر ، القاهرة.
14- مروة عبد الرازق محمد ،(2010)، دور الوسائط التعليمية في تدريس التربية المتحفية لمقرر التربية الفنية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي لتنمية الانتماء الوطني ، "رسالة ماجستير" ، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
15- ملفي عبد الرحمن هادي العتيبي ،(2012)، التعليم والانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية "رسالة دكتوراه " ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية.
16- يحيي فكري ،(2014)، الرياضة والانتماء رحلة في عمق الوطن ، مؤسسة عالم الرياضة ، ط1

الملاحق :

ملحق (1) استبانة حول مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ظل جائحة كورونا "إعداد الباحثة"

ملحق (2) استمارة تحليل محتوي كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول "إعداد الباحثة"

استمارة الاستبانة

عزيزي المعلم ، عزيزتي المعلمة

لديك استبانة حول مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ظل جائحة كورونا "إعداد الباحثة". الرجاء من حضراتكم إفادتنا بالمعلومات حول الموضوع من خلال الإجابة على اسئلة الاستبانة علماً بأن هذه المعلومات تستخدم فقط للإحاطة بالبحث العلمي.

ولكم جزيل الشكر.

استبانة حول مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ظل جائحة كورونا.

السؤال الأول: ضع علامة ✔ أو ✖ لما يلي :

1- تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية لها دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا.( )

2- يعزز المعلمون مفهوم الانتماء الوطني في المدرسة . ( )

3- تؤثر روح الانتماء الوطني في تطورات ثقافة طلبة المدارس. ( )

4- يتناول منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني .( )

5- ما اقترحاتك لزيادة تعزيز الانتماء الوطني في منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي في ظل جائحة كورونا ؟

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لما يلي :

1- يبنى الانتماء في الإنسان المصري وخاصة منذ مرحلة :

(الطفولة – دخول المدرسة – مرحلة الشباب)

2- من الذين لهم الدور الأكبر في غرس الانتماء :

(الأسرة – المدرسة – الأسرة والمدرسة)

3- تدعم المدرسة الانتماء الوطني من خلال :

(طابور الصباح – الأنشطة المدرسية كالرحلات – كل ماسبق)

4- معايير الانتماء الوطني تتحدد في :

(المعايير الدينية - المعايير القيمية القومية – المعايير الدينية والقيمية)

5- يتضمن منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول قضايا الانتماء الوطني في ظل جائحة كورونا من خلال :

(درس واحد من دروس الوحدة – درس واحد في الفصل الدراسي الأول - أكثر من درس في الوحدة)

شكراً لتعاونكم معنا

تحياتي

استمارة تحليل محتوي كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول "إعداد الباحثة".

الوحدة الأولي : "قيم خالدة"

وحدات التحليل / فئات التحليل	شكل التضمين		مستوي التضمين	
الدرس الأول:جزاء العاملين	واضح	ضمني	واضح	ضمني
يحدد الفكر الرئيسة في النص الذي استمع إليه.	✓		✓	
يعبرالتلميذ عن مضمون بعض الصور.	✓		✓	
يحدد التلميذ جزاء العاملين المخلصين.	✓		✓	
يحدد التلميذ معني الكلمة في السياق.	✓		✓	
يذكر التلميذ أمثلة لعمال يستحقون التقدير.		✓		✓

الدرس الثاني: حب الوطن يتحدث التلميذ عن دوره نحو مجتمعه.		✓		✓
يحدد التلميذ ما أعجبه ومالا يعجبه في الدرس.		✓		✓
يتحدث التلميذ عن مكانة وطنه.	✓		✓	
يعلق التلميذ على بعض الصور التي تعبر عن حبه لوطنه.		✓		✓
يتعرف التلميذ على بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع.		✓		✓
الدرس الثالث: مصر أنشودة الدنيا يعبر التلميذ عن مكانة مصر حديثاً وكتابة.	✓		✓	
يعبر التلميذ عن بعض الصور التي تعرض عليه للوطن.		✓		✓
يحدد التلميذ عناصر قصة يقرأها.		✓		✓

الوحدة الثانية : "علم وتكنولوجيا"

وحدات التحليل / فئات التحليل	شكل التضمين		مستوي التضمين	
	واضح	ضمني	واضح	ضمني
الدرس الأول: العلم النافع وتقدم المجتمع يتحدث التلميذ عن دور الأنبياء في توجيه الناس.	✓		✓	
يتحدث التلميذ عن أخلاق العلماء.	✓		✓	
يذكر التلميذ فضل العلماء.	✓		✓	
يكتب التلميذ لافتة عن قيمة العلم في حياتنا.	✓		✓	
الدرس الثاني: الكهرباء في حياتنا يتحدث التلميذ عن أهمية الكهرباء في	✓		✓	

حياة الشعوب.				
يذكر التلميذ سيرة إحدى الشخصيات التي قرأ عنها.		✓		✓
يكتب التلميذ لافتات عن حسن استخدام الأجهزة الكهربائية.	✓		✓	
الدرس الثالث: طريق المعالي يلقى التلميذ النص إلقاء صحيحاً.		✓		✓
يتحدث التلميذ عن أهمية العلم لتحقيق المعالي.	✓		✓	
يكتب التلميذ موضوعاً عن واجب المعلم والتلميذ.		✓		✓

الوحدة الثالثة: "عادات وسلوكيات"

وحدات التحليل فئات التحليل	شكل التضمين		مستوي التضمين	
	واضح	ضمني	واضح	ضمني
الدرس الأول: الاعتدال في الإنفاق يرتب التلميذ الفكر حسب ورودها في الآيات.	✓		✓	
يذكر التلميذ أهمية الاعتدال في الإنفاق.	✓		✓	
يعبر التلميذ عن معاني الآيات الكريمة.	✓		✓	
الدرس الثاني: تربية الدواجن يذكر التلميذ أهمية تربية الدواجن.	✓		✓	
يوضح التلميذ كيفية الوقاية من إنفلونزا الطيور.	✓		✓	
يقترح التلميذ وسائل لتوعية الفلاحين من إنفلونزا الطيور.		✓		✓
يكتب التلميذ عبارات عن أهمية النظافة.		✓		✓
الدرس الثالث: التسامح والعفو يفسر التلميذ معني الأبيات التي استمع إليها.	✓		✓	

يشرح التلميذ الأبيات بأسلوبه.	✓		✓	
يعبر التلميذ عن جمال التعبير في النص.	✓		✓	
يستخدم التلميذ مفردات النص في جمل من عنده.	✓		✓	

جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)وموقف علماء الاجتماع-

د. سعيدي خديجة

جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر

(لطالما اعتبرت أن الوضع الحالي ، المتميّز بجائحة فايروسية ، لم يكن استثنائياً للغاية. فمنذ وباء الإيدز الفيروسي أيضًا ، مروراً بأنفلونزا الطيور ، وفايروس إيبولا ، وفيروس سارس 1 ، ناهيك عن العديد من أنواع الأنفلونزا وحتى عودة الحصبة ، أو السل الذي لم تعد المضادات الحيوية تعالجه ، جنباً إلى جنب مع وجود مناطق شاسعة لا تخضع للعلاج الطبي ومع نقص الانضباط العالمي في أخذ التطعيمات اللازمة ، فأنّ ذلك يؤدي حتما إلى ظهور أوبئة خطيرة ومدمرة كما حصل في حالة الإيدز الذي أدى الى ملايين الوفيات ،لايمكن اعتبار الوباء الحالي جديدا لأنّه يمثل في الحقيقة ، النوّع الثاني من وباء سارس أو " المتلازمة التّنفسية الحادة " والذي انتشر في عام 2003 وكان وقتها أول مرض غير معروف في القرن الحادي والعشرين ، لذلك ، فانّ من الواضح أنّ الوباء الحالي لايعني بأية حال ظهور شيء جديد ، أو لم يسمع به من قبل ، لأنّه ينتمي إلى نسل وباء سارس وهو مايؤكد فشل الدولة في علاقتها بالبحث العلمي الذي أسفر عن تلك النتائج من قبل).[1]

. الفرنسي آلانباديو

مقدمة:

لقد مثلت حالة الطوارئ التي فرضها كوفيد-19 على الحياة ، حالة باعثة على القلق والتوتر جعلالانسان يخضع لقوانين الحظر رغما عنه ، فأضحت الحياة في الشهور الأولى لانتشار الوباء حياة رتيبةيملأها الخوف: الخوف من المرض والعدوى ، الخوف من الاختلاط بالآخر الذي أصبح هو أيضًا عنصرًامهددًا باعتباره ناقلاً للمرض. فالكثيرون أصبحوا ممتنعين حتى عن تلبية احتياجاتهم اليومية لا يتسوقون ولا يمارسون نشاطاتهم ولا عاداتهم الدينية. وكأنّ شبح الوباء فرض سيطرته على العالم ، أصبحت التّقنية الطريقة الوحيدة للاتصال بين البشر والاطمئنان على من هم الأقرب اليهم ، فأقبل الكثيرون على اقتناء الأجهزة الذكية ، من هواتف وأجهزة الكمبيوتر لمواجهة هذه الحياة الجديدة. وبعد عام من التعوّد على الطريقة الجديدة في العيش ، أصبح الانسان متقبلاً لوضعه الحالي ، أوجد لنفسه طرق وآليات تجعله قادرا على التّعايش مع هذا الواقع الجديد ، فالقناع الواقي والكمامة والمعقم والتّباعد هو أسلوب حياته الجديد عند الاختلاط بغيره ، واصبحت العلاقات يطبعها فتورًا وقلقًا. وتشير الكثير من الدراسات العالمية أنّ هذه الحياة الجديدة كانت سببًا في انهاء الكثيرين لحياتهم والسبب يرجعلضغوطات الوباء وأثاره من وحدة وقلق ، كما تأثرت الحياة العلمية للأطفال والمراهقين أيضًا حيث كان للامتناع عن الدراسة أثار سلبية كثيرة سواء على الحياة النّفسية أو الحياة العلمية ، فالتّحصيل الدراسي للكثير من الطلبة وصل إلى نسبة متدنية بسبب قلة التّواصل المدرسين واصدقائهم والتّعليم عن بعد. يعتبر كوفيد-19 لحظة فارقة في تاريخ البشرية ، وهي لحظة جعلت هذا الانسان يعيش هلع شخصي واجتماعي ونفسي أثر على أدائه داخل الحياة الاجتماعية ، فجأة وجد نفسه يعيش حالة عزلة لم يحسب حسابها من قبل.ونريد من خلا هذه الدراسة التطرق إلى موقف علماء علم الاجتماع من فيروس كورونا ، والحديث عن قراءتهم لهذا الواقع الجديد وماهي الافكار التي قاموا بتقديمها كحلول لهذه الحالة الطارئة.

ماذا نقصد بجائحة كورونا:

الجائحة:

[1] لقاء مع آلانباديو ، لايمكن اعتبار الوباء الحالي جديداً علينا ، ترجمة: عدوية الهلالي ، مجلة لاسيانس الفرنسية ، 2021/01/04 ، www .almadapaper.net

هي ما لا يستطاع دفعه ، وهي مصيبة عامة لا يستطاع دفعها من آفة سماوية كمطر شديد وحرب وبرد شديدين وجراد يغطي الأفاق ويأكل الزرع والثّمر ، وعرفها بعضهم على أنّها: كل شيء لا يستطاع دفعه ولو علم به[2]

لغوياً:

جائحَةٌ جمع جَائِحَات وجَائِح ، يقال أصابته جَائِحة ، أي أصابته علة ، تهلكة ، داهية ويقال الجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله ، وهي وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة ، وقد تتسع لتصيب كافة أرجاء العالم وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل (الجذري ، الطاعون ، السل).أما الفرق بين الوباء والجائحة هو أن المرض المستوطن واسع الانتشار ، والمستقر من حيث معرفة عدد الأفراد الذين يمرضون بسببه يدرج" كوباء" وليس كـ" جائحة" وعليه فإنّه يتم استبعاد الأمراض ، الموسمية مثل نزلات البرد المتكرّرة من مسمى (جائحة الانفلونزا) وليس لأي بلد أو منظمة عن تصنيف أي وباء إلى جائحة عدى منظمة الصحة العالمية صاحبة الاختصاص ولها تصنيف الجائحة تشير ان المرض انتشر رسميا عبر مناطق جغرافية كبيرة تغطي قارات متعددة أو العالم بأسره[3]

كورونا ، كوفيد-19.

فيروسات كورنا هي فئة كبيرة من الفيروسات موجودة على نطاق واسع في الطبيعة ، وسميت بهذا الاسم نظرا لأنّها تتخذ شكل التّاج عند فحصها تحت المجهر الالكتروني ، ينتمي فيروس كورونا المستجد إلى رتبة الفيروسات العشية فصيلة الفيروسات التاجية جنس الفيروسات التاجية ، ومن المعروف حاليا أنّ حجم جينيوم فيروسات كورنا هي الأكبر فين فيروسات الحمض النّووي الريبوزي RAN كما وجد أنّ فيروس كورونا يصيب الفقاريات فقط حتى الآن ومن الممكن أن يسبب أمراضا في الجهاز التّنفسي والجهاز الهضمي والجهاز العصبي لدى الإنسان والحيوان.[4]

(COvid-19) أعلنت اللجة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كورنا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم SARS (COV-2) اسماً رسميا للفيروس الجديد في 11 شباط/ فبراير 2020 ، واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيًّا بفيروس كورونا الذي سبب متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) في عام 2003 غير أنّالفيروسين مختلفين رغم ارتباطهما الجيني ، حيث أعلنت أنّ كوفيد-19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد عملا بالإرشادات التي وضعتها سابقاً المنّظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)[5]

مكمن الخطورة في فيروس كورونا (COvid-19) هو سهولة انتشاره وانتقاله بين البشر ، وعلى ذلك فإنّ التّصرفات غير العمدية(...)وفترة حضانة فيروس كورونا وهي الفترة ما بين انتقال الفيروس للشّخص حتى ظهور أعراض الإصابة عليه طويلة نسبيا وقد تختلف من شخص لآخر ، إلا أنّ الأمر المقلق هو إمكانية انتقال هذا الفيروس بالعدوى في فترة الحضانة إلى الغير خلال هذه المدة ، ولا تزال معدلات الوفيات بسبب هذا الفيروس ، في ازدياد مستمر في جل دول العالم.[6].

---

[2] بلقاسمي بوعبد الله - مسعودي أحمد ، جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل تأثير جائحة كوفيد-19 ، مجلة دراسات نفسية وتربوية. المجلد14 ، العدد 2 ،أوت 2021 ،ص249.

[3] عمار مبروكي ، جائحة كورونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري-دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية- ،مجلة العلوم الانسانية ، المجلد32 ، عدد3 ، ديسمبر2021 ، ص264.

[4] اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الادارة الوطنية للطلب الصيني ، الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد ، تر: إيمان سعيد ، ومجموعة مترجمين ، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2020 ، ص2.

[5] أيمن عبد الله النور. اتجاهات طلاب العلاقات العامة نحوى التعليم الالكتروني أثناء جائحة كورونا. المجلة الجزائرية للاتصال. كلية العلام والاتصال. جامعة الجزائر. المجلد 20 ، العدد1. 2021 ، ص109-147 ، ص112.

[6] محي الدين حسيبة ، المسؤولية الجزائية عن نقل فيروس كورونا COvid-19 في التّشريع الجزائري ، مجلة الدراسات القانونية المقارنة. المجلد 7 ، العدد 2 ، 2021 ، ص1057.

وتظهر على المريض أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص. غير أنّ بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التّنفسية المزمنة والسرطان. وأنّ أي شخص معرّض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب كوفيد-19، أياً كان عمره.وتظل الوسيلة الأفضل للوقاية من انتقال عدوى كوفيد-19 وإبطاء وتيرة انتقالها هي الإلمام بخصائص المرض وطريقة انتشار الفيروس. وتشمل التدابير الاحتياطية لحماية نفسك والآخرين من العدوى ما يلي:

-التّباعد عن الآخرين مسافة متر واحد على الأقل.

-ارتداء كمامة مثبتة جيّداً.

-المواظبة على غسل اليدين أو فركهما بمطهر كحولي.

-أخذ اللّقاح عندما يحين دورك واتبع تعليمات السلطات المحلية.

وينتشر الفيروس من الجسيمات السائلة الصغيرة التي تنطلق من فم الشخص المصاب بالعدوى أو من أنفه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم أو يغني أو يتنفس. ويتراوح حجم هذه الجسيمات من القطيرات التّنفسية الكبيرة إلى الرذاذ المتناهي الصغر. لذلك من المهم ممارسة الآداب التّنفسية عن طريق السعال في ثنية المرفق مثلاً، والبقاء في المنزل والعزل الذاتي عندما تكون متوعكاً إلى أن تتعافى بالكامل[7].

هذا ما يتعلق بتعريف بالوباء ،سننتقل الان إلى الحديث عن علاقة هذا الوباء بعلم الاجتماع، وموقف علماء الاجتماع منه.فمنذ إعلان فيروس كورونا كجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية، نجدمساهمات كثيرة لعلماء علم الاجتماع ترمي إلى فهم جائحة كورونا كظاهرة اجتماعية وتحليل انعكاساتها، ونتائجها على المجتمع وأفراده، وهذا ليس بالأمر الجديد على علم الاجتماع، فهناك فرع من فروع علم الاجتماع يسمى: "علم اجتماع الوباء" وهو موجود بشكل أو بآخر في تاريخ علم الاجتماع العام، لأنّه يهتم بدراسة الآثار التي تحدث في المجتمع جراء التّغيرات الخارجية التي تأتي من خارج النّسق لا من داخله، مثل التغيرات المناخية والظروف البيئية المحيطة، وتلك التي تنتجها الأوبئة والكوارث، وهي تؤثر في المجتمعات تأثيراً كبيراً، وتُحدث في الحياة الاجتماعية أزمات وصوراً عدة، شاقة ومبهظه، علم اجتماع الوباء" يساعد في الكشف عن انتشار المرض ويطرح اسئلة كثيرة حوله: هل ينتشر بين فئات اجتماعية أكثر من أخرى؟

هل أسلوب الحياة يؤثر في الإصابة بالوباء؟

ما الظروف الاجتماعية المصاحبة له؟

هل نمط الأغذية يؤثر أم لا يؤثر؟

كيف تؤدي الأوبئة إلى تغيرات كبيرة في الجسد، والطريقة التي يحضر بها الجسد في الحياة؟[8]

أولا/علم الاجتماع وكفيد-19:

علم الاجتماع هو علم يهتم بدارسة الإنسان والمجتمع دراسة علمية، تعتمد على المنّهج التعليمي، وما يقتضه هذا المنهج من أسس وقواعد وأساليب في البحث[9]،

---

[7]منظمة الصحة العالمية WHO، 11مارس2020، اعلان كورونا وباء/ جائحة عالمية، جنيف.

احمد فرحات، عالم اجتماع يتساءل، هل سيعزز كورونا تفكيرنا النقدي[8] www.independentarabia.com/tags

عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة44، الكويت، أوت 1981، ص15.[9]

بدأ علم الاجتماع مع دوركايم بتعظيم دور المجتمع وجعله مهيمنًا على الفرد في صياغة حياته وسلوكياته ، ومع فيبر واهتمامه بالعمل الاجتماعي ومعانيه ، وطوّر جورج هربت ميد وبقية منظري التّفاعلية الرمزية تصورا يمنح الفرد دوراً محورياً في إعطاء معنى للعالم الاجتماعي ، ومع أصحاب مدرسة(البناء الاجتماعي للواقع)، أصبحت تصورات الفرد وأفكاره قادرة على صياغة واقعه الاجتماعي ، ولعلّ اللجوء إلى علم النّفس الاجتماعي يكون مدخلاً لفهم علاقة الفرد بالمجتمع باعتبارهما وجهين لعملة واحدة ، في أوقات الجوائح التي يصبح فيها الفرد حقا قدر على صنعه واقعه بما يملك من أدوات الوعي الكافية لذلك ، وما يشكله الاحساس بالمسؤولية اتجاه الآخرين من ضغوطات نفسية[10].

إن التناول السوسيولويجي للواقع كما ذهب بيار برديو ليس تناولاً محايدا أو تناولاً باردا بل هو في عمق التّحولات الغائرة التي تخترق الجسم الاجتماعي برمته ، فالفعل التنظيري لا يتم في سماء الافكار المعلقة بل في مغارس المعيش والنظريات التي لا تصاغ ولا تكتسب قوّتها التّفسيرية أبدا من فراغ اجتماعي ، فهي تنسج في سياق خصوصي يصعّد إلى سطح العالم جملة الاشكاليات الجديدة.[11]

ثانيا /موقف علماء الاجتماع من كوفيد-19:

حسب بروديو مهنة عالم الاجتماع في هذا الوباء هي:

دراسة علمية للعلاقات الاجتماعية والأفعال والتمثّلات التي من خلالها يتشكّل المجتمع ، والتي تمثل الحقل المعرفي الذي يركّز على فهم الكيفيات التي يسير ويتغير بها الجسم الاجتماعي ، وعلى العلاقات بين الأفراد والمجتمع ، والعمل والحركات الاجتماعية ، والفئات والطبقات والعائلات والشبكات والأصدقاء ، والتنظّيمات والمدارس والمؤسسات ، من خلال جوانبها الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية...الخ[12].

عالم الاجتماع الفرنسي ألان تورين ، يرى: أنّ العالم لم يعد كما كان ، حيث إنّه يشعر اليوم بالخوفمضيف في حوار صحفي "في الحقيقة ، هناك غياب الفاعلين ، وغياب المعنى ، وغياب الأفكار ، بل حتى الاهتمام ؛ ما يبدو واضحا الآن هو تفضيل الفيروس (كورونا) استهداف كبار السن. كما ليس لدينا إلى حدود الساعة علاج ولا لقاح. ليس لدينا أي سلاح ، أيادينا فارغة ، نحن محبوسون ومنعزلون.. مهجورون. يجب علينا ألا نتصل ببعضنا البعض ، وفوق هذا وذاك يجب أن نلزم البيت. هذه ليست حربا!.

"يقول (إنّ الحرب تحدث بين بني البشر ، ما نعيشه اليوم هو مواجهة بين ما هوإنساني وما هو لا إنساني ، لا أنتقد استعمال لفظ الحرب لكن قد تكون حربًا دون مقاتلين ، ليست هناك استراتيجية ، الفيروس ليس رئيس الحكومة وفي الجانب الانساني أعتقد أننا نعيش في عالم دون فاعلين. ويضيف قائلا: من المدهش للغاية لي بالنسبة إلي ألا تحدث كوارث إيكولوجية كبيرة في السنوات العشر المقبلة ، لا سيما بعد ضياع السنوات العشر الأخيرة ، وأنبه إلى أنّالأوبئة ليست كل شيء أعتقد أننّا دخلنا في نوع جديد من المجتمعات ، مجتمع الخدمات وفق تعبير الاقتصاديين لكنه مجتمع الخدمات بين البشر ، سترفع هذه الأزمة من شأن فئة مقدمي الرعاية ، لا يمكن أن يستمر هؤلاء في الحصول على رواتب هزيلة ، في الوقت ذاته ، في ظل هذه الأزمات ، هناك احتمال أن تؤدي صدمة اقتصادية إلى ردود فعل أصنفها في خانة الفاشية ، لكني أحبذ كثيرا الحديث عن المستقبل وأفضل في المقابل التركيز على الحاضر.[13]

أما زميله ميشيل فييفيوركا ، عالم اجتماع فرنسي من أصول بولونية فيرى أنّه: لمن الممكن أن تتغير أوضاع العالم تماما بعد كوفيد-19 عما كانت عليه قبله ، وستتغير معها تصنيفاتنا ، ومفاهيمنا بصفة عامة إذ أنّ جائحة الوباء المستجد ، حسب رأيه" قد أعادت إلى الساحة الفكريةِ

[10] أسماء حسين ملكاوي ، كورونا وعلم الاجتماع: أسئلة جديدة ، ضمن كتاب أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم ، مجموعة باحثين ، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية ، قطر ، ط1 ، 2020 ، ص10.

[11] ماهر حنين ، سوسيولوجيا الهامش في زمن كورنا ، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، أفريل 2020 ، ص6.

[12] ماهر حنين ، المرجع نفسه ، ص6

[13] حوار الان تورين: فيروس كورونا جعلنا نعيش اللاّمعنى في بيوتنا ...وستكون هناك كوارث أخرى ، حاوره مارك باسيتس ، تر: توفيق السليماني ،نشرت ترجمة المقال في العدد الأسبوعي السبت4/الاحد 5 أبريل2020جريدة أخبار اليوم ، www.mupresse.com

النقاشَ الدائر حول سؤال مذهبي طالما شغل أذهان الكثير من المفكرين لسنين طويلة: أليس نظام تركيز السلط في يد واحدة أفضل من حيث الجدوى والفاعليةِ من النظام الديمقراطي ، خصوصا فيما يتعلق برفاهية الشعب ، وبالأمن والصحة ؟[14]."

يقول البروفيسور فيشينزو رومانيا (Vincenzo Romania)أستاذ علم الاجتماع بجامعة بادوفا الإيطالية -للجزيرة نت- إنّ الجائحة "تمثل تحولًا في نماذج تنظيم العلاقات الإنسانية على جميع المستويات العلائقية والجماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والدينية" ، ويتجلى هذا الأمر "على مستويات مختلفة من الأهمية في أجزاء مختلفة من العالم ، ومع ذلك فإن بعض الآليات مشتركة بين جميع البلدان والشعوب"ويضيف رومانيا أن "مسألة العدوى هي في الواقع عنصر جديد ، أضيف إلى التباعد الاجتماعي. تؤثر في تفاعلاتنا وتمنعنا من الامتثال لقواعد السلوك المعتادة. وبينما كانت لغة الجسد في الماضي في معظم الثقافات تمثل بشكل أساس مسألة تعبير رمزي عن الاختلافات الاجتماعية ، فقد أصبحت في الوقت الحاضر ناقلًا لخطر العدوى بصورة متزايدة ، ويمكن أن تتحول إلى وصمة عار."

ونتيجة ذلك ، يتابع رومانيا القول إنّ هناك تغيرات اجتماعية مهمة ، ستستمر أيضًا بعد نهاية الوباء منها:

-زيادة رقمنة سلوك التقارب.

-زيادة تحويل تفاعلات العمل إلى تفاعلات عمل ذكية.

-زيادة المسافة الاجتماعية في فضاءات مثل المدرسة والعمل.

-زيادة ازدراء فئّات معينة مثل السجناء السابقين والأجانب واللاجئين.

-خصخصة التّجربة الدينية ورقمنهالمجتمعات الدينية[15]."

ثالثا/ التباعد الاجتماعي/ سؤال علم الاجتماع القديم:

قد يعتقد البعض أن من المبكر الوصول إلى استنتاجات حول ظواهر مازالت قيد التّشكل ، ولكن لا بد لنا من أن نقر بأنّ ما كنا نعده في خانة (متعذر الحدوث) قد حدث وأصبح في خانة (المألوف الجديد)، فقد رزحت مجتمعات بأكملها تحت الحجر الكامل وتوقف العالم الذي نعرفه عن الدوران.، من جانب آخر تعرضت العديد من النّواحي التي ألفناها في حياتنا اليومية إلى التشتت نتيجة لسواد حالة عدم اليقين والسيولة والخوف ، ولقد كان لتأثير هذه الجائحة عميق الأثر على مختلف الجوانب الحياتية التي امتدّ تأثيرها إلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، أهم من ذلك كله أنها أحدثت شرخا فيالمخيالالسوسيولوحي لفهم كيف أنّالأنساقالاجتماعيةالمختلفة ، عبر الثقافات ، وداخل الثقافات الفرعية في المجتمع الواحد ، تتفاوت في فهم الصحة والاعتلال وإعادة إنتاج الحياة وكيف تتفاوت في تحديد سبل المواجهة عندما تتغير البيئة البيولوجية بشكل غير مألوف مسبقًا وأخيرًا كيف أن النّظريات الكبرى ومساهمتها قد تعجز عن إيراد تفسيرات لذلك[16]

التباعد الاجتماعي في أصله ، هو نوع من التضامن ، وكان إميل دوركايم يتحدث عن المجتمع على أنّه يقوم على شكل من أشكال التّضامن العضوي الذي يشبه فيه المجتمع الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء ، وكل عضو فيه يؤدي وظيفته بالتكامل مع سائر الأعضاء. في الحقيقة يعتبر الحديث عن المسافة الاجتماعية قائماً ، وأشار إلى ذلك نيتشه في حديثه الشيق عن شجون المسافة ، وأشارت إليه دراسات في علم النّفس الاجتماعي عندما تحدثت عن المسافة الاجتماعية التي يمكن أن يخلقها الأفراد بينهم وبين الأفراد الآخرين لظروف معينة ، والمسافة النّفسية التي يمكن أن تفصل ما بين الزوج والزوجة ، أو تحدث في داخل الأسرة ، إلى آخر هذه الاستخدامات التي كانت محط تداول لدى

[14] ايهاب الشاوش ، الكورونا في مختبر علم الإجتماع ، إيلاف ، يومية الكترونية ، لندن ، 21ماي2021.

[15] عثمان أمكور ، العمل عن بعد وآثاره بعيدة الأمد.. أسئلة عالم كورونا وأجوبة علماء الاجتماع والعمران ، 2021 ،www.aljazeera.net

[16] دارم البصار ، ابستمولوجيا الجائحة في (معرفة المعرفة)الجسد والثقافةوالمجتمع ، مجلةعمران ، العدد36 ، المجلد ، التاسع ، ربيع2021 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة, ص14

الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس حول المسافة الاجتماعية أو حول مفهوم المسافة بشكل عام. لكن هذه الاستخدامات كانت في معظمها تُستخدم بمعنى نقدي أكثر من استخدامها بشكل تفضيلي. لذلك فإن التباعد الاجتماعي الذي أوجدته الجائحة، يمكن أن يضاف إلى صور التباعد الأصلية.هكذا إذن، يوجد نوعان من التباعد الاجتماعي لدينا. الأول يشير إلى التباعد بين الطبقات والفئات الاجتماعية في القيم ونوعيات الحيوات. والثاني هو التباعد الاجتماعي بشكله الجديد الذي يفرضه المرض، والذي يرتبط بخلق مسافة اجتماعية في ما بين الأفراد. ولذلك إذا صح أن نسمي المجتمع المقبل "مجتمع ما بعد الجائحة"، فإنه يصح أيضاً أن نسميه "مجتمع التباعد الاجتماعي"[17].

رابعا/ تأثير كوفيد-19 على الحياة الاجتماعية:

جاء في تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، دليل استرشاديعن التأثير الاجتماعي لكوفيد-19 مايلي:

المجتمع:

1-تراجع رأس المال الإنساني.

2-تعطل الخدمات الاساسية أو تقييد إمكانية الحصول عليها.

المجتمع المحلي:

1- انهيار الثقة

2- التنافس على الموارد المحدودة

3- محدودية امكانية الحصول على خدمات الدعم المجتمعية. والوصول لمرافق التعليم.

الأعراف الاجتماعية والثقافية:

1-الوصم ضد جماعات إثنيّة معيّنة.

الأسرة:

1-تعطيل سبيل العيش.

2-تعطيل الروابط الأسرية والدعم الأسري.

3-الخوف من المرض.

4-انفصال أفراد الأسرة.

5- ازدياد خطر العنف /الاساءة المنزلية.

6-محدودية الحصول على الدعم الاجتماعي.

7-الكرب بين مقدمي الرعاية.

الطفل:

[17] أحمد فرحات، المقال السابق.

1-زدياد خطر تعرض الطفل للإساءات والعنف والإهمال والعنف والإستغلال والكرب النّفسي, وتأثير السلبي على نمائه.[18]

دراسات عالمية حول أزمة كورنا على المجتمع:

ففيفي خضم هذه البحوث ، أظهرت العلوم الاجتماعية حساسية ۦتجاه قضايا العدالة والإنصاف ، وكشفت الأزمة أن ۦالصحةفي الولايات المتحدة الأميركية ، تَركّز الاهتمام على مسألة العنّصرية والتّمييز ومعدّلات الأعمار يعتمدان على لون الجلد ؛ ما غذّى في بداية الجائحة خطاب الكراهية تجاه الناطقين بالصينية الذين كانت بلادهم الأصلية المكان الذي انتشرت منه الجائحة أمّا في سويسرا ، وهي دولة غنيّة بالموارد ، فقد أدّت إدارة الوباء إلى إلقاء كثير من الناس في وضعيّات فعكفتغير مستقرّة وغير آمنة ؛ واكتشف العالم أرتال المنتظرين أمام محال ۦتوزيع المواد الغذائيةالعلوم الاجتماعية على دراسة الطريقة التي تعاملت بها المنظمات غير الحكومية والمؤسسات مع هذه الوضعيات (تقديم وجبات الطعام وأكياس المؤونة التي لا تترك لهم اختيار مواد ۦها ، بل إنها مهينة لهم)، إضافة إلى ظهور أنظمة أخرى لتقديم المعونة الغذائية(قسائم شراء تُستبدل في المتاجر لمكافحة المساعدة المالية للعاملين لحسابهم الخاص والطلاب والمشتغلين في الجنس وقد سلّطت التحقيقات الاستقصائية الضوء على أوضاع الأشخاص ذوي الإقامات غير النظامية ، الذي يتردّدون في التسوّل واستجداء الناس خوفًا من اكتشافهم وترحيلهم ، في حين سبّب ذلك انقطاع أعمالهم في مجال البناء والمطاعم وحضانة الأطفال والخدمة المنزلية ، والطرائق التي تكيّفت بها الشركات والمؤسسات العامة مع موضوع التشغيل في وقت الجائحة[19].
تسبب جائحة كوفيد19-في تعميق وتعزيز أوجه عدم المساواة الاجتماعية القائمة في المجتمع ، وتضاعف مواطن الضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.والعنصرالأساسي الآخر الذي يجب مراعاته عند التفكير في الآثار الاجتماعية لكوفيد19-يتمثل في مستويات الفقر في البلدان.وتشير الدراسات إلى أن البلدان التي تعاني من مستويات أعلى من الفقر ستتضرر أكثر من تفش ي المرض بسبب الأعداد القائمة وغير المعتادة لسكانها الضعفاء والمحرومين.كما كشفت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا)الإسكوا(في موجز للسياسات العامة بشأن كوفيد19-أن المنطقة العربية تعاني من فقدان الوظائف بمعدل ينذر بالخطر وأن8.3مليون شخص سيقعون في براثن الفقر في جميع أنحاء الدول العربية.وعلاوة على ذلك ، يبرز نفس الموجز أن حالات العنف والتحديات الاجتماعية التي يواجهها المسنون والشباب والأطفال والنساء تزداد سوءا في العالم والمنطقة العربية[20].

وقد أدّ الحجر الصحي والتوترات الناجمة عنه إلى ارتفاع معدلات العنف الأسري ضد النساء والفتيات خلال الجائحة فواحدة من كل ثلاثة سيدات على مستوى العالم تتعرضن إما للعنف الجسدي أو العنف الجنّسي ، ويؤكد على ذلك الدراسة التي قامت بها مؤسسة قضايا المرأة المصرية ، والتي أظهرت أن 63 بالمئة ، من النساء تعرضن للعنف الاسري في ظل جائحة كورونا ، و90 بالمئة من النساء المعنفات قبل كورونا قد زاد العنف النفسي والجنسي ضدهن في ظل الوباء و42 بالمئة من النساء تعرضن للعنف لأول مرة في ظل الجائحة ، أيضا أشارت دراسة للمجلس القومي للمرأة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ، ومركز بصيرة لبحوث الرأي العام (2020)إلى تعرض النساء لضغوطات وتأثيرلت نفسية شديدة خلال جائحة كورونا كالتوتر والاكتئاب والخوف ، من أن يصاب أحد أفراد الأسرة بالفيروس والقلق من أن ينخفض داخل الأسرة ، أو يفقد العائل الرئيسي للأسرة عمله نتيجة لزيادة تفشي فيروس كورونا.

ورغم أن المرأة هي الأكثر عرضة لآثار أزمة جائحة كورونا ، المستجد إلا أنها في الوقت ذاته هي الأقدر على المساهمة في تقليل تبعاته إذا ما اكتسبت الوعي بالتعامل على الجائحة للحفاظ على نفسها وعلى الأسرة وعلى المجتمع. [21]

قائمة المصادر المراجع:

[18] تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني ، دليل استرشادي : حماية الاطفال أثناء وباء فيروس كورونا ، النسخة الأولى ، مارس2019 ، ص3.
[19] دومنيك فانك ، جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)في المجتمعات الغربية والعلوم الاجتماعية ، ص71
[20] منظمة التعاون الاسلامي ، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي ، مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية ،تركيا ، مايو2020 ، ص32-33.
[21] نجلا رجب أحمد السيد ، شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ،العدد52المجلد1أكتوبر2020 ، ص126.

اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الادارة الوطنية للطلب الصيني ، الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد ، تر: إيمان سعيد ، ومجموعة مترجمين ، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2020.

www.indeentarabia.com/tagsاحمد فرحات ، عالم اجتماع يتسائل ، هل سيعزز كورونا تفكيرنا النقدي

أيمن عبد الله النور. اتجاهات طلاب العلاقات العامة نحوى التعليم الالكتروني أثناء جائحة كورونا. المجلة الجزائرية للاتصال. كلية العلام والاتصال. جامعة الجزائر. المجلد 20 ، العدد1. 2021 ، ص109-147.

ايهاب الشاوش ، الكورونا في مختبر علم الإجتماع ، إيلاف ، يومية الكترونية ، لندن ، 21ماي2021.

بلقاسمي بوعبد الله - مسعودي أحمد ، جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل تأثير جائحة كوفيد-19 ، مجلة دراسات نفسية وتربوية. المجلد14 ، العدد 2 ،أوت 2021 ،ص246-266

تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني ، دليل استرشادي : حماية الاطفال أثناء وباء فيروس كورونا ، النسخة الأولى ، مارس2019.

www.independentarabia.com/tagsاحمد فرحات ، عالم اجتماع يتساءل ، هل سيعزز كورونا تفكيرنا النقدي[1]

محي الدين حسيبة ، المسؤولية الجزائية عن نقل فيروس كورونا COvid-19 في التشريع الجزائري ، مجلة الدراسات القانونية المقارنة. المجلد 7، العدد 2 ، 2021.

حوار الان تورين: فيروس كورونا جعلنا نعيش اللامعنى في بيوتنا ...وستكون هناك كوارث أخرى ، حاوره مارك باسيتس ، تر: توفيق السليماني ،نشرت ترجمة المقال في العدد الأسبوعي السبت4/الاحد 5 أبريل2020جريدة أخبار اليوم ، www.mupresse.com

عمار مبروكي ، جائحة كورونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري-دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية-،مجلة العلوم الانسانية ، المجلد32 ، عدد3 ، ديسمبر2021.

عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، عالم المعرفة44 ، الكويت ، أوت 1981.

عثمان أمكور ، العمل عن بعد وآثاره بعيدة الأمد.. أسئلة عالم كورونا وأجوبة علماء الاجتماع والعمران ، 2021 ،www.aljazeera.net

دومنيك فانك ، جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)في المجتمعات الغربية والعلوم الاجتماعية ،

نجلا رجب أحمد السيد ، شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ،العدد52المجلد1أكتوبر2020.

منظمة التعاون الاسلامي ، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي ، مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية ،تركيا ، مايو2020.

منظمة الصحة العالمية WHO ، 11مارس2020 ، اعلان كورونا وباء جائحة عالمية ، جنيف.7

ماهر حنين ، سوسيولوجيا الهامش في زمن كورنا ، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، افريل 2020.

لقاء مع آلانباديو ، لايمكن اعتبار الوباء الحالي جديداً علينا ، ترجمة:عدوية الهلالي ، مجلة لاسيانس الفرنسية2021/01/04

، www .almadapaper.net

دارم البصار ، ابستمولوجيا الجائحة في (معرفة المعرفة)الجسد والثقافةوالمجتمع ، مجلةعمران ، العدد36، المجلد ، التاسع ، ربيع2021 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة

مجموعة باحثين ، كتاب أزمة كورونا وانعكاستها على علم الاجتماع والعلوم ، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية ، قطر ، ط1 ، 2020..

دور المختص النفسي المدرسي في تجسيد المرافقة المدرسية خلال جائحة كورونا: دراسة تحليلية

د. علي فارس — **أستاذ محاضر صنف "أ"** — **المدرسة العليا للأساتذة -القبة-الجزائر**

محمد إسلام عماري — **طالب دكتوراه** — **جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر**

مقدمة:

يُعتبر وجود الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسة التعليمية أمرٌ ضروريٌ ، إذ تقع على عاتقه مسؤولية التقويم النفسي ، من خلال تقديم خدمات نفسية للمتعلمين ، على اعتبار أنَّ الاهتمام بالخدمات التربوية والنفسية شرطٌ أساسيٌ لما له من تأثيرات ايجابية على الجانب النفسي للتلميذ وتحصيله الدراسي ، ولهذا يُعد عضواً فعالاً في المدرسة كونه يتبوأ مكانة بارزة للنهوض بالعملية التعليمية في جميع مراحلها. فالأخصائي النفس المدرسي متعدد المهام ، لكن تصب كلها في خدمات المرافقة النفسية المدرسية ، بحيث تشكل هاته الأخيرة جوهر عمل المختص النفسي المدرسي ، الذي يعمل مع الحالات الفردية أو الجماعية في المحيط المدرسي مع الأخذ في الاعتبار كل التغيرات الخارجية التي يُمكن أن تُؤثر على تحقيق التكيف داخل البيئة المدرسية مثل تفشي وانتشار فيروس كورونا في الآونة الاخيرة الذي أثر سلباً على سلوكيات الأفراد خاصة بعد إعلان ضرورة الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي ، غير أنَّ البقاء في المنزل له تبعات وتأثيرات نفسية مختلفة على جميع الأفراد بسبب تغير النمط المعيشي ، بما في ذلك شريحة المتعلمين في جميع الأطوار التعليمية دون استثناء. ومع ذلك ، فإنَّ الممارسة الميدانية بينت العديد من المهام الموكلة للأخصائي النفسي المدرسي باعتبار الجانب النفسي التربوي له دور كبيرٌ ومهمٌ لتحقيق جودة التعليم والارتقاء بالمدرسة الجزائرية.

وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال الورقة البحثية الحالية تسليط الضوء على دور الأخصائي النفسي المدرسي في تجسيد المرافقة المدرسية للتلاميذ خلال جائحة كورونا من خلال التأكيد على المحاور الآتية:

أولاً: الأخصائي النفسي (التعريف والأدوار)

ثانياً: المرافقة المدرسية

ثالثاً: مساهمة المختص النفسي في التكفل بالتلاميذ ومرافقتهم خلال جائحة كورونا

أولاً: الأخصائي النفسي المدرسي (التعريف والأدوار):

1-تعريف الاخصائي النفسي المدرسي:

تُعرف الجمعية الرابطة الوطنية الأمريكية للمختصين المدرسيين على أنَّ: "الاخصائي النفسي المدرسي يتدرب تدريباً متخصصاً في الميادين علم النفس وعلوم التربية يُمكنه من العمل ضمن فريق من أجل ضمان تعليم الطفل في بيئة آمنة وصحية ، ويكون بمقدوره تقديم حلولا للمشكلات المحتملة مستقبلاً بإجراءات يتخذها آنياً"(الطيب العربي ، 2020 ، ص: 03):

ويُعرفه عبد الرحمان العيسوي (2009) على أنه: "شخصٌ يتخرج من أحد أقسام علم النفس في الجامعة ويُفضل حصوله على دورات تدريبية خاصة تؤهله للعمل في المجال المدرسي ، وهو يتناول المشكلات المتصلة بنظام التعليم ، ويُمكن أن يرشد التلاميذ ويجري اختبارات ، كما يساعد في دراسة وحل المشكلات المدرسية والسلوكية والنفسية للتلاميذ". (عبد الرحمان العيسوي ، 2009 ، ص: 24)

ويعرفه الهادي سرايا والأزهر بلقاسمي (2019) على أنه: "الشخص الذي يساعد التلاميذ عبر الطور المتوسط والثانوي ، بتقديم الخدمات النفسية والإرشادية حسب المهام الموكلة إليه من طرف مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أو هو الشخص الذي يقع على عاتقه عبء مساعدة جميع التلاميذ ومقابلة احتياجات نموهم وما يصادفونه من مشاكل في حياتهم". (الهادي سرايا ومحمد الأزهر بالقاسمي ، 2019 ، ص: 132)

من خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نُعرف الأخصائي النفسي المدرسي بأنه شخصٌ مؤهلٌ علمياً ومهنياً ، لتقديم الخدمات النفسية المدرسية لمن يحتاجها ، وذلك من خلال تشخيص ودراسة وعلاج المشكلات ، التي يعاني منها التلاميذ في المؤسسات التعليمية سواء في مرحلة التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي.

2-أدوات الأخصائي النفسي المدرسي:

يستخدم الأخصائي النفسي المدرسي الكثير من الأدوات العلمية قصد التشخيص والعلاج ، والتي يُمكن تلخيص أهمها في النقاط الآتية:

2-1-الملاحظة: تُعتبر الملاحظة تقنية أساسية لفهم الظواهر العيادية وتشخيصها ، وتمثل إطار العمل اليومي بالنسبة للأخصائي النفسي المدرسي ، وهي في حالات كثيرة التقنية المتاحة أمام الاخصائي النفسي في ممارسته العيادية ، وذلك مع بعض الظواهر النفسية والعيادية التي لا يمكن أن تعبر عن نفسها عن طريق الاتصال اللفظي كأن يتعلق الأمر بالمراحل الأولى من الطفولة أو بعض الاضطرابات الخطيرة التي تمس العلاقة والاتصال.

2-2-الاختبارات النفسية: تُعد الاختبارات النفسية من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الفحص النفسي والممارسة العيادية ولا يستغني عنها الأخصائي النفساني المدرسي بأي شكل من الأشكال ، بحيث تُستخدم الاختبارات النفسية في المجال العيادي لقياس الخصائص العادية أو المرضية والنفسية والعقلية والمعرفية ، وأخذ فكرة عن القدرة والاتجاهات ، ويوليه لأغراض متعددة يمكن أن يستهدفها الفحص النفسي استقصائيا كانت أو تشخيصة أو تقييمية أو علاجية أو توجيهية ومهما كانت أغراضه يبقى الهدف والغاية من الاختبار النفسي فهم الشخص قصد مساعدته وتوجيهيه. (علي فارس ، 2019 ، ص: 50)

2-3-المقابلة: تعتبر المقابلة من بين أدوات عمل الأخصائي النفسي المدرسي ، فهي الوسيلة الأساسية في الفحص والتشخيص والعلاج ، بحيث تقوم على أساس تفاعل لفظي مباشر بين شخصين أو أكثر ، وتتيح إمكانية تسجيل الاستجابات غير اللفظية ، وهي عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر بهدف الوصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في عملية التوجيه والتشخيص والعلاج. (عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، 2001 ، ص: 75)

ثانياً: المرافقة المدرسية

1-تعريف المرافقة المدرسية:

وتعرف Rito Baring et Al (2020) المرافقة المدرسية على أنها: "عملية تقديم خدمات نفسية تربوية اجتماعية للتلاميذ قصد تحقيق التكيف المدرسي".

تعرف عفاف وسطاني (2019) المرافقة المدرسية على أنها: "عملية واعية وبناءة ومخطط لها تهدف إلى مساعدة وتوجيه الفرد على فهم ذاته والاستبصار بها، والكشف عن قدراته الكامنة وتوجيهها نحو التعلم والخبرات المناسبة، التي يسعونا من خلالها إلى تحقيق الصحة والأمن النفسي، وكذلك تحقيق السعادة مع النفس ومع الآخرين".

ويُعرفها محمد الشنتاوي (1996) على أنها: "تلك المعاونة والوساطة القائمة على أساس وضع خطط مع التلميذ قصد ايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تصادفه، سواء مشاكل نفسية، صحية، نفسية، تعلمية، أسرية ... والتي من شأنها أن تعيق العملية التعليمية التعلمية". (محمد الشنتاوي، 1996، ص: 91)

ويعرفها طه عبد العظيم حسين (2004) على أنها: "عملية بناء تستهدف مساعده الفرد في أن يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته لحل مشكلاته في ضوء معرفته وتدريبه لكي يصل إلى تحقيق أهدافه المأمولة". (طه عبد العظيم حسين، 2004، ص: 16)

نستخلص من مفاهيم المرافقة النفسية في الوسط المدرسي بشكل عام على أنها منح وتوفير لتلميذجميع المساعدات والدعامات النفسية اللازمة من خلال مرافقته طيلة مساره الدراسي مع الأخذ في الاعتبار استعداداته وميولاته وقدراته بهدف رفع من مردوديته في مساره التعليمي .

2-أهداف المرافقة المدرسية:

يشير كل من أبركان العمري (2020، ص: 04) وعفاف وسطاني (2019، ص: 01) إلى أهداف المرافقة المدرسية في ما يلي:

-تنويع طرق التعلم والاستكشاف ؛

-التحسين والاستغلال الأمثل للوقت والامكانيات من أجل التعلم ؛

-تطوير الكفاءات والمهارات الشخصية والتعليمية خاصة لتلاميذ الذين يواجهون صعوبات خاصة ؛

-تشجيع المبادرات الشخصية والتجديد في الأداء التلميذ ؛

- تفعيل الممارسات التربوية والتعليمية والبيداغوجية وكذا النفسية والاجتماعية الصحيحة ؛

-تمكين التلميذ من تحقيق التقييم الذاتي ؛

-تحسين مسار التعلم والاكتساب ؛

- تحقيق النتائج المرجوة ؛

- تفعيل الانخراط في المسار التكوين الذاتي والانخراط في جميع مناحي ومشاريع الحياة.

3-وظائف المرافق المدرسي:

تتمثل وظائف المرافق المدرسي في ما يلي:

-توفير المساعدة المتواصلة للتلميذ قصد تمكينه من العمل بطريقة تفاعلية جيدة والعمل على تدعيم ثقة التلميذ بنفسه.

-التعرف على هوية التلاميذ في مجموعات صغيرة قصد توطيد العلاقة وثقه بين الجميع.

-توفير فرص الحوار لتلاميذ قصد مساعدتهم.

-الاصغاء لمشاكل التلاميذ قصد ايجاد حلول لها أو أخذ قرارات مناسبة لعلاجها.

-تحسيس والتوعية والتوجيه والنصح والإرشاد ، في ما يتعلق بكل جانب (تعليمي ونفسي) يساعد التلميذ على النجاح في الدراسة وذلك بإشراك أطراف متعددة كالأسرة الأساتذة وكل ما يستطيع تقديم أو المساهمة في الخدمة المرافقة المدرسية.

-إبراز نقاط القوة عند التلميذ لدفعه نحو التقدم في تعليمه وتعلمه.

-تصحيح الاخطاء المرتكبة وإسداء الملاحظات. (عفاف وسطاني ، 2019 ، ص: 02)

4-أدوات المرافق المدرسي:

يستعين المرافق المدرسي عند أدائه لعملية المرافقة جملة من الأدوات التي نوجزها في ما يلي:

-نتائج الفردية للتلميذ.

-أنشطة التقويم الذاتي.

-الوثائق الخاصة بالفروض والاختبارات.

- التوجيهات والنصائح والإرشادات العمل الخاصة بالحالات والوضعيات التربوية والتعليمية والنفسية المختلف.

-الأنشطة اللاصفية.

-الاختبارات المقاييس النفسية.

-قوائم وشبكات الملاحظة.

-سجلات وملفات خاصة بالتلميذ.

-المقابلات مع تلاميذ والأولياء وكل المشاركين في النظام المرافقة.

-البرامج الإرشادية والعلاجية إن استدعى الأمر لذلك. (عفاف وسطاني ، 2019 ، ص ص: 03-04)

وقد أشار أبركان العمري (2020 ، ص: 06) إلى أدوات وفنيات المرافقة المدرسية في ما يلي:

أ-أدوات المرافقة المدرسية:

*الملاحظة ؛

*الاختبارات النفسية ؛

*المقابلات (الفردية والجماعية) ؛

*دراسة الحالة ؛

*الرسم والألعاب.

ب-فنيات المرافقة المدرسية:

*الإصغاء ؛

*التوجيه والإرشاد ؛

*المساندة والدعم ؛

*التخطيط وبناء المشروع (التربوي ، المهني ، الاجتماعي) ؛

*الوساطة والإقناع ؛

*التأهيل والتدريب ؛

*العلاج ؛

*المتابعة.

من خلال ما سبق يُمكن القول أنَّ المختص النفسي المدرسي أو المرافق المدرسي يتطلب أن يكون متمكناً من تخصصه وأن يكون مهنياً وممارساً حقيقياً لكي يضمن تقديم الدعامات والمساعدات للمتعلمين من خلال الاستخدام الجيد لمجمل الأدوات والفنيات السابقة.

5-مجلات المرافقة النفسية:

هناك الكثير من المجالات التي تتمثل فيهم المرافقة بالرغم من تعدد أسمائهم نذكر منهم ما يلي:

5-1-الإرشاد التربوي: وتكون هنا المرافقة النفسية عبارة عن تقديم خدمات في كل من جانب نفسي الأكاديمي والاجتماعي والمهني لدى التلاميذ، حيث يسعى هذا النوع من الإرشاد إلى مساعدة التلاميذ على فهم نفسه وقدرته وإمكانياته الذاتية، واستغلالها في تحقيق أهدافه الخاصة.

5-2-الإرشاد النفسي: وهو عبارة عن تقديم مساعدة نفسية للتلاميذ، بحيث يكون موجه للسلوك الأمثل أي أنه يسعى إلى التأثير على السلوك وتغييره وتعديل مساره، وبرغبة من التلميذ يلجأ المرشد النفسي ليساعده ويقدم له خططاً من شأنها أن توفر ظروف تسهل حدوث التغيير للسلوك، وجعل التلميذ فرداً اكثر استقلالية ومسؤولية قادراً على اختيار ما يريد في ظل الظروف المناسبة. (يوسف مصطفى القاضي وآخرون، 2002، ص: 26)

5-3-الإرشاد المهني: في هذا المجال تعتبر المرافقة النفسية مساعدة للفرد في اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وطموحاته وظروفه الاجتماعية، والسعي لتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني لجعل الشخص المناسب في المكان المناسب هذا النوع من الإرشاد أساساً إلى مساعدة الفرد في معرفة قدراته الكافية نحو اختيار المهنة لضمان النجاح والاستقرار وكسب المرونة الكافية والخبرات اللازمة لمواجهه التغيرات الحياة المهنية.(حامد عبد السلام زهران، 1980، ص: 373)

5-4-الإرشاد الأسري: في هذا المجال تُعد لمرافقة النفسية عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية، وحاجتها بشكل دقيق والتعرف على مشكلاتها ومحاولة ايجاد سبل لحلها، بالإضافة إلى إعانتها على فهم المعوقات التي تحول دون حل تلك المشكلات، وذلك بالاستعانة بالمرشد النفسي من أجل تحقيق التوافق والصحة النفسية والأمن النفسي. كما تهدف المرافقة النفسية في المجال الإرشاد الأسري إلى تقديم العون والمساعدة لأفراد الأسرة وتحقيق السعادة والاستقرار، وتقديم خطط ممنهجة لتنشئة الأطفال بصورة سليمة والمساعدة في تبصير أفراد الأسرة بأدوارهم الأسرية. (محمد أحمد مشاقبة، 2015، ص ص: 184-188)

6-عوامل نجاح المرافقة المدرسية:

يشير أبركان العمري (2020، ص: 06) إلى عوامل نجاح المرافقة المدرسية في النقاط الآتية:

*الألفة ؛ والتقبل ؛

*التسامح ؛ والاحترام ؛

*المشاركة الوجدانية ؛

*الإصغاء ؛

*الحكمة ؛

*الطمأنينة ؛

*الثقة المتبادلة ؛

*المسؤولية المشتركة ؛

*السرية والخصوصية.

وقد أكد عبد العزيز خميس (2018) على أهمية المرافقة ، فغالباً ما يتكفل المختص النفسي المدرسي بالجانب النفسي والتربوي للتلاميذ كونه خبير ووسيط تربوي كان من الضروري أن يتجلى موقفه ورأيه في عملية المرافقة بشكل متقارب وبالإجماع بالرغم من وجود بعض المتغيرات التي تحول تحقيق ذلك.

ثالثاً: مساهمة المختص النفسي في التكفل بالتلاميذ ومرافقتهم خلال جائحة كورونا

1-واقع الحياة المدرسية خلال جائحة كورونا في بداية الأزمة:

إنَّ جائحة كورونا أفرزت الكثير من الاضطرابات النفسية في ظل الحجر المنزلي في بداية الوباء ، الذي أدهش العالم برمته ، نظراً لعدم مواجهة الإنسانية لمثل هذا الظرف الصحي من قبل ، حيث أعطى تحدي جديد للعلوم الاجتماعية من خلال المساعدة النفسية والتكفل الجدي بالحالات المتأزمة ، لتحقيق التكيف ، لاسيما في قطاع التربية الوطنية الذي أقدم على غلق المؤسسات التعليمية وتعليق الدراسة والإحالة إلى العطل المسبقة طويلة الأمد ، تجنباً لتزايد عدد الإصابات ، وتفشي الفيروس التاجي COVID-19 وتفاقم الوضع الصحي ، والتقدم نحو المجهول. ولكن ، ورغم كل هذه المعطيات أقدمت وزارة التربية الوطنية في السنة الدراسية 2019-2020 على إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي ، والمتوسط ، واحتساب الفصول (الفصل الأول والثاني) كمعيار للنجاح والانتقال ، فضلاً عن تأجيل امتحان شهادة التعليم الثانوي (البكالوريا)، إلا أن كل هذه الإجراءات لم تكن وحدها كافية ، بل تم التركيز كذلك على الجانب النفسي للمتعلمين ، حيث تم إنشاء قناة تبث الدروس للمتعلمين ، في كل المواد والمراحل والأطوار ، وفتح خلايا الإنصات ، وتجنيد المختصين النفسانيين المدرسيين للتكفل بالحالات التي تدهور وضعها النفسي والمدرسي.

2-إجراءات المرافقة المدرسية خلال جائحة كورونا:

يُشير رابح دبي (2021) أنَّ المرافقة أحدثت طريقاً جديدا يتمثل في مواجهة الحياة النفسية مبنية على الدعم الذي يتلقاه المرافق. تزيد من تفاؤله و ثقته في نفسه أكثر و في قدراته المتنامية ، وللمرافقة النفسية أهمية بالغة نظراً للفشل المدرسي الذي يخلق آثاراً سلبية على التلميذ ، ونظراً للإحباط الذي يتعرض له يجعله لا يدلي اهتمام لما يجري حوله ، ويصحبه اضطرابي النوم ، وآلام الرأس ، وعدم المشاركة في الحياة اليومية العزلة التي تظهر من خلال ضعف الانتباه ،اضطراب الذاكرة ، وعدم القدرة على الدخول في المنافسة ، ويمكن أن تظهر اضطرابات سلوكية خاصة عند المراهقين ، لذا يحتاج التلميذ مرافقة لاجتياز الفشل فالامتحانات المصيرية التي تحتاج أشكالاً خاصة للتدخل النفسي بهدف تصحيح وإعادة التوازن لهؤلاء التلاميذ ، من خلال مساعدتهم على مواجهة الصعوبات التي تقلل من عمليات التعلم ومن فعاليتها ، ويساعد على السير في دراستهم سيراً حسنا ،

ومساعدتهم التغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم الدراسية (مثال: ضعف التحصيل الدراسي ، عدم التركيز أثناء المراجعة ، مساعدته فاستغلال وقته ، تنظيم أوقات دراسته ، وأوقات الترفيه) بطريقة تضمن له التوفق النفسي والصحة النفسية والنجاح الدراسي ، فالهدف الرئيسي للإرشاد التربوي هو تحقيق النجاح تربويا و يتدخل الإرشاد التربوي في حالات الرسوب الناتج عن صعوبة التعلم ،وتشتت الانتباه ، ونقص القدرة على التركيز ، وضعف الذاكرة ،والفهم ،والإجهاد ،والتوتر وقلة الاهتمام بالدراسة والغياب المتكرر وغيرها من المشكلات التربوية.

ومن بين إجراءات المرافقة المدرسية التي ركزت على الجانب النفسي نذكر ما يلي:

-القيام ببرامج توعوية في المدارس بشان الوقاية من مرض كوفيد-19 ، بما يشمل المواظبة على تنظيف اليدين بشكل صحيح وإتباع الآداب باستخدام الكمامة ، وطمأنة التلاميذ بالتصدي للشائعات والمعلومات الخاطئة من وسائل التواصل الاجتماعي.

-القيام ببرامج المرافقة الإرشادية ، قصد التشخيص ومعرفة المعلومات المناسبة حول طبيعة صعوبات التي تواجه المتعلمين ، وتحديد طبيعة الحاجيات النفسية والمعرفية الضرورية في هذه الأوضاع ، وبالتالي القيام بالتكييف محتوى ونشاطات البرنامج الإرشادي.

-الإصغاء للتلاميذ من خلال القيام بمناقشات مفتوحة مع المتعلمين ومرافقتهم جماعياً أو فردياً لإيجاد الحلول لمشاكلهم الدراسية.

-القيام بمقابلات مع التلاميذ والأساتذة والمساعدين التربويين وحتى الأولياء من أجل معرفه الصعوبات النفسية والدراسية التي ظهرت لدى المتعلمين.

-القيام باستراتيجيات مساعدة على الاندماج في الحياة الدراسية من خلال تنمية الاستعدادات والاهتمامات وزيادة الدافعية للمتعلمين.

3-الصعوبات التي واجهت الأخصائي النفسي المدرسي خلال جائحة كورونا:

على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها الاخصائي النفسي المدرسي وكافة الطاقم في المدارس لاستمرار في دعم ومساعدة التلاميذ لتعلم ، إلا أنهم واجهوا العديد من الصعوبات التي أدت الى عرقلة طبيعة العمل ، من بين هاته الصعوبات ما يلي:

-الانتشار السريع وغير المتوقع لفيروس كورونا مما سبب عدم الاستعداد ونقص التوجيه بالنسب للأخصائي النفسي المدرسي.

-تحمل الاخصائي النفسي المدرسي ظروف عمل غير اعتيادية لفترات طويلة مثل عبء العمل المرتفع ومحدودية الوقت لتقديم الدعم الكافي.

-عدم تمكن الأخصائي النفسي المدرسي من قضاء وقت كافي في العمل بصورة مباشرة مع التلاميذ ، وذلك نتيجة للأعمال الإدارية المواجهة لهم مما انهكت قدرتهم على التواصل بفاعليه مع التلاميذ.

-نقص اليد العاملة الكافية للتكفل النفسي والمرافقة المدرسية في المدارس مما أدى إلى ضعف تعزيز الأخصائيين في تقديم الخدمات الملائمة للتلاميذ في ظل انتشار الوباء.

وقد توصل هشام قندوز وسالم العياشي (2021 ، ص: 51) إلى أنَّ تواجد الأخصائي النفسي الإكلينيكي له دورٌ

كبيرٌ في علاج المشاكل النفسية المرتبطة بانتشار فيروس كورونا Covid-19.

وبناء على ما سبق يُمكن القول أنَّ رغم الظروف التي يعيشها المختص النفسي المدرسي أو المرشد النفسي أو مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلا أنَّ دوره لا يُمكن أن ننكره ، نظراً لضرورة تواجده في المؤسسات التعليمية ، من أجل تقديم خدمات نفسية وتربوية تسمح بالتخفيف من المشكلات النفسية التي قد تُلقي بظلالها على الجانب الدراسي لدى المتعلمين في كافة الأطوار التعليمية.

2-حوصلة عامة:

من خلال نتائج الدراسة التحليلية ، وبعد تحليل كامل لبيانات الجداول السابقة الذكر توصلنا إلى نتائج تمثلت فيما يلي:

1-الأخصائي النفسي المدرسي عضو ضروري في أي مؤسسة تعليمية سواء في الحالات الاعتيادية أو الاستثنائية.

2-أهمية المرافقة المدرسية في التخفيف من الكثير من مستوى المشكلات النفسية قصد تحقيق الصحة النفسية المدرسية.

3-يساهم المختص النفسي المدرسي على نحو فعال في تجسيد المرافقة المدرسية خلال جائحة كورونا رغم قلة الإمكانيات وقوة تأثير الظروف الحالية.

3-مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج ، فإنَّه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية ، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

-إعادة النظر من جديد في المناهج التعليمية وتخفيفها قدر الإمكان من خلال التركيز على المخططات السنوية لتدرج التعلمات وآليات تنفيذها والتأكيد على التعلمات الأساسية التي تضمن تحقيق الكفاءات المستهدفة.

-تكوين المختصين النفسسين المدرسيين على مثل الأزمات الصحية التي تعصف بالحياة المدرسية برمتها من خلال تقديم لهم دورات تدريبية تستهدف كل ما هو جديد بما يسمح بالتعامل الجيد مع الأوبئة.

-تكوين الأساتذة في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال قصد التصدي للحالات الاستثنائية التي تفرض غلق المؤسسات التعليمية والإحالة إلى العطل المسبقة طويلة الأمد.

-مساعدة التلاميذ في مختلف المستويات والعمل على التعلم الذاتي.

-إعادة النظر في نظام التقويم والامتحانات المدرسية من خلال التأكيد على التقويم المستمر.

خاتمة:

إنَّ المستجدات التي يشهدها العالم اليوم ، أضاف للمدرسة أدواراً أخرى ، منها عملية المرافقة المدرسية للتلاميذ ، هذه المرافقة التي أصبحت أكثر من ضرورة لمقاومة كل أشكال المشكلات أو الاضطرابات النفسية السلوكية ،والذي يلعب فيها دور المختص النفسي المدرسي دوراً مهماً يتميز بالتوجيه والإرشاد ومرافقة ومتابعة للتلميذ. لذلك فعملية المرافقة المدرسية تكتسي أهمية كبيرة سواء للتلاميذ العاديين أو الذين يعانون من صعبات مختلفة ،أو للتلاميذ الذين تتطلب حالتهم إعادة التكيف. فالمرافقة في الوسط المدرسي أصبحت أكثر من ضرورة ولا يمكن أن تبقى المنظومة التعليمية في الجزائر بعيداً عن هذه الرؤى ، وخاصة في ظل تفشي فيروس كورونا Covid19 لتجاوز العقبات التي يواجهها التلاميذ في حياتهم المدرسية وكذلك تجاوز الفشل

الذي يتعرض له (كإعادة السنة إعادة شهادة التعليم المتوسط أو البكالوريا مثلاً، أو الذين يسجلون فشل في مواد تعليمية عن غيرها). وهذا ما تطمح إليه وزارة التربية الوطنية التي سارعت في ايجاد حلولاً عملياتية تسمح بالتخفيف من المشكلات أو الاضطرابات التي يُعاني من التلاميذ، والتي قد تُؤثراً سلباً على مسارهم الدراسي برمته.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:
1-أبركان العمري (2020)، محاضرات مقياس مرافقة ذوي صعوبات التعلم لطلبة السنة الثالثة علم النفس المدرسي، جامعة برج بوعريريج محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.
2-الطيب العربي (2020)، مطبوعة في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
3-الهادي سرايا ومحمد الأزهر بالقاسمي (2019)، الفعالية الذاتية لإرشاد الاخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الإرشادية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (05)، العدد (03)، ص ص: 124-137.
4-حامد عبد السلام زهران (1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
5-رابح دبي (2021)، المرافقة التربوية، محاضرات قدمت لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس التربوي، جامعة البليدة 2 لونسي علي، البليدة، الجزائر.
6-طه عبد العظيم حسين (2004)، الإرشاد النفسي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7-عبد الرحمان محمد العيسوي (2009)، علم النفس المدرسي، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والآداب، مصر.
8-عبد العزيز خميس (2018)، المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (35)، ص ص: 101-112.
9-عفاف وسطاني (2019)، المرافقة المدرسية، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس المدرسي، جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.
10-علي فارس (2019)، منهجية وتقنيات البحث، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص الإرشاد والتوجيه، جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.
11-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات (2001)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
12-محمد أحمد مشاقبة (2015)، مبادئ الارشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
13-يوسف مصطفى القاضي ولطفي محمود فطيم ومحمود طه حسين (2002)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية.
ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

14-Rito Baring, Teresa Camarines, Katherine Pia Cabatbat, and Stephen Reysen (2020), Understanding Teacher Accompaniment in Schools:The Development and Validation of the Teacher Accompaniment Scale, Asia-Pacific Social Science Review 20(4) 2020, pp. 77–87.